



الدراسات العليا

جامعة القدس

العلاقة بين الحرمان الزوجي العاطفي عند المرأة ومدى رغبتها في البحث
عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية في الضفة الغربية

عبير ماجد عادل الترك

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1435 هـ / 2014 م

العلاقة بين الحرمان الزوجي العاطفي عند المرأة ومدى رغبتها في البحث
عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية في الضفة الغربية

اعداد

عبير ماجد عادل الترك

بكالوريوس في الخدمة الاجتماعية - جامعة الازهر - غزة- فلسطين

المشرف: الدكتور صلاح الدين علي وتد

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

العمل الاجتماعي

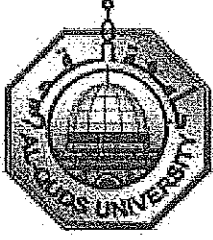
من الدراسات العليا- جامعة القدس - فلسطين

1435 هـ / 2014 م

جامعة القدس

الدراسات العليا

برنامج العمل الاجتماعي



اجازة الرسالة

العلاقة بين الحرمان الزوجي العاطفي عند المرأة ومدى رغبتها في البحث
عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية في الضفة الغربية

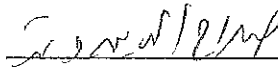
اسم الطالبة: عبير ماجد عادل الترك

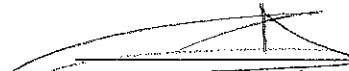
الرقم الجامعي: 20913195

المشرف: الدكتور صلاح الدين علي وتد

نوقشت هذه الرسالة واجيزت بتاريخ 9 نيسان 2014 من لجنة المناقشة المدرجة اسمائهم

وتواقيعهم:

1. رئيس لجنة المناقشة: د. صلاح الدين علي وتد التوقيع: 

2. ممتحنا داخليا: د. خالد محمود عبد القادر هريش التوقيع: 

3. ممتحنا خارجيا : د. غازي سعيد يحي التوقيع: 

القدس - فلسطين

1435هـ - 2014 م

الإهداء

اهدي بحثي هذا الى نبع الحب والحنان والسعادة الى من زرعوا بداخلي حب العلم الى
فلذات قلبي امي وابي اطال الله بعمرهما وجعلهما نورا ينير طريقي دائما وابدا. الى من
توجني بتاج العلم ومشى معي طريقي وتحمل معي عناء الدراسة شيئا فشيئا حتى وصلت
الى هذه الدرجة من العلم وكان لي نعم السند ونعم الرفيق والصديق الى زوجي الحبيب علاء
شمار ادامه الله لي دائما وابدا. الى اجمل واعز ما لدي الى اخواني واخواتي الذين دعموني
بحبهم وحثوني على المثابرة والاجتهاد وعدم التخاذل، الى فلذات قلبي الى من تحملو بعدي
عنهم وتقصيري تجاههم لتلبية نداء العلم الى اولادي، وليد، راما، وريماس. الى كل من ساهم
في اخراج هذا العمل الى النور ووصوله الى هذا المستوى.

إقرار:

أقر أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

الاسم : عبير ماجد عادل الترك

التوقيع: _____

التاريخ _____

الشكر والتقدير

اتقدم بالشكر الي كل من ساعدني في اخراج بحثي هذا الي النور واخص بالذكر النساء اللاتي قمن بالاجابة بكل مصداقية على الاستبانة وقابلوا الموضوع بصدر رحب ودعموا الفكرة.

كما واتقدم بالشكر الى الدكتور صلاح الدين وتد المشرف على الرسالة الذي تابع هذه الرسالة منذ ان كانت فكرة حتى غدت واصبحت جاهزة للحكم والتقييم والذي قام بارشادي وتقديم التوجيهات اللازمة، وبذل جهود جبارة ولم يبخل علي، لا بعلمه ولا بوقته فقدم لي الكثير من وقته لارشادي وتوجيهي واعطائي العديد من التوجيهات لانهاء رسالتي على هذا الوجه وهذا القبيل.

الى نبع الحب والحنان والداي ادامهما الله لي دائما وابدا لينيرا طريقي. زوجي، ابنائي اخوتي، اخواتي، صديقاتي وزملائي اشكركم جميعا علي ما قدمتماه لي من دعم معنوي ونفسي وحثي على المضي والمثابرة لاكمال مشروعني هذا.

المحكمين الافاضل، اساتذتي الكرام في جامعة الازهر واخص بالذكر المرحوم د:موسي حلس، اساتذتي الكرام في جامعة القدس، الدكتور صلاح الدين وتد، الدكتور ابراهيم محاجنة، الدكتور خالد هريش، والدكتور سهيل حسنين.

فهرس المحتويات

| الصفحة | الموضوع | العدد |
|--------|---|---------|
| أ | الإهداء | |
| ب | إقرار | |
| ت | شكر وتقدير | |
| ث | فهرس المحتويات | |
| خ | فهرس الجداول | |
| خ | فهرس الرسوم البيانية | |
| د | فهرس الآيات القرآنية | |
| ر | الملخص بالعربية | |
| ز | الملخص باللغة الانجليزية (Abstract) | |
| 1 | الفصل الأول: المدخل إلى الدراسة | |
| 2 | المقدمة | 1.1 |
| 3 | الشعور بالحرمان | 2.1 |
| 6 | مشكلة الدراسة | 3.1 |
| 7 | الاهمية والمبررات | 4.1 |
| 8 | الفصل الثاني: الخلفية النظرية | |
| 10 | الباب الاول: الحياة الزوجية | 1.2 |
| 11 | حقوق وواجبات الزوجية | 1.1.2 |
| 12 | مراحل نمو الزواج | 2.1.2 |
| 14 | الباب الثاني: العلاقات الزوجية | 2.2 |
| 15 | العلاقة الزوجية ونمط التفاعل بين الزوجيين | 1.2.2 |
| 17 | الباب الثالث: التوافق والرضا الزوجي | 3.2 |
| 17 | التوافق الزوجي | 1.3.2 |
| 21 | نظريات التوافق الزوجي | 1.2.3.2 |
| 28 | جوانب التوافق الزوجي | 2.2.3.2 |
| 32 | سوء التوافق الزوجي | 3.2.3.2 |
| 33 | معوقات التوافق الزوجي | 4.2.3.2 |

| | | |
|-----|---|---------|
| 35 | الرضا الزوجي | 3.3.2 |
| 37 | الرضا الجنسي والعاطفي | 1.3.3.2 |
| 38 | العوامل التي لها علاقة بالرضا الزوجي | 2.3.3.2 |
| 41 | التوافق والرضا الزوجي حسب عدد من المتغيرات الديمغرافية (المستوي الاقتصادي,المستوي الدراسي,مدي التدين) | 4.3.2 |
| 45 | التوافق والرضا الزوجي من منظور اسلامي | 5.3.2 |
| 46 | الباب الرابع: المشكلات والاختلالات الزوجية | 4.2 |
| 48 | مستويات الاختلالات الزوجية | 1.4.2 |
| 50 | مصادر الاختلالات الزوجية | 2.4.2 |
| 53 | الازمات الزوجية | 3.4.2 |
| 55 | الباب الخامس: العلاقة بين الشعور بالحرمان والرغبة لدي الزوجة باقامة علاقات عاطفية بديلة خارج اطار الزوجية | 5.2 |
| 57 | العوامل التي تقف وراء الرغبة في البحث عن علاقات عاطفية وجنسية بديلة خارج اطار الزوجية | 1.5.2 |
| 74 | سؤال البحث المركزي | 6.2 |
| 74 | هدف الدراسة المركزي | 7.2 |
| 74 | تعريف المصطلحات | 8.2 |
| 78 | فرضيات الدراسة | 9.2 |
| 82 | الفصل الثالث: الطريقة والاجراءات | |
| 83 | منهجية البحث | 1.3 |
| 83 | مجتمع وعينة البحث | 2.3 |
| 84 | خصائص عينة البحث | 3.3 |
| 88 | اداة البحث | 4.3 |
| 92 | مراحل البحث | 5.3 |
| 92 | اساليب المعالجة الاحصائية | 6.3 |
| 93 | الفصل الرابع: النتائج | |
| 94 | عرض نتائج الدراسة | 1.4 |
| 108 | الفصل الخامس: النقاش والتوصيات | |

| | | |
|-----|--|------|
| 110 | القسم الاول: نتائج الدراسة المركزية | 1,5 |
| 113 | القسم الثاني: مناقشة نتائج الفرضيات المتعلقة بموضوع العلاقة بين توتر العلاقات الزوجية ورغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج اطار الزوجية | 2.5 |
| 116 | القسم الثالث: مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بموضوع انشغال الزوج في شؤونه وهجر الفراش وبين رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج اطار الزوجية | 3.5 |
| 120 | القسم الرابع: مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بموضوع العلاقة بين الحرمان العاطفي والجنسي والاجتماعي لدى الزوجة وبين رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية وجنسية بديلة خارج إطار الزوجية | 4.5 |
| 129 | القسم الخامس: مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بموضوع العلاقة بين خيبة الأمل من الزوج ومدى الرضا عن الحياة الزوجية وبين مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية | 5.5 |
| 133 | القسم السادس: مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالفروق في مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات بديلة تعزى إلى عدد من المتغيرات الديمغرافية مثل: مكان السكن، والفارق العمري، والمستوى الاقتصادي، وعمل المرأة ومدى تدينها | 6.5 |
| 146 | الاستنتاجات | 7.5 |
| 150 | فوائد الدراسة | 8.5 |
| 150 | انتقادات وماخذ وقعت فيها الدراسة . | 9.5 |
| 152 | التوصيات | 10.5 |
| 154 | المراجع العربية | |
| 163 | المراجع الانجليزية | |
| 177 | الملاحق: ملحق رقم 1: الاستبانة | |

فهرس الجداول

| رقم الجدول | عنوان الجدول | الصفحة |
|------------|--|--------|
| 1 | خصائص مجتمع البحث، حسب مكان السكن، عدد أعوام الزواج، الفارق العمري بين الزوجين، الدخل الشهري، المستوى الاقتصادي، العمل، ومدى التدين لدى الزوجات. | 84 |
| 2 | المتوسطات، والانحرافات المعيارية والفا كرونباخ لمحاو الاستبانة | 91 |
| 3 | المتوسطات، والانحرافات المعيارية، لهدى رغبة النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية تعزى لمكان السكن | 99 |
| 4 | المتوسطات، والانحرافات المعيارية، لمدى الرغبة لدى النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية تعزى للفارق العمري بين الزوجين | 100 |
| 5 | المتوسطات، والانحرافات المعيارية، لهدى رغبة النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية تعزى للمستوى الاقتصادي | 102 |
| 6 | المتوسطات، والانحرافات المعيارية، لمدى رغبة النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية تعزى لعمل المرأة | 104 |
| 7 | المتوسطات، والانحرافات المعيارية، لهدى الرغبة لدى النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية حسب مدى تدينهن | 106 |

فهرس الرسوم البيانية

| رقم الرسم البياني | عنوان الرسم البياني | الصفحة |
|-------------------|---|--------|
| 1. | متوسطات مدى الرغبة لدى النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية حسب مكان السكن | 99 |
| 2. | متوسطات الرغبة لدى النساء في البحث عن علاقات عاطفية | 101 |

| | | |
|-----|---|----|
| | بديلة خارج إطار الحياة الزوجية حسب الفارق العمري بين الزوجين | |
| 102 | متوسطات مدى الرغبة لدى النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية تعزى المستوى الاقتصادي | 3. |
| 104 | متوسط مدى الرغبة لدى النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية تعزى لعمل المرأة. | 4 |
| 106 | المعدل لمدى الرغبة لدى النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية حسب مدى تدينهن | 5 |

فهرس آيات القرآن الكريم

| العدد | الآية | رقم السورة ورقم الآية | رقم الصفحة في القرآن | رقم الصفحة |
|-------|--|------------------------|----------------------|------------|
| 1 | يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ | الحجرات (آية 13) | 517 | 11 |
| 2 | : (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ). سورة الذاريات آية (٤٩) | سورة الذاريات (آية 49) | 522 | 45 |
| 3 | (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا، وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً، أَنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) | سورة الروم (آية 21) | 406 | 68/46 |
| 4 | " وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا . | سورة النساء (آية 21) | 81 | 58 |
| 5 | قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَيْمَانِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۗ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ | سورة النور (آية 30-31) | 353 | 58 |

| | | | | |
|--|--|--|---|--|
| | | | اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا " | |
|--|--|--|---|--|

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة الحالية الى توضيح العلاقة بين الحرمان الزوجي عند المرأة وبين رغبة المرأة البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج اطار الزوجية في الضفة الغربية، وتم استخدام المنهج الكمي على شقيه الوصفي والاستدلالي لمناسبته هذا النوع من الدراسات، فقد اختيرت عينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية، وتكونت العينة من 500 امرأة متزوجة من محافظات الضفة الغربية، موزعة ما بين قرى، ومدن، ومخيمات. ولتحقيق أهداف الدراسة وفحص فرضياتها صممت الباحثة استبانة مكونة من عدة ابعاد تتعلق بالحرمان الزوجي عند المرأة، ورغبة المرأة البحث عن علاقات عاطفية بديلة، والتي تم بنائها وتحكيمها على اسس علمية وبعد ذلك تم توزيعها ومن ثم جمعها، ومن ثم تحليل البيانات باستخدام الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). ولقد أشارت نتائج معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation) الى وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين مدى الحرمان الزوجي العاطفي عند المرأة وبين رغبتها في البحث عن علاقة عاطفية وجنسية بديلة خارج اطار الزوجية في جميع ابعاد الحرمان الزوجي، كما وأشارت نتائج اختبارات التباين، (T.test, & One Way Anova and Tukey) الى وجود فروق في الرغبة عند المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج اطار الزوجية تعزى الى عمل المرأة خارج منزلها، ومدى تدينها، والمستوى الاقتصادي لديها، فأن الرغبة للبحث عن علاقات بديلة لدى المرأة التي تعمل بشكل متقطع أكثر من النساء اللواتي يعملن واللواتي لا يعملن، وتزيد عند النساء غير المتدينات اللواتي يتمتعن بمستوى اقتصادي منخفض جدا. وفي المقابل أشارت النتائج الى عدم وجود فروق في الرغبة عند المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة تعزى الى مكان السكن والفارق العمري. وبالتالي، فان الحرمان العاطفي الناتج عن عدم الانسجام في الحياة الزوجية يشكل العامل الرئيس في نشوء الرغبة في البحث عن علاقة عاطفية بديلة لدى لدى الزوجة الفلسطينية.

خلصت الدراسة الى توصيات نظرية وتطبيقية؛ منها القيام بأبحاث حول موضوع الحرمان الزوجي بجميع ابعاده والرغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة، وأيضا توسيع نطاق الدراسة على المجتمع الفلسطيني كافة، وتصميم برامج وقائية وعلاجية لتجنب الشعور بالحرمان الزوجي والبحث عن بدائل للحلول من خلال الاسرة، وعدم اللجوء الى علاقة بديلة قد تهدد الكيان الاسري وتفكك الاسرة.

The relationship between women's emotional and marital deprivation and their desire to look for relationships out of matrimony in the West Bank

Prepared by: Abeer Majed Adel Altourk

Supervisor: Dr. Salah Eldien Wattad

Abstract

The present study aims at defining the relationship between women's marital deprivation and their desire to look for emotional relationships out of their matrimony in the West Bank. The quantitative approach was applied in this study with its descriptive and deductive approaches since it fits this type of studies. The study sample was chosen according to the stratified random sample method and it consisted of 500 married women from various provinces in the West Bank, Furthermore, they were not only from the city, but also from villages and refugee camps.

In order to achieve the study objectives and check its hypotheses, the researcher designed a multidimensional questionnaire related to women marital deprivation and the woman's desire to look for an emotional relationship out of matrimony. The questionnaire was designed and arbitrated based on scientific standards and the data was analyzed by using the SPSS program.

The results of Pearson correlation indicated that there is a statistically significant relation between women's emotional and marital deprivation and their desire to look for emotional relationships out of matrimony.

Variation tests, which included T test, ANOVA and Tukey's range test, indicated variations concerning women's desire to look for emotional relationships out of matrimony due to many factors, namely: working out of the house, their religious status and their economic situation. Women who work occasionally showed a high tendency to look for relationships unlike the unemployed ones. Besides, religious women, who suffer from a very low economic level, showed an increasing tendency to look for relationships. Moreover, the results showed that their residential area and their age were insignificant factors in measuring women's desire to look for relationships. Thus, emotional deprivation of marital disagreement is the basic factor of the emergence of the desire to find an alternative emotional relationship for the Palestinian women.

After analyzing the data, the researcher came out with a number of theoretical and practical recommendations which include; conducting more research about marital deprivation and the desire to look for relationships taking in consideration all its dimensions, expanding the scope of this study to the whole Palestinian society, and finally designing protective and curative programs to avoid feeling deprived from marital life urging spouses to look for solutions within the family. Thus, they prevent resorting to relationships which threaten the family and dismantle it.

الفصل الأول: المدخل الى الدراسة

1.1 المقدمة

2.1 مشكلة الدراسة

3.1 أهمية الدراسة ومبرراتها

الفصل الأول: المدخل إلى الدراسة

1.1 المقدمة

تهتم الدراسة الحالية بتوضيح العلاقة بين الشعور بالحرمان الزوجي عند المرأة ومدى رغبتها في البحث عن علاقة عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية . حيث يعد النسق الزوجي أساس البناء الأسري، وكيفية أدائه لأدواره ووظائفه ومهامه تتعلق بالتفاعلات بين الزوجين؛ من أداء وظائف الزواج، وسد الاحتياجات لكل من الزوج والزوجة. ويعد الإشباع الزوجي مؤشرا للعلاقات الزوجية الإيجابية والحرمان من الإشباع الزوجي مؤشرا للعلاقات الزوجية السلبية (Litzinger, & Gordon, 2005; Pinguart, 2010).

يتم تقويم نمو الزواج وتحديد مستويات نجاحه بما ينتج عن التفاعل بين الزوجين من مشاعر مودة ومحبة وتعاون وسعادة، أو مشاعر نفور، وكراهية، وعداوة وشقاء (Lane, Morris, McMillan, 2011). فالزواج الناجح هو الزواج الذي يتقبل كل طرف فيه الطرف الآخر بمزاياه وعيوبه ونقائصه، ويسود به التوافق والرضا الزوجي. بينما يعد التفاعل السلبي والتوافق السيئ عاملين أساسيين في توقف الزواج عن النمو، وفي غياب هذا التوافق يظهر التباعد بين الزوجين (Duncan, Holman, & Yang, 2007; Goodman & Crouter, 2009). يشمل التوافق الزوجي جوانب عديدة تقتضي الإشباع المشترك، انفعاليا، وجنسيا، واقتصاديا، واجتماعيا (الخولي، 2000؛ سليمان، 2006؛ & Darling, Fleming, & Bylund, Baxter, Jmes, & Wolf, 2010; Cassidy, 2009)، وإذا ما تم تحقيق التوقعات من الزواج- الوصول إلى الإشباع الزوجي- فإنه

ينطوي على ذلك الشعور بالحرمان الزوجي (الخوري، 2008؛ Higginbotham, 2002; Boss, 2010; Miller, & Niehuis, 2009; Manning, Trella, Lyons, & Du Toit, 2010).

2.1 الشعور بالحرمان

إن عدم الاستقرار في الحياة الزوجية وقلة التوافق الزوجي للنساء مع أزواجهن قد يشعرهن بالحرمان العاطفي والجنسي الناتج عن عدم إشباع حاجاتهن من الحياة الزوجية، حيث لا يوجد تبادل للمشاعر التي تبعث الحيوية في العلاقات الزوجية مما يضطرهن للبحث عن ذلك النوع الدافئ من المشاعر حتى لو اضطرهن ذلك إلى ارتكاب سلوك محرم يحقق لهن تقديرا للذات ويحصلن على إعجاب الرجال الآخرين . (الداهري، 2008؛ ابوسكينة وخضر، 2011؛ Johnson, 2005؛ Frost & Amoo, 2010).

ويتحدد الشعور بالحرمان الذي ربما يؤدي إلى نشوء الرغبة بالبحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج الحياة الزوجية في عدة جوانب هي:

أ. الجوانب الأسرية

1. الاغتراب والابتعاد عن فراش الزوجية لفترات طويلة: فالمرأة المتزوجة لها رغباتها العاطفية والجنسية التي تجد صعوبة في إشباعها عند غياب زوجها. ففي كل الأحوال الهجر قائم، والرقابة من أحد الزوجين على الآخر منعدمة (ديفيس، 1995).
2. الشقاء والتعاسة الزوجية: فالحياة الزوجية التي يسودها الشقاء والتعاسة، ويخيم عليها شبح الخوف، والقلق تجعل من البيت بيئة طاردة تدفع بالزوجين للبحث عن السعادة الزوجية خارجه (Adler- Baeder, Robertson, & Schramm, 2010).

3. التصدع الأسري: فإذا كانت الأسرة متصدعة وتفقر للأمن والأمان والمحبة والثقة فإنه يدفع بها

إلى الهروب لعلاقات بديلة (أبو سكينه وخضر، 2011؛ Guenther, 2009).

4. الفارق العمري : فأن الفارق العمري بين الزوج والزوجة يفترض فوارق عديدة في التفكير

والمواقف والمشاعر، ما قد يعيق الانسجام في الحياة الزوجية (الخوري، 2008).

ب. الجوانب العاطفية والجنسية

1. العجز والبرود الجنسي: إن للعامل الجنسي أهمية قصوى في تحقيق التكيف بين

الزوجين (الخوري، 2008). ويزداد احتمال الشقاء في الحياة الزوجية حينما تزيد قوة الحافز

الجنسي عند المرأة عنها عند الرجل. ونجد أن الزوجة التي يعاني زوجها من العجز والضعف

الجنسي، تعاني من الشقاء والتعاسة الزوجية إلى الحد الذي يبحث فيه الطرف المتضرر عن

إشباعه الجنسي بطريقة غير شرعية (Johnson, 2005).

2. الانشغال بالعمل وتحقيق الذات عن الحقوق والواجبات الزوجية: إن انشغال الزوج بتحقيق

نفسه على حساب الجوانب التي تتعلق بالحياة الزوجية، قد يؤدي إلى اضطراب الحياة

الزوجية، نتيجة إهمال أحد الزوجين حقوق الآخر ، وخاصة ما يتعلق منها بالجوانب العاطفية

والجنسية. وفي تلك الحالة يجد الغرياء طريقهم إلى القلوب والمشاعر تعويضا للحرمان (أبو

أسعد، 2008؛ أبو تركي، 2008؛ Birditt, Brown, Orbuch, & Mcilvane, 2012;

(Emmers, Warber, & Halford, 2010).

3. هجر الفراش: الامتناع عن أداء الحقوق الزوجية للشريك. فهجر الفراش يعني رفض شريك

العلاقة، وعدم الاقتناع به عاطفيا وجنسيا وإهماله، وعدم الشعور بالرغبة فيه، والانجذاب إليه،

وأنه لم يعد يمثل بالنسبة للطرف الآخر شيئاً يذكر، ولا وجود له في حياته، وعدم الاعتراف بالطرف الآخر (خليل، 1999؛ ناصر، 2007؛ Ono, 2011).

4. العجز عن إقامة علاقات عاطفية وجنسية ناجحة: ففي ظل العجز عن تكوين العلاقات العاطفية الحميمة، والعجز عن إقامة علاقات جنسية ناجحة تنشأ الرغبة في البحث عن علاقات بديلة خارج إطار الحياة الزوجية (Irene, Bravo, & White, 2010).
5. الملل في الحياة الزوجية: فعندما يعتري الروتين والملل في الحياة الزوجية، وإهمال تجديد المشاعر والعواطف، وإحياء الغرام القديم مع الزوجة، واعتبار ذلك لا يتناسب ووقاره ومكانته، والتعامل مع الزوجة جنسياً بشكل آلي، فإنه يقدم للزوجة فرصة لنمو الرغبة في البحث عن علاقات بديلة (Irene, Bravo, & White, 2010).

ج. الجانب النفسي

1. انعدام الأمن والأمان النفسي: فشعور الزوجين أحدهما أو كليهما بانعدام الأمن والاستقرار في الحياة الزوجية سوف يبحث عن الأمن والأمان خارج بيته (Douglas, 1978).
2. تناسي هموم الحياة الزوجية والهروب من مشاكلها: حيث تضغط هموم الحياة الزوجية على الزوجين، يدفع أحدهما أو كلاهما للهروب من الحياة الزوجية، ومحاولة تناسي همومهما بإقامة علاقات بديلة (خليل، 1999).
3. خيبة الأمل الزوجي والصدمة في شريك الحياة: حين لا تتحقق توقعات أحد الشريكين، حين ذاك يكون الإحباط وخبية الأمل، وضياح الأحلام، والصدمة القاسية في شريك الحياة (Goodman & Crouter, 2009; Orsolya, Lawrence, & John, 2007).

وقد يتعلّق نشوء الرغبة في البحث عن علاقات بديلة خارج إطار الزوجية بعوامل ديموغرافية وشخصية مختلفة مثل: مكان السكن، والفارق العمري، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وعمل المرأة، ومدى إيمانها الديني (اللبناني، 1994؛ القصير، 1999؛ Goodman & Crouter, 2009).

1. 3 مشكلة الدراسة

إن تغيب الزوج عن البيت أو إهماله لزوجته أو تفاعله السيئ معها، قد يؤدي إلى القصور في قيام الزوج بأداء جميع أدواره تجاه الزوجة والقيام بالوظائف الزوجية في سد احتياجاتها وإشباعها. ويتمثل ذلك في الانشغال بالعمل عن الحقوق والواجبات الزوجية وإهمالها، والعجز عن إقامة علاقات عاطفية، وعدم إشباع الحاجات الجنسية، وهجر الفراش، والامتناع عن أداء الحقوق الزوجية لشريك العلاقة، والمعاملة السيئة من الزوج، وانعدام الأمن الاقتصادي والحماية وانعدام الالتزام، وخيبة الأمل.

إن اختفاء الحب والمشاعر، والفراغ النفسي والعاطفي وهجر شريكة الحياة وإهمالها، وانعدام الأمن الاقتصادي لديها وسوء المعاملة قد يشعرها بخيبة أمل من شريك الحياة وعدم الرضا عن الحياة الزوجية. كل ذلك قد يشكل عوامل للشعور بالحرمان من إشباع الحاجات الزوجية العاطفية لدى المرأة، وربما يدفعها ذلك للبحث عن إشباع هذه الحاجات خارج إطار الحياة الزوجية، من خلال إقامة علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية؛ نتيجة الضغوطات التي يتعرض لها المجتمع الفلسطيني ككل، وقلة الموارد، وعدم التكيف الدائم وما ينطوي عليه من إسقاطات وإبعاد على الحياة الزوجية والأسرية، فإننا قد نجد مظاهر للحرمان الزوجي ينتشر لدى العديد من الزوجات، خاصة إذا كان الزوج هو الكفيل بسد أغلب احتياجات الأسرة كما هو متعارف عليه في المجتمع الفلسطيني.

1. 4 الأهمية والمبررات

إن التفكك الأسري بمظاهره وأشكاله المختلفة، من انفصال وطلاق، وتوتر الحياة الزوجية، وسوء العلاقات الزوجية، والشعور بالحرمان العاطفي متلازما مع الحالة الاقتصادية والاجتماعية، وعدم الرضا عن الحياة الزوجية، والرغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية أصبح ينتشر بين عدد من الأسر الفلسطينية، ويخل بقدرتها على تحقيق ذاتها والقيام بأدوارها ووظائفها في سد احتياجات أبنائها. فانتشار المشكلات الزوجية والأسرية الناتجة عن الشعور بالحرمان العاطفي، وعدم التوافق الزوجي، وعمق هذه المشكلات وحساسيتها بات يشغل الكثيرين من المختصين والمهتمين في مجال الأسرة والمجتمع الفلسطيني والاستفادة من دراسات أجنبية حول الحياة الزوجية ومشكلاتها. في حين ندرت الأبحاث في مجال الأسرة الفلسطينية بشكل عام وفحص العلاقة بين الشعور بالحرمان الزوجي العاطفي والبحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية بشكل خاص . لذا سيسعى هذا البحث لفحص العلاقة بين الشعور بالحرمان الزوجي عند المرأة الفلسطينية ورغبتها البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

تكمن أهمية الدراسة في أنها تسلط الضوء على طبيعة الحرمان الزوجي العاطفي والمشاكل التي تترتب على هذا الحرمان لدى المرأة وهو رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية بديلة، ويرجى أن تضيف هذه الدراسة فهما وإدراك ومعرفة علمية في مجالها. وأن تكون لها فوائد عديدة في مجال تطوير التدخل المهني في مشكلات الحياة الزوجية.

الفصل الثاني: الخلفية النظرية

1.2 الباب الأول: الحياة الزوجية

2.2 الباب الثاني: العلاقات الزوجية

3.2 الباب الثالث: التوافق والرضا الزوجي

4.2 الباب الرابع: المشكلات والاختلالات الزوجية

5.2 الباب الخامس: العلاقة بين الشعور بالحرمان والرغبة لدى الزوجة باقامة علاقات عاطفية

بديلة خارج اطار الزوجية

الفصل الثاني: الخلفية النظرية

لقد شغل موضوع التفاعلات الأسرية بال مختصين والباحثين والأزواج والآباء، لما له من أهمية على مدى انسجام الحياة الزوجية ومدى استقرارها وسلامتها واستمراريتها. فالتفاعلات الإيجابية تدفع للانسجام الإيجابي. والتفاعلات السلبية المتوترة وغير المشبعة ينطوي عليها عدم الاستقرار والاضطراب ما يعمق الفجوة بين الزوجين، ويزيد النفور والإحباط وخيبة الأمل وعدم الرضا والشعور بالحرمان.

لقد اهتمت الأدبيات النظرية والدراسات في مدى الانسجام الزوجي وعلاقته باستقرار الزواج وتماسكه واستمراريته، كما اهتمت بالشعور بالحرمان لدى الزوجين وما ينطوي عليه من أبعاد، إلا أنها لم تتطرق بشكل محدد إلى العلاقة بين الشعور بالحرمان الزوجي ونشوء الرغبة لدى الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية، ولم تتطرق إلى هذا الموضوع كليا في المجتمع الفلسطيني، ربما بسبب الحساسية الخاصة لهذا الموضوع . وبما أن هناك مؤشرات في الأدبيات النظرية تشير إلى الحرمان الزوجي بجميع أشكاله العاطفي، والجنسي، والاجتماعي، وهجر الفراش، وعدم الرضا، وخيبة الأمل، والحرمان الاقتصادي قد ترتبط بالرغبة في البحث عن علاقات عاطفية خارج إطار الزوجية، فإننا سنقوم في هذا الفصل بربط جسمي المعرفة المتعلقة بمدى الانسجام الزوجي، بما يتعلق بنمو الزواج، والتوافق، والرضا الزوجي، والاختلالات الحاصلة في الحياة الزوجية والحرمان من الانسجام وبين نشوء الرغبة لدى الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية.

2. 1 الباب الأول: الحياة الزوجية

إن الحياة الزوجية هي مجموع التفاعلات الحاصلة في النسق الزوجي، فللنسق الزوجي أساس البناء الأسري، وكيفية أدائه لأدواره ووظائفه ومهامها تتعلق بالتفاعلات الحاصلة بين الزوجين من أداء وظائف الزواج وسد الاحتياجات لكل من الزوج والزوجة. ويعد الإشباع الزوجي مؤشرا للعلاقات الأسرية الإيجابية في عمومها. فإلى مدى التفاعل بين الزوجين ينعكس على التفاعل الوالدي وينعكس على الأولاد ونموهم وتنشئتهم الاجتماعية وشخصيتهم. وقبل الخوض في التفاعلات الحاصلة في النسق الزوجي سنستعرض المفاهيم المتعلقة بالزواج. عرفت الخولي (1988، ص56) الزواج على أنه "نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية، وهو تزواج منظم بين الرجال والنساء" على حين يجمع معنى الأسرة بين الزواج والإنجاب (الخولي، 1988؛ الدايري، 2008). وعلى أنه مؤسسة اجتماعية مهمة لها نصوصها وأحكامها وقوانينها وقيمها التي تختلف من حضارة إلى أخرى. فيعتبر الزواج بأنه تلك العلاقة الثابتة التي تربط بين الرجل والمرأة في إطار اجتماعي شرعي، بموجبه يستطيع الذكر والأنثى إنجاب أطفال معترف بهم شرعياً. وهو وحدة جنسية قانونية اجتماعية، تبدأ بإعلان عام وعقد به شروط واضحة وحقوق مشتركة ومتبادلة وتعهدات بين الزوجين من جهة وبين الزوجين وأولادهما في المستقبل من جهة أخرى (Federico & Schwartzm, 1983).

أما الفقه الإسلامي فقد تعددت تعريفاته للزواج حسب تعدد المذاهب كما جاء في مرسى (2008،

ص 8-9):

فعرفت الحنفية الزواج على أنه "عقد يفيد ملك المتعة قصداً أو عقد يرد على تملك المتعة قصداً، أو هو عقد وضع لتلك المتعة بالأنثى قصداً". وعرفت الشافعية الزواج على أنه "عقد يتضمن إباحة وطء بلفظ إنكاح أو تزويج". أما المالكية والحنابلة فعرفوا الزواج على أنه "عقد لحل تمتع بأنثى غير محرم أو

كتابية، بصيغة لقادر محتاج أو راج نسلًا". فالزواج من الناحية الفقهية هو عقد يحل لكلى الزوجين حق الاستمتاع بصاحبه، ويقيد حق استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع، حيث أقر الإسلام الزواج وجعله من أجل حفظ النوع البشري، واستمرارية الحياة، والتناسل والتعارف بين الناس، والتعرف على العديد من الثقافات والعادات والتقاليد المختلفة لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات، 13).

لقد حث الإسلام على الزواج حثا أكيدا، الأمر الذي يهيب بالرجل المسلم أن يجعله في طليعة الأمور التي يهتم بتحقيقها في حياته، ولكن الإسلام حث الزوجين على احترام حقوق الزوجية وواجباتها لضمان سلامتها (الجمري، 1986).

1.1.2 حقوق وواجبات الزوجية

بعد أن يقع الزواج وتنتهي طقوسه وتبدأ الحياة الزوجية يرتبط الزوجان بالحقوق والواجبات التي تشكل البناء الأساسي للعلاقات الزوجية، والالتزام بواجباتهما واحترام حقوق الشريك والعمل على تحقيق أهداف الزواج، فالمرأة لها حقوق ينتظر من الزوج أن يلببها، والزوج له حقوق ينتظر من المرأة أن تلببها. فإن كل ما يحق للزوج طلبه وانتظاره من زوجته من طاعة وأمانة وعفة وإخلاص وحسن معاشرة ومعاملة ومودة واحترام وثقة، وتكريم وبر وترفيه ومراعاة مزاج ورعاية مصلحة وقضاء حاجات- يحق للزوجة كذلك طلبه وانتظاره من زوجها. وعلى الزوج أن يلبي للزوجة ما تحتاجه من مأكّل ومشرب وملبس، وإشباع حاجاتها المادية، والعاطفية، والجنسية، وعدم حرمانها، وأن يضمن لها حياة كريمة سعيدة، وعدم إيذائها جسديا أو نفسيا (الجمري، 1986؛ ابو سكينه وخضر، 2011).

2.1.2 مراحل نمو الزواج

يمر الزواج في عدد من المراحل يطلق عليها دورة الحياة الزوجية، وهي مقسمة بطرق مختلفة؛ منها ما يعتمد على مدة الزواج وأعمار الأبناء، ومنها ما يعتمد على طبيعة التفاعل بين الزوجين وعمق هذا التفاعل. تشير مرسى (2008) إلى أن الزواج يمر بسبع مراحل أثناء دورة الحياة الزوجية، ولكل مرحلة خصائصها المميزة وهذه المراحل هي:

1. الأسرة المبتدئة: وهي الزوج والزوجة فقط قبل إنجاب الأطفال.
2. الأسرة العائلة لطفل: وتبدأ مع ميلاد أول طفل.
3. الأسرة المربية لأطفال: وهي استمرار للمرحلة السابقة وحتى وصول أكبر طفل إلى مرحلة المراهقة.
4. الأسرة ذات المراهقين: وتبدأ مع مراهقة أول طفل وتستمر حتى يصل جميع الأطفال إلى الرشد.
5. الأسرة كمركز انطلاق للأبناء: وتبدأ منذ زواج أول الأبناء واستقلاله عنها حتى يصل آخر الأبناء إلى المرحلة نفسها.
6. الأسرة أواسط العمر: وهي بعد زواج الأبناء ووصول أحد الزوجين إلى سن التقاعد.
7. الأسرة المسنة: وفيها يصل الزوجان إلى مرحلة ما بعد سن التقاعد.

ويرى مرسى (1991) أن الزواج يمر بثماني مراحل فيما يتعلق بالتفاعل بين الزوجين:

1. الإحساس بالثقة: وهي في بداية المرحلة الأولى من الزواج، وفيها يختبر كل منهما سلوكيات الآخر نحوه، ويتعرف على مشاعره وأفكاره، فإذا اطمأن لها وثق فيه وشعر بارتياح.

2. الإحساس بالإرادة المشتركة: وفيها يعتبر كل من الزوجين إرادة الآخر في إرادته وهو يتخذ قراراته بضمير نحن.

3. الإحساس بالاندماج بين الزوجين: يكتسب فيها كل منهما مهارات أداء الأدوار الزوجية، ويسعيان إلى عمل ما يرضي كل منهما الآخر، ويساعد على اندماجهما معا.

4. الإحساس بالكفاءة في الزواج: يشعر الزوجان بذلك من خلال حصول كل منهما على الاستحسان والتقدير من الآخر.

5. الإحساس بهوية الزوج: تنمو في هذه المرحلة فكرة كل زوج عن فائدة الزواج وأهميته ومستقبله.

6. الإحساس بالألفة: يشعر الزوجان فيها بالصحة، وتصبح رابطتهما أكثر من مجرد رباط جنسي أو مصالح مشتركة.

7. الإحساس بالرعاية الوالدية: وهو مستوى العطاء أكثر من الأخذ.

8. الإحساس بالتكامل بين الزوجين: وهي أعلى مرتبة في نمو الزواج، ويشعران فيها بالعجز عن الاستغناء عن الآخر.

فمن خلال هذه المراحل تتطور التفاعلات الحاصلة بين الزوجين، وتأخذ العلاقات الزوجية اتجاهات مختلفة، ابتداء من الإيجابي وحتى السلبي.

2.2 الباب الثاني: العلاقات الزوجية

العلاقات الزوجية تشمل جميع التفاعلات الحاصلة بين الزوجين في الأدوار الوظيفية والانفعالية، وتفاعلهما مع الأنساق الفرعية المختلفة على مستوى داخل الأسرة وخارجها، فهناك مفاهيم أساسية تحكم العلاقات الزوجية، وتكون عوامل أساسية في تفاعل النسق الزوجي، وهذه المفاهيم كما أشارت إليها، أبو سكينه وخضر (2011) تشمل: الحب، والاحترام، والتفاهم، والانتماء، والتعاون، والصداقة:

الحب: إن رابطة الحب هي خليط من القوة والحنان، لأن كلا من الرجل والمرأة يريد أن يحيط الآخر بعنايته، وأن يسبغ عليه عطفه وحنانه من جهة، كما يريد أن يتلقى منه العطف والرعاية.

الاحترام: احترام كل شريك شخصية الطرف الآخر وتقبل عيوبه قبل مزاياه، والتقبل يعني القبول والتفهم بأن صفات قرينه قد يكون جزء منها وليد الظروف والبيئة، ونعني أيضا بالاحترام تقدير القرين لآراء الطرف الآخر حتى لو كانت لا تتساير رغباته الشخصية.

التفاهم: التفاهم والاستعداد لفهم الشريك الآخر، هو شيء أساسي في تقريب وجهات النظر لكلا الشريكين، ويساعد على التقارب والمسؤولية المشتركة، فهو يسهل عمليات الالتقاء في التفاصيل، ويجنب الطرفين النزاع الدائم والجهود الضائعة في محاولة دفع الطرف الآخر للاتجاه الذي يريده.

الانتماء: إن الشعور بالانتماء إلى الكيان الأسري لكلا الزوجين من المفاهيم الأساسية في العلاقة الزوجية، فالزواج ليس مجرد علاقة رسمية فقط تمت بموجب عقد الزواج، أو هو مجرد علاقة جسدية أباحها العقد ذاته، أو هو مجرد معيشة فردين معا ألزمها الزواج، فالزواج يعني أن هناك شخصين قد ارتضيا أن يكملا مسيرة حياتهما معا يتقاسمان مرها قبل حلوها، وكل منهما يشعر بالآم الآخر وكأنها آلامه، ويفرح بأفراح شريكه، وكل نجاح أو تحقيق هدف يسجل لصالح الكيان الأسري وليس لصالح فرد

معين، لذلك فإن المجهود والموارد المبذولة من الطرفين لصالح الأسرة وسلامتها، يعكس مدى الشعور بالانتماء لدى كلا الشريكين.

التعاون: إن التعاون من السمات الأساسية التي يمكن أن يتحلى بها الزوجان، فكل منهما قد يكون سندا للطرف الآخر، في الظروف المختلفة، يشعر بألمه، ويفرح بفرحه، ويهتم بتقديم الدعم اللازم للشريك سواء طلب الدعم أو لم يطلبه، وتظهر صورا مختلفة للتعاون بين الزوجين، فكل منهما يعاون الآخر ليدفعه قدما للأمام، والتنازل وقت الحاجة، لأن كل تقدم يصيب أي شريك هو في النهاية لصالح الأسرة.

الصدقة: الصداقة هي الكلمة التي تشمل كل الصفات السابقة المتعلقة بالمفاهيم الأساسية في العلاقات الزوجية، فالصدقة تعني المحبة الحقيقية، وتعني الاحترام المتبادل القائم على التفاهم، والانتماء يعني الالتزام الأدبي والمعنوي تجاه الطرف الآخر.

1.2.2 العلاقة الزوجية ونمط التفاعل بين الزوجين

التفاعل بين الزوجين عملية أساسية في الحياة الزوجية، تحرك الزواج نحو تحقيق أهدافه أو تعوقه عن ذلك باعتبار الزوجين يكونان معا جماعة من اثنين لها دينامياتها وبنائها وأدوارها وأهدافها، وعلى الرغم من اختلافهما فلا انفصال بينهما (أبو سكينه وخضر، 2011؛ إسماعيل، 1999) ويتفاعل هذان الشريكان من أجل هدف مشترك هو الحفاظ على توازن زواجهما، كما أن توقعات الزوجين المتجسدة في حقوق كل منهما من الآخر وواجباته نحوه تبدو واضحة. إن ما يحدث بين الزوجين من تفاعل داخل الأسرة يكون تأثيره متبادلا بحيث يكون سلوك كل منهما مترتبا على سلوك الآخر، وينقسم التفاعل الزوجي حسب مرسى (1991) إلى قسمين:

الأول: تفاعل إيجابي: عندما يكون تأثير سلوكيات كل من الزوجين على الآخر طيبا ومرضيا، ويثير فيه مشاعر الحب والمودة والتعاون، ويسمى هذا النوع من التفاعل التفاعل الزوجي الجالب للسرور

"Pleasant marital interaction"

الثاني: تفاعل سلبي: عندما يكون تأثير سلوكيات كل منهما على الآخر سيئا ومزعجا، ويثير فيه مشاعر العدائية والنفور ويسمى التفاعل الزوجي المزعج "Unpleasant marital interaction"

ويتأثر التفاعل الزوجي بعوامل كثيرة تحدد شكله ومساره، ويرجع بعض هذه العوامل إلى الزوجين، وبعضهما الآخر إلى الظروف التي يعيشان فيها، وهذا التفاعل يتكون من عمليات حسية وعقلية ووجدانية يصعب الفصل بينها بسبب تداخلها، فالزوج عندما يلاحظ سلوك زوجته يفهمه ثم يستجيب له بسلوك تلاحظه هي وتفهمه ثم تستجيب له، وهكذا يستمر التفاعل بينهما فكل منهما مثير ومستجيب في آن واحد.

وقد قسمت جانيت ريجسبرج (Janait regesberg) العلاقات الزوجية والتفاعل الزوجي إلى أربعة أنماط على الوجه التالي (في ابو سكيبة وخضر، 2011، ص 161):

النمط الأول: نمط التوترات: وهو نمط الزيجات المشبعة بالتوترات، وتندعم الحياة بينهما بسيادة الصراعات والحاجة الشديدة لكل منهما للآخر ونلاحظ أن الأنا لدى كل من الزوجين غير تام النضج.

النمط الثاني: التوتر غير المحتمل: وهي الزيجات التي تكون العلاقة فيها غير مشبعة بحيث يصل الأمر إلى طلب العلاج.

النمط الثالث: عوائق الإشباع: وهي الزيجات التي تعكر فيها الكوارث والحالات الضاغطة نحو الإشباع المتبادل والتي تتعرض لتدخل الضغوط الخارجية التي تؤثر على إشباع العلاقة.

النمط الرابع: الإشباع والاندماج الجزئي: وهي الزيجات التي يوجد فيها ارتباط مشبع متبادل حيث تتميز باندماج كل من الزوجين في الآخر، وتعيينه به جزئياً، واتسامه بالانرجسية والتباعد، مما يحقق لونا من التوازن المرضي الذي تشعبه العلاقة بين هذين الزوجين. يتبين بأن التفاعلات الزوجية التي تعكس مستوى العلاقات الزوجية قد تحدد مستوى الانسجام الزوجي، المتمثل في التوافق والرضا الزوجي. والتي قد ترتبط بشعور أحد الزوجين بالحرمان.

3.2 الباب الثالث: التوافق والرضا الزوجي

ان التوافق والرضا الزوجي يشكلان جانبا كبيرا في مدى الانسجام الزوجي، وقد يرتبط الانسجام الزوجي بالشعور بالحرمان والرغبة في البحث عن علاقات بديلة خارج اطار الزوجية، لذلك فاننا سنتطرق فيما يلي الى التوافق والرضا الزوجي.

1.3.2 التوافق الزوجي

إن المهام الأساسية للنسق الزوجي هي إشباع الحاجات الوظيفية والانفعالية للأسرة والفردية والجنسية للزوج والزوجة. وتكوين النسق الزوجي هو الإطار الذي ستبنى عليه التفاعلات الزوجية كلها،(الخوري؛ 2008؛ خليل، 1999)، فالزواج الناجح والانسجام فيه هو الزواج الذي يتقبل كل طرف فيه الطرف الآخر بكل مزاياه وعيوبه فيسود به التوافق والرضا (سليمان، 2006) وإذا لم يلقى الزوجان تقبل الواحد للآخر، تسود المشكلات، والصراعات، وانعدام الثقة، وقلة التوافق والرضا، فالشعور بالحرمان، والتفكك الزوجي، والرغبة في البحث عن علاقات بديلة خارج إطار الزوجية ومن ثم الخيانة الزوجية.

لقد استحوذ التوافق الزوجي على إهتمام الباحثين، كونه يتعلق بكل أسرة في المجتمع (الخولي، 2000) وكونه يشكل عاملاً رئيساً في انسجام الحياة الزوجية. حيث يعد الاهتمام بدراسة التوافق الزوجي اتجاهاً عالمياً حديثاً(Duncan, Holman, & Yang, 2007).

فالتوافق الزوجي يشير إلى قدرة كل من الزوجين على التوافق مع الآخر ومع مطالب الزوج، ونستدل عليه من أساليب كل منهما في تحقيق أهدافهم من الزواج (Frost, Nii, & Amoo, 2010) وفي مواجهة الصعوبات الزوجية وفي التعبير عن انفعالاته ومشاعره، وفي إشباع حاجاته من تفاعله الزوجي، فالتوافق الزوجي يتضمن سلوكيات إرادية لها دوافع تدفع إليها وأهداف تحققها، وحاجات تشبعها، وهذا ما يجعله مختلفا عن التفاعل الزوجي الذي يعني الآثار النفسية التي تتركها هذه السلوكيات عند الزوج الآخر من خلال إدراكه لها وتفسيره لدوافعها (الداهري، 2008). ويعرف خليل (1999، ص 16) التوافق الزوجي بأنه " وجود شخصين متزوجين لديهما ميل لتجنب أو إعادة حل المشكلات، وتقبل المشاعر المتبادلة، والمشاركة في المهام والأنشطة المألوفة، وإنجاز التوقعات الزوجية لكل منهما " وهو يتضمن التحرر النسبي من الصراع والإتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف (الخولي، 1982). ولقد أشارتا أبو سكيمة وخضر (2011) إلى أن التوافق الزوجي يشير إلى النتيجة الإيجابية للتفاعل بين طرفي الزواج، فالحياة الأسرية تقوم في المقام الأول بين الزوجين، وتمتد بين أطراف الحياة الأسرية المشتركة، وإذا كان التكيف والتوافق ضرورة في كل أنواع الحياة المشتركة للفرد مع الآخرين فإنه أولى أن يقوم في الحياة الزوجية والحياة الأسرية، لأن لها متطلبات متبادلة، تقتضي الإشباع المشترك عاطفيا، وجنسيا، واقتصاديا، واجتماعيا، وثقافيا، كما أشارت مرسى (2003) إلى أن التوافق الزوجي هو نمط من التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد أن يقيم علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج. ويرى سليمان (2003) أن التوافق الزوجي هو التوافق في الاختيار المناسب للزوج، والاستعداد للحياة الزوجية، والدخول فيها، والحب المتبادل بين الزوجين والإشباع الجنسي وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية، والقدرة على حل مشكلاتها، والاستقرار الزوجي، والرضا والسعادة الزوجية (الجولاني، 2009). وتشير مرسى (2008) إلى أن الدراسات النفسية تميز بين مستويين من التوافق، الأول المستوي الشخصي

والثاني المستوي الاجتماعي. فأما المستوى الشخصي، فقد أوضحت دراسة هوفمان (Hoffman, 1970) أن التوافق الشخصي للزوجين يرتبط ارتباطا عاليا، فالأفراد المتوافقون توافقا عاما يكونون متوافقين كأزواج. وأما ما يخص المستوى الاجتماعي، يشير كفاي(1999) أن التوافق الزوجي هو نمط من التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد إلى أن يقيم علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج . كما يعني التوافق الزوجي أن كلا من الزوج والزوجة يجدان في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجاتهما الجنسية والعاطفية والاجتماعية ما ينتج عنه حالة الرضا عن الزواج. ويعني التوافق الزوجي حسب مرسى(1999، ص 193) " قدرة كل من الزوجين على التواء مع الآخر ومع مطالب الزواج، ويستدل عليه من أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج، وفي مواجهة الصعوبات الزوجية، وفي التعبير عن انفعالاته ومشاعره، وفي إشباع حاجاته من تفاعله الزوجي". ويعرفه شوقي، وعبد الله (1993، ص5) بأنه "محصلة المشاركة في الخبرات والاهتمامات والقيم واحترام أهداف وحاجات ومزاج الطرف الآخر، والتعبير التلقائي عن المشاعر وتوضيح الأدوار والمسؤوليات، والتعاون في صنع القرارات، وحل المشكلات، وتربية الأبناء، والإشباع الجنسي المتبادل". كما يرادف بعض المتخصصين بين التوافق الزوجي والمستوى المرتفع من السعادة الزوجية والدرجة المرتفعة من الرضا بالعلاقة(Sauber, Abate, Weeks, & Buchanan, 1993) ويعني التوافق الزوجي إشباع للحاجات الأولية، ووسيلة للتعاون الاقتصادي والتجاوب العاطفي، بالإضافة إلى القدرة على نمو شخصية كلا الزوجين معا في إطار التفاني والإيثار والاحترام والتفاهم والثقة المتبادلة، وإلى قدرة الزوجين على تحمل مسؤوليات الزواج وحل مشكلاتهما، ثم القدرة على التفاعل مع الحياة (زعتري، 2000، Sauber et al., 1993). ويرى عبد السلام(2001) أن التوافق الزوجي هو التوافق في الاختيار المناسب للزوج والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها، والحب المتبادل بين الزوجين والإشباع الجنسي وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية، والقدرة على حل مشكلاتها، والاستقرار الزوجي، والرضا والسعادة الزوجية،

ويعتمد التوافق الزوجي على تصميم كل من الزوجين على مواجهة المشكلات المادية والاجتماعية والصحية، والعمل على تحقيق الانسجام والمحبة المتبادلة (الخولي والعقاد، 2002). وعلى ضوء ذلك ففي رأى الخولي والعقاد أن التوافق الزوجي يتكون من عدة أبعاد وهي: الاختيار الزوجي، والتوافق الأسري، والنضج الانفعالي والعاطفي، والعلاقات الشخصية. في حين ترى المزروعي (1990) التوافق الزوجي بأنه قيام كل من الزوجين بواجباته الزوجية بتبادل العواطف والحب والاتفاق النسبي بين الزوجين، وأن يكون هناك تكافؤ وتكامل بين الزوجين وتكامل في كل من الميول والاهتمامات.

ويقسم السيد (1999) التوافق الزوجي إلى نوعين:

أولهما: التوافق الزوجي التكيفي: ومثل هذا التوافق قد يصل بالإنسان إلى تحقيق الهدف الذي تسعى إليه شخصيته في سعيها الدائب المتواصل من أجل الوصول إلى الهدف منه حيث الإشباع أو اللذة الختامية ووصولاً به إلى ذلك المستوى من الرضا حيث يتم التكيف بين الزوجين على مستوى الأعماق والإمكانات، سواء كانت فكرية عقلية ووجدانية مغلقة بسياج من الفهم الواعي والمدرک لأبعاد هذه العلاقة التي تحقق مزيداً من رضا المسرة ووصولاً بهم إلى اللذة الختامية لهذا الإشباع والرضا.

وثانيهما: التوافق الزوجي غير التكيفي: وفيه يتوافق الفرد مع جوانب معينة من حياته وبالتالي قد يتحقق للفرد بعض من الوصول إلى الهدف الذي تسعى إليه الشخصية، وفي سعيها الدائب لتخطي الواقع الذي يستحيل على التغيير.

1.2.3.2 نظريات التوافق والرضا الزوجي

1. نظرية التحليل النفسي "Psychoanalytic Theory"

اهتمت نظرية التحليل النفسي ومؤسسها فرويد (1945) بالاشعور، وكذلك الغريزة الجنسية، حيث رأت أن التوافق عملية لا شعورية، حيث لا يعي الفرد الأسباب الحقيقية لذلك التوافق الذي يسعى إليه، وأن الشخص المتوافق هو من يشبع متطلبات الهو بوسائل مقبولة، أي يستطيع التوفيق بين متطلبات "الهو" وضوابط "الأنا" الأعلى في ظل وجود "الأنا"، أما سوء التوافق فينشأ من الفشل في تحقيق حالة التوازن بين مكونات الشخصية الثلاثة، وذلك أساس حدوث الاضطرابات المختلفة، ونتيجة ذلك يسود لدى الفرد سوء التوافق وعدم الرضا عن حاله. ويرى حجازي(1999) أن السواء النفسي (التوافق النفسي) عند فرويد يتمثل في حالة الاتزان التي تتحقق بين مكونات الشخصية الثلاثة (الهو "Id"، الأنا "Ego"، الأنا الأعلى "Super Ego") وحالة الاتزان سابقة الذكر تتمثل في قدرة الأنا على تحقيق التوازن بين القوى المتصارعة في الشخصية حيث لا تطغى قوة على أخرى فالأنا بمثابة حلقة الوصل بين الهو والأنا الأعلى.

أما من ناحية التوافق الزوجي فقد أشار فرويد إلى أهمية الجانب الجنسي (الليبيدو) في حياة الفرد، وذلك كبعد مهم من أبعاد التوافق الزوجي ، فالفرد يمتلك الجانب الجنسي الذي تحاول الهو إشباعه بأي طريقة، ولكن الأنا تأتي لتواجه ذلك الإشباع، لهذا فقد أشار زهران (1997) أن الغريزة الجنسية تمثل جانبا مهما في مدرسة التحليل النفسي لفرويد، حيث يجعلها فرويد موجها لسلوك الفرد، كما تنمو تلك الغريزة(الجنسية) عبر عدة مراحل تنتهي بالمرحلة الجنسية التناسلية التي تميز حياة الراشد الجنسية، ويبحث الفرد فيها عن زوجة له، ويسيطر على تلك المرحلة فكرة الجماع الجنسي، ولذلك فالفرد يحاول إشباع تلك الغريزة(متطلبات الهو) وفق الإطار الشرعي(والأنا والأنا الأعلى) فيبحث عن زوجة مناسبة له

في إطار الزواج الصحيح خلال المرحلة الجنسية التناسلية، وبذلك يتحقق التوافق الزوجي، فيحصل الإشباع والرضا عن الزواج، مع العلم أن التوافق الجنسي يعد مهماً للتوافق الزوجي، وكذا فسوء التوافق الزوجي ينشأ من الفشل في تحقيق التوازن بين مكونات الشخصية، ولجوء الزوج لإشباع رغباته الجنسية بطريقة غير مقبولة، خارج إطار الزوجية لإشباع هذه الحاجة، أي تغلب الهو على الأنا كمكون للشخصية

2. النظرية السلوكية "Behavioral Theory"

النظرية السلوكية تركز على الجانب السلوكي وكذلك مبادئ التعلم، وتتنظر للتوافق وسوء التوافق على أن كليهما سلوك متعلم مكتسب، وذلك من خلال الخبرات التي يمر بها حيث يكون السلوك التوافقي مقابلاً ومصاحباً بالتعزيز والتدعيم، أما السلوك اللاتوافقي فيقابل بالعقاب وبذلك فإن التوافق الشخصي عملية تتشكل في المقام الأول بطريقة آلية عن طريق تلميحات وظروف البيئة حول الفرد (عبد اللطيف، 1990؛ Watson, 1913; Greene, 2010; Dobson & Dobson, 2009). وأشار مرسى (1998) إلى أن السلوكيين يفسرون التفاعل الزوجي كمتطلب مهم لحدوث التوافق الزوجي من خلال الثواب والعقاب، حيث إن إثابة الفرد على سلوك ما غالباً ما يدعمه ويقويه للظهور مرة أخرى، فعندما يتفاعل الزوجان ويعزز أحدهما الآخر فإنه يحفز، وذلك يزيد من التقارب والتوافق والرضا الزوجي بينهما، عكس إذا عاقب أحدهما الآخر أو حرمه من الثواب، فإنه يشعر بعدم الارتياح وبسوء التوافق بينهما، وينطوي على ذلك عدم الشعور بالارتياح، والشعور بالتعاسة وعدم الرضا، ولذلك فإن التوافق الزوجي يحدث إذا تفاعل الزوجان، وأشبع كل منهما الآخر مما يعود عليهما بالنفع، وشعور الشريك بالرضا عن حياته الزوجية، فالتوافق الزوجي بين الزوجين يمكن تعلمه من خلال مرور الزوجين بخبرات حياتية إيجابية، ومقابلة ذلك بالدعم والمساندة مما يعتبر معزلاً على سلوكه مرة أخرى. ففي حال عدم الرضا الزوجي

والشعور بالحرمان مع ضغوط الحاجات والدوافع الذاتية لدى الشريك التي تضغط للإشباع فإنه سيبحث عن إشباع خارج هذا الإطار.

3- نظرية الذات لروجرز "Rogers Theory"

لقد اهتم روجرز (Rogers, 1951) بالذات، ونظر للتوافق وسوء التوافق في ضوء رؤيته للذات، ويرى أن التوافق النفسي يتوافر عندما يكون الفرد متسقا مع مفهوم ذاته من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد، لهذا ركز روجرز على جهازين هما: الكائن الحي، والذات، وقد يعارض أحدهما الآخر وحينئذ ينشأ سوء التوافق النفسي، أما التوافق فيحدث عندما يتوافق الفرد (الكائن الحي) مع ذاته، حيث يضع مفهوم الذات في وضع يسمح لخبرات الفرد بأن تتكامل مع مفهوم الذات (القشعان، 2000). فأشارت دسوقي (1993) أن فكرة اتساق الفرد مع مفهوم ذاته تزيد تقديره لذاته، وبناء عليه يزيد التوافق الزوجي بينه وبين الشريك الآخر. وتعزيزا لذلك ما أشارت إليه دراسة ناصر (2007) حول وجود علاقة موجبة بين مفهوم الذات وبين التوافق النفسي الجيد وتحقيق الصحة النفسية، بل إن تقدير الذات له أثر على علاقات الشخص مع الآخر وعلى تقبله له، وتوافقه مع نفسه ومع الآخر، وذلك ينطبق على الزوجين فتقدير الذات لديهما يزيد التوافق والرضا الزوجي. فإذا تأثر تقدير الذات لدى الشريك سلبا بسبب عوامل تتعلق بشريكه من معاملة سلبية، وإهمال، وتجاهل، فإن ذلك يدعو هذا الشريك إلى النفور من شريكه ويجعله غير راض عن الحياة معه، ما يجعله يبحث عن علاقة خارج إطار الزوجية لتلقي تعزيزات إيجابية للذات والشعور بتطور ذاتي وتقدير ذاتي عال.

4. نظرية التبادل الاجتماعي "Social Exchange Theory"

لقد ركزت هذه النظرية على ما يسمى "الربح النفسي" "Psychic Profit Theory" حيث إن إثابة السلوك تدعمه وتقويه وعدم إثابته تضعفه، لكن هومانز (Homanse, 1958) اشترط في الثواب أن يكون

ذا قيمة نفسية عند الفرد المثاب كي يشعر بالريح والمكسب النفسي، وأن يتجنب الخسارة النفسية التي تحدث عندما يتعرض الفرد للعقاب، لذلك فالفرد الزوج يستمر في التفاعل إذا كانت الإثابة التي يحصل عليها مسأوية أو تفوق في قيمتها النفسية قيمة ما يقوم به من سلوك، بناء على ذلك يزداد قرب الزوجين من بعضهما ويزداد حبهما لبعضهما، بل إن الزوجين عندما يشعران بالريح النفسي جراء زواجهما، فيعدل كلاهما مشاعره وأفكاره وسلوكياته حتى يقترب من مشاعر وأفكار وسلوكيات الطرف الآخر، وبذلك يستمر التفاعل الإيجابي بينهما، مما يترتب عليه زيادة التوافق الزوجي(مرسي، 1998).

ومن المفاهيم الأساسية في هذه النظرية مفهوما العائد، والتكلفة "Cost"، حيث أشار مرسي(1998) أن التكلفة "Cost" تتضمن الجهد الذي يبذله الفرد للوصول إلى مراده، أما العائد فهو الناتج عن هذه التكلفة، وقد يكون هذا العائد مرغوبا ثوبا وقد يكون غير مرغوب (عقابا). ولهذا فإن العائد إذا كان مرغوبا (ثوبا) فإنه يقوي العلاقة ويزيد التوافق والرضا الزوجي بين الزوجين، عكس إذا كان العائد عقابا، كما أشار مرسي، والمغربي(2005) أن الريح النفسي للزوجين يتحقق عندما يشعران بالطمأنينة والرضا، وأن حساب العائد والتكلفة في تفاعل الزوجين تتأثر ببعض العوامل منها: توقعات كل من الزوجين من الآخر، وإدراكه لتلك التوقعات فإن كلا الزوجين يقبل على الآخر عندما يجدان في تفاعلاتهما معا ما يشبع رغباتهما، مما يحقق الريح النفسي لهما ويجنبهما الخسارة النفسية، ويقوي التوافق الزوجي بينهما، ويشير ناصر(2007) إلى أن وجود عائد إيجابي مرغوب من الزوجين يزيد التوافق الزوجي، حيث إن تبادل الزوجين الأدوار للحصول على المكافآت يجعل العلاقة الزوجية تستمر لمدة أطول مما يدعم التواصل الوجداني بين الزوجين، ويزيد الفرصة لوجود التوافق الزوجي بينهما بل ينعكس أثره على الأولاد بصورة مفيدة.

أما سوء التوافق الزوجي فيحدث عندما تحدث الخسارة النفسية لأحد الزوجين، مما يؤدي إلى الصراع النفسي مع الطرف الآخر، الذي كان سببا في حدوث تلك الخسارة أو في منع الريح النفسي، وعندما لا يقبل الزوجان الخسارة النفسية يتحول تفاعلها معا إلى حالة من الصراع النفسي وتتعارض المصالح والدوافع بينهما، ويستمر الصراع وعدم الرضا (Frank & Dierck, 1991)، كما عززت ذلك الخولي(2000) حول الجزاءات المتبادلة بين الزوجين ما يجعل طرفي الزواج يشعر بالخسارة والبحث عن تعويضها خارج إطار الزوجية.

4- نظرية التعلم الاجتماعي "Social Learning Theory"

تطورت هذه النظرية على يد بلقودورا وزملائه (Bandura social learning theory). وفي ضوءها يمكن فهم النشاط الوظيفي النفسي من خلال التفاعلات المتبادلة المستمرة للعوامل الشخصية، مثل العمليات المعرفية، والتوقعات، والعوامل السلوكية، والعوامل البيئية التي تعمل بشكل مستقل، وتدعم كل منهما الأخرى، وأن الأفراد قادرون على ضبط سلوكهم من خلال التفاعل المستمر بين الأفراد وبيئتهم وقدرتهم على تطوير وتعديل أنماط سلوكهم (Bandura, 1977). وتفسر هذه النظرية عملية اكتساب السلوك بصفة عامة من خلال عدد من المفاهيم الأساسية وهي: التعلم بالعبارة "Vicarious learning" والافتداء "Modeling" والمعرفة "Cognition"، والتوحد "Identification" ويوضح بلقودورا أن التقليد، والتوحد، والتعلم بالملاحظة تعد كلها مفاهيم متكافئة، تدل على ما يحدث من تعديلات سلوكية ناتجة عن التعرض لنموذج قدوة. كما يرى بلقودورا أن التحليل الشامل للسلوك يتطلب الاهتمام بثلاث قضايا هي: الطريقة التي يكتسب بها هذا السلوك، والعوامل المثيرة لحدوثه، والظروف التي تبقى على أدائه. ويرى عدد من المنظرين السلوكيين وفقا لنظرية التعلم الاجتماعي أن التوافق الزوجي يقوم على الدعم المتبادل عن طريق زيادة الأفعال الإيجابية وخفض الأفعال السلبية بين الزوجين (Corsini, 1994). فنجد أنه وفقا لمبدأ الدعم في

هذه النظرية فليق سلوك أحد الزوجين تجاه الآخر إذا صادف دعماً فليق يتكرر، وبالتالي تزداد السلوكيات الإيجابية بين الزوجين، ووفقاً لمبدأ نتائج السلوك فليق إدراك كل زوج لسلوك الآخر ووعيه به يساعد في تشكيل استجابته له.

5- نظرية الدور "Roles Theory" - وصراع الأدوار "Roles conflict"

حسب نظرية الدور فإنّ الدور هو السلوكيات المتوقعة من شخص يحتل موضعاً معيناً في الجماعة، وهو مجموعة الموصفات التي تحدد ما ينبغي أن يكون عليه سلوك شخص يحتل مركزاً معيناً. وأداء الدور الزوجي هو قيام كل من الزوجين بمسؤوليات الدور الذي يخصه، فالرجل يقوم بمسؤوليات الزوج، والمرأة تقوم بمسؤوليات الزوجة في جماعة الأسرة. (الساعاتي، 2002؛ مرسى، 2008؛ Thomas & Ganster, 1995) أمّا بالنسبة لأدوار الزوجين، فلا يوجد دور للزوج في أي مجتمع إلا بوجود دور للزوجة، لأنّ حقوق الزوج واجبات على الزوجة، وحقوق الزوجة واجبات على الزوج، ولا يحصل أي منهما على حقوقه إلا إذا قام الزوج الآخر بواجباته (Birditt, Brown, 2010). ويتأثر أداء كل منهما بشخصية الآخر ومفهومه عن نفسه وتصوره لدوره وفهمه لما هو متوقع منه وما هو متوقع من الزوج الآخر. وقد يقصر أحد من الزوجين في أداء أدوارهما الزوجية (Boss, 2002; Boyd, 2005; Buzawa, 2007) وقد يرجع هذا التقصير إلى عدد من العوامل منها عدم الرغبة في الدور والاستخفاف بواجباته، أو نقص الخبرة بالدور والجهل بواجباته وحقوقه، أو الاضطراب الانفعالي وسرعة الغضب، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية، والامتناع عن أداء الدور للإضرار بالزوج الآخر، والمرض والإرهاق الجسمي، والغياب عن البيت، والانشغال عن الأسرة، واختلاف الزوجين حول توزيع الواجبات والحقوق في الأسرة، وتباين توقعات كل منهما من الأدوار التي يقوم بها الزوج الآخر (الخولي، 2000؛ شكري، 1999).

وإذا اتفق كل من الزوجين على ما هو متوقع منه وما هو متوقع من الآخر، وقبل دوره المفروض عليه، وقام بواجباته نحو الطرف الآخر فليتهما يتفاعلا إيجابيا، أما عندما يكون الفرق كبيرا بين الدور الفعلي والدور المتوقع، فليتهما يختلفان، ويظهر الشقاق والصراع بينهما، ذلك لأن وجود التباين في التوقعات يعني أن أحد الزوجين أو كليهما لا يحصل على الحقوق التي يتوقعها من الطرف الآخر، أو أنه يقوم بالواجبات كما يتوقعها منه الزوج الآخر. وقد يشعر أحد الزوجين أو كلاهما بضغوط نفسية وتوترات بسبب غموض الدور المطلوب منه وعدم تيقنه مما هو متوقع منه، أو بسبب كثرة مطالب الدور وعجزه عن تحديد الأهم فالمهم، فيقع عندئذ في صراع الدور الذي يعوقه عن القيام بهذا الدور وغيره من الأدوار المطلوبة (Carney, Buttell, & Dutton, 2007; Goodman & Crouter, 2009). أما عندما تكثر التوقعات من أحد الزوجين أو من كليهما بسبب تعدد الأدوار التي يقوم بها وكثرة الواجبات المطلوبة منه وتعارضها فيحدث الصراع بين الأدوار "Inter-roles conflict" حيث يشعر الزوج أو الزوجة بالعجز عن التنسيق بين هذه الأدوار، ولا يقدر على تحقيق المتوقع منه في كل منها، فيتوتر ويقلق، وقد يعاني الاضطراب النفسي أو الأمراض النفسية الجسمية.

ويقع كثير من المتزوجين في كلا النوعين من الصراع، بسبب عدم كفاءة كل من الزوجين أو أحدهما في القيام بواجبات دوره وتوقعاته الخاطئة من الزوج الآخر، وعدم فهمه لواجباته وحقوقه أو حصوله على معلومات خاطئة، أو غامضة عن هذه الواجبات والحقوق، فيختل تفاعله مع الزوج الآخر ويكثر الصراع ويقل التوافق والرضا بينهما (منصور، والشربيني، 2000).

يتم الحكم على التوافق الزوجي حسب شكري(1999) من ثلاث زوايا هي:-

الزوج: يقصد به ما يقوم به من سلوكيات في تفاعله مع الزوجة، وما يتحقق له من أهداف، وما يتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشبع له من حاجات.

الزوجة: يقصد به ما تقوم به من سلوكيات في تفاعلها مع الزوج، وما يتحقق لها من أهداف، وما تتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشبع لها من حاجات.

الزواج: يقصد به ما يتحقق من أهدافه للزوجين والأسرة، في ضوء فهم المجتمع ومعاييره الدينية والقانونية(الداهري، 2008).

وتتدرج تحت التوافق الزوجي أنواع عديدة مكونة للمفهوم منها: التوافق النفسي، والتوافق الأخلاقي، والتوافق العمري، والتوافق الاجتماعي، والمالي، والفكري. وللتوافق الزوجي عدة جوانب ما يقتضي الإشباع المشترك، انفعالي، وجنسيا، واقتصاديا، واجتماعيا وفكريا، وثقافيا، ودينيا (Bylund, Baxter, 2009; Jemes, & Wolf, 2010; Darling, Fleming, & Cassidy, 2009).

2.2.3.2 جوانب التوافق الزوجي:

هناك عدد من الجوانب التي تشكل التوافق الزوجي تتصل بالإشباع المشترك انفعالي وجنسيا، واقتصاديا، واجتماعيا:

أولاً : الجانب العاطفي:

يعد التوافق العاطفي من بين جوانب التوافق ا لمركزية في الحياة الزوجية، فالتوافق بين الزوجين يقتضي أن يكون بينهما توافق عاطفي(عبادة وأبو دوح، 2008؛ عبد الرحمن، 2006؛ العرود، 2008؛ العكايلة، 2006؛ العضايلة، 2004)، أي أن يحس كل منهما نحو الآخر بشعور الحب والمودة والتقدير

والاعتبار والارتباط النفسي والعاطفي، كي تؤدي العلاقات الزوجية والأسرية دورها في حياتهما المشتركة (Cicirelli, 1996; Fletcher & Simpson, 1999). فوجود قدر من العلاقة العاطفية المتبادلة يسمح بتوافر الراحة والطمأنينة بين قطبي الزواج (Guenther, 2009) وتساعدهما على تحقيق الاستقرار الأسري (أبو سكينه خضر، 2011؛ الخوري، 2008). ولقد أشارت نتائج دراسة أبو العز (2007) حول علاقة أساليب المعاملة الزوجية وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية، والتوافق الزوجي من وجهة نظر الزوجات في الأردن، إلى أنّ الزوجات اللواتي يتعامل أزواجهن معهن بود وتقبل يتمتعن بمستوى أعلى من التوافق الزوجي، وبمستوى أعلى من الصحة النفسية في مجالي السلامة العامة والتفاعل الإيجابي بالمقارنة مع الزوجات اللواتي يتعامل معهن أزواجهن بقسوة. ففي حال الحرمان العاطفي فلن التفاعل قد لا يبدو إيجابياً بين الزوجين ، وقد يؤدي إلى عدم التوافق والانسجام (Guenther, 2009; Ehrenberg, Hunter, & Elterman, 1996; Fletcher & Simpson, 2003; Fincham, 1999) وشعور المرأة بعدم الإشباع وعدم الرضا والإحباط على الحال التي تمر به، وفي نفس الوقت البحث عن الإشباع ما يزيد نشوء الرغبة في البحث عن علاقة عاطفية بديلة قد تجدها الزوجة خارج نطاق حياتها الزوجية (Glass & Wright, 2010).

ثانياً: الجانب الجنسي في التوافق الزوجي:

ويقتضي التوافق الجنسي فهماً ومعرفة وإدراكاً لمعنى الجنس ودوافعه وأهدافه وغاياته (Hyde & Delamater, 2008; Levay & Valente, 2006)، وقد يتطلب تحقيق التوافق تعديلات للسلوك إذا لزم الأمر، ولا بدّ أنّ يسعى كل من الزوجين للتعرف على رغبات شريكه وإرضائه، والعمل على وجود مفهوم مشترك، وعدم إهمال الطرف الآخر (أبو بكر، وشكري، 2002). إنّ كل ذلك ربما يؤدي لصحة نفسية جيدة للزوجين وإشباع لرغباتهما الجنسية. وتشير أبو تركي (2008) إلى أنّ التوافق العاطفي والجنسي هامين في العلاقات الزوجية، وعدم التجاوب الجنسي والعاطفي يعد تهديداً للعلاقة لما ينطوي

عليه من حرمان، وهذا قد يعود إلى النمو النفسي والجنسي لكلا الزوجين (Gottman & Levenson, 1992; Horneffer & Fincham, 1995; Kitzmann, 2000; Mills & Sprenkle, 1995; Rhodes, 1986) بالإضافة إلى اختلاف المعايير والقيم الخاصة بالعلاقة الجنسية والعاطفية بين الزوجين (Rika, Selvaratnam, & Ibrahim, 2010; Whisman, 1999) ولكن في نفس الوقت هناك عوامل ثقافية واجتماعية تساعد على تحريم الحديث عن الجنس (الحيدري، 2003). فقد أشارت دراسة خليل (1999) حول التوافق العاطفي الجنسي بوجود فروق دالة إحصائية عند 0,01 بين متوسطي درجات الأزواج والزوجات في التوافق الزواجي العاطفي الجنسي لصالح الأزواج في الوضع الأفضل، فالرجل مستقر إلى حد كبير في تعبيره عن عواطفه ومشاعره يتمتع بقدر كبير من الاتزان الانفعالي عن المرأة، بينما تتعرض المرأة إلى التقلب الوجداني والتوتر والقلق بدرجة أكبر من الرجل (خليل، 1984)، وهذا يجعل المرأة أقل توافقاً من الناحية العاطفية، كما أن المرأة نتيجة لزيادة ضغوط الحياة عليها، وخاصة بعد خروجها لسوق العمل وزيادة الأعباء عليها الناتجة عن تعدد أدوارها الاجتماعية، يزيد من عوامل توترها وقلقها، ويشعرها بالحاجة الشديدة إلى التعاطف بشكل حاد، وتبحث عن ذلك فتجد الزوج أيضاً قد أخذته منها أعباء الحياة، فتنفجر المرأة في ثورات عارمة طلباً لجذب اهتمام الرجل نحوها، ولو بأسلوب سلبي، كما قد يؤدي توزع عاطفة الزوجة ومشاعرها ومسؤولياتها بين أولادها وزوجها وعملها إلى إهمال المرأة اهتمامها بمظهرها وجاذبيتها، مما يؤدي إلى انصراف الرجل عنها واضطراب حياتها العاطفية والجنسية بشكل حاد عن الرجل. وتشير نتائج بحث كوباش وكومستوك (Cupach & Comstock, 1990) على عينة مكونة من 402 فرداً من المتزوجين، أنّ عدم الرضا الجنسي بين الأزواج وزوجاتهم يعد من أهم أسباب سوء التوافق بينهما. فإن عدم الرضا عن الحياة الجنسية والدوافع الجنسية الجامحة للإشباع لديها تشعرها بالحرمان من إشباع هذه الحاجة، فقد يساعد ذلك على نشوء الحاجة للبحث عن علاقات جنسية بديلة لإشباع الحاجات الجنسية والتقليل من الشعور بالحرمان.

ثالثاً: الجانبان الماديّ الاقتصاديّ في التوافق الزوجي:

إنّ الإدراك، والتفاهم، والتوافق، والقبول، والرضا، والقناعة، والتواضع، أمور لا بدّ أنّ تتوفر بين الأسرة الواحدة، كي يصل الزوجان والأسرة إلى توافق اقتصادي أسري تعيش فيه الأسرة بما يتوفر لها من مال، يسعى إلى تحقيق مزيد من التوافق الاقتصاديّ بطريق مشروع سليم حتى تحقق لنفسها قدرة وطاقّة اقتصادية من ناحية، وحتى تتمكن في حدود ما يتوفر لها من دخل وموارد ماديّة، أنّ تحقق إشباعاً معقولاً ومقبولاً لحاجاتها، وإذا لم يتوافر ذلك فإنه يصعب الوصول إلى التوافق الاقتصادي (أبو سكينه وخضر، 2011) وفي غالب الأحيان يسهم المستوى الاقتصادي المنخفض بسوء التوافق الزوجي.

لقد أشارت دراسة خليل (1999) حول مدى ارتباط المستوى الاقتصادي الاجتماعي بالتوافق الزوجي على عينة قوامها 200 زوج وزوجة من محافظة الشرقية في مصر (العاملين والعاملات بالمصالح والهيئات الحكومية). إلى أن هناك فروقا في مستوى التوافق الزوجي تعزى إلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأزواج، حيث تبين بأن ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتدني أقل توافقاً من ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي العالي. كما أشارت نتائج بحث طالب (2008) حول العلاقة بين درجة إشباع الحاجات الأساسية وعلاقتها بدرجة التوافق الزوجي على عينة قوامها 500 زوج وزوجة من مناطق قطاع غزة - أشارت النتائج إلى وجود فروق في درجة التوافق الزوجي بين مرتفعي ومنخفضي إشباع الحاجات الأساسية لدى كل من الزوجات وأزواجهن لصالح مرتفعي إشباع الحاجات الأساسية. فحين تشعر المرأة بعدم توفر المال بين يديها لسد احتياجات أسرتها وعدم قدرة الزوج الإنفاق عليها فإنها تشعر بالضغوط والاحباطات، وعدم الرضا والحرمان، وانعدام الأمن الاقتصادي الذي قد تبحث عنه بسبل مختلفة، ولربما تبحث عنه لدى رجل آخر يدعمها ويحقق لها متطلباتها المادية.

رابعاً: الجانب الثقافي والاجتماعي في التوافق الزوجي:

إن كلا الزوجين ينتمي إلى أسرة، قد تختلف خلفيتها الثقافية عن أسرة الشريك الآخر، فخلفية أي من الزوجين الثقافية لها علاقة مع حياتهما المشتركة لأنه يسعى إلى تجسيدها في بيته الجديد. وفي حالات الثقوب الشديد في الخلفيات الثقافية واختلاف معايير مجتمعاتهم المختلفة مثل الزوجين الذي ينتمي الواحد منهم إلى مجتمع محافظ والآخر إلى مجتمع أكثر انفتاحاً ، وكذلك في حالات الزواج بين أبناء أديان مختلفة والزواج من الأجنيبات(الخولي، 2000). فلذا كان الزوج من مجتمع يسود فيه النظام الأبوي، ويكون فيه أبو الزوج مسيطراً على أسرته فيتأثر بشأنه الزوج بهذا الأسلوب(الحيدري، 2003)، فإذا ما تزوج يود أن تمتد سيطرته على زوجته، وقد ترفضها، لأنها لم تعودها من قبل، ولم تر أمها خاضعة لسيطرة أبيها، وعندئذ إما أن يحدث تعديل في اتجاههما، ويتوافقا بالحد من سيطرة الزوج من ناحية، ويتقبل نوعاً ما لجزء من هذه السيطرة من جانب الزوجة، بحيث يتقاربان ويتوافقان من هذه الناحية الثقافية وإما أن يكون عكس ذلك.

3.2.3.2 سوء التوافق الزوجي

لا توجد حياة زوجية متوافقة بدرجة كلية، وقد يتراوح التوافق الزوجي في مستويات مختلفة، لذلك أشار خليل (1990) أن التوافق الزوجي يقوم على أساس العلاقة المتبادلة بين الزوجين، وأن لكل منهما شخصية لها سماتها وأسلوبها الخاصة في المعاملة الزوجية، لهذا فالحياة الزوجية السعيدة لا تخلو من وجود بعض الاختلافات، وقد تسود في الأسرة الاختلافات وسوء التوافق والخلافات في قسم أو في جميع مجالات الحياة الزوجية، مما يترتب عليه عدم إشباع عدد من الحاجات النفسية والفسولوجية التي قد تؤدي إلى اضطراب العلاقة الزوجية (Carter & McGoldrick, 1989; Christensen & Heavy, 1999). ويعتبر مرسى(1998) سوء التوافق على أنه تباين في أفكار الزوجين ومشاعرهم واتجاهاتهم

حول أمر من الأمور، ينتج عنه إرجاع غير مرغوب فيها، تظهر الخلاف وتوضحه، ثم تحوله إلى نفور وشقاق وزيادة في الخلاف، فيختل التفاعل الزوجي ويسوء التوافق وتضعف العلاقة الزوجية، ويتعمق الشعور بالحرمان، وتنشأ الرغبة في البحث عن البديل ربما تكون في بناء علاقة عاطفية مع شريك آخر خارج إطار الزوجية. وتشير مرسى (2008) إلى أنّ سوء التوافق هو عبارة عن فشل الزوجين في إعداد نفسيهما بشكل كاف قبل الزواج لينعاشا مع المتطلبات الحقيق والمسؤوليات المتنوعة التي يتوقعانها (Boss, 2002; Goodman & Crouter, 2009; Pinquart & Teubert, 2010).

4.2.3.2 معوقات التوافق الزوجي:

هناك مجموعة من المعوقات للتوافق الزوجي ومنها ما يلي:

1. البعد الأخلاقي: الشك في تصرفات أحد الزوجين، وعلاقاته الخارجية، وسفر الزوج لفترات طويلة، وانحراف الزوج، وهجر الزوجة وإهمال الزوج مسؤولياته الشرعية.
2. البعد المادي: كثرة طلبات الزوجة وعدم اكتفائها، والمصروف المبالغ فيه، وطمع الزوج في مرتب زوجته العاملة، واستلابها الاقتصادي، واهتمام الزوج الزائد بالعمل على حساب الأسرة.
3. البعد الثقافي: انخفاض الوعي الثقافي للزوجة، وانخفاض الوعي الثقافي للزوج، والتفلوت الشديد في المستوى الثقافي والعلمي للزوجين، وفي دراسة لعبدّ المجيد (2002) حول التوافق الزوجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم. أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي كما يدركه الأبناء تبعا لاختلاف المستوى التعليمي وذلك لصالح المستوى التعليمي الأعلى للوالدين.
4. البعد النفسي: كثرة الضغوط النفسية، والغيرة الزائدة بين الزوجين.

5. البعد الشخصي: عدم عناية الزوجة بمظهرها داخل المنزل، في حين اهتمامها بمظهرها خارج المنزل، وضعف شخصية الزوج، وعقم أحد الزوجين.

6. البعد الاجتماعي: يمثل تدخل الأهل والجيران والأصدقاء في شؤون الأسرة، والمغالاة في السيطرة من قبل الزوج، وتعدد الزوجات، وإهمال الزوج لزوجته الأولى (العامر، 2000). وفي دراسة لعبد المجيد (2002) حول التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء باختلاف المستوى الاجتماعي للوالدين لصالح المستوى الاجتماعي الثقافي الأعلى.

وإذا لم يستطع الفرد مواجهة تلك العوائق والتكيف معها بطريقة مقبولة، فإِنَّه يتعرض لتقليل حالة التوافق التي كان عليها من قبل، ويدخل حالة من سوء التوافق الزواجي. ومن ثم نشوء الشعور بالحرمان، وانبعاث الرغبة بالبحث عن علاقة بديلة خارج إطار الزوجية تحقق للزوجة الإشباع المرجوة. وأشارت نتائج بحث زهران (1997) إلى وجود مجموعة من المعوقات للتوافق الزواجي، فقد ظهر سوء التوافق الصحي، والشخصي، والاجتماعي، والمهني مما يؤدي لسوء التوافق الزواجي. ويشير محمد (2009) إلى أن سوء التوافق الزواجي يمكن تسميته الاختلال الزواجي، وهو يختلف في درجته من البسيط الذي لا يمثل مشكلة للزوجين إلى المعقّد الذي يتطلب التعامل بشكل جدي معه، بل قد يصل لمرحلة طلب التدخل من الآخرين، وأِنَّه يتمثل في مجموعة من الاضطرابات التي قد تنشأ بين الزوجين نتيجة العجز عن مواجهة مشكلاتهما، وعدم القدرة على إيجاد مساحة مشتركة من التفاعلات الاجتماعية الحميمة المستمرة، مما يؤدي لظهور انخفاض التواصل بين الزوجين، وعدم الاندماج بينهما في نشاط مشترك، وعدم الرضا عن العلاقة الزوجية بشكل عام. وأشارت أبو غزالة (2008) إلى أن الأسباب غير المباشرة لسوء التوافق الزواجي هي عدم الإشباع الجنسي، حيث إن مناقشة عملية الإشباع الجنسي بين الزوجين تعد محرمة لدى كثير من الأزواج (الحيدري، 2003)، مما قد يساهم في وجود المشكلات الزوجية التي

تظهر في شكل صراع بين الزوجين أو خلاف على تربية الأطفال، أو بعض الخلافات المالية، إضافة لسوء التواصل الزوجي الذي يعد من أسباب سوء التوافق الزوجي (Rika et al., 2010; Whisman, 1999; Zamarripa, Wampold, & Gregory, 2003).

علاقة التوافق الزوجي بالرضا الزوجي

لقد استعرضنا في هذا الباب مفهوم التوافق الزوجي وأنواعه والأساس النظري الذي يعتمد عليه، وكذلك خضنا في العوامل المساعدة على تحقيقه والعوامل المعيقة له، وهو يشكل أحد المفاهيم الأساسية في الانسجام الزوجي وقد يبنى عليه الشعور بالرضا الزوجي. من هنا نفرق بين التوافق الزوجي والرضا الزوجي مع أنهما يشكلا الانسجام الزوجي. لذلك سنقوم فيما يلي بالتطرق إلى الرضا الزوجي.

3.3.2 الرضا الزوجي

يشكل الرضا عن الحياة الزوجية جزءا من الرضا الكلي عن الحياة، وبين الرضا عن الحياة الزوجية والرضا في المجالات الأخرى ربما تكون علاقة تزيد أو تقلل من مدى الرضا بين المجال والآخر (عبد الرحمن، 2003؛ Kurdek, 1991; Fitzpatrick & Ritchie, 1993) فالرضا عن الزواج ربما تكون له علاقة مع مدى الرضا عن العمل أو المكانة الاجتماعية، أو الحالة الصحية (Minnotte, 2013; Minnotte, & Pedersen, 2013)، ويعرف دوركين (Durkin, 1995, p. 610) الرضا الزوجي على أنه "قدرة الزوجين على التواصل الجيد، والقدرة على التوافق مع التغييرات التي يحدثها الشريك لآخر، والحفاظ على الزواج من الوقوع في روتينيات العلاقة، ويشير كل من كل من بيرد وميلفيل (Bird & Melville, 1994 . p . 309) بأن "الرضا الزوجي يعني محصلة الأفكار والمشاعر والاتجاهات والسلوكيات التي تحدد توجهات الزوجين في العلاقة الزوجية، ومدى إشباعها لحاجاتهم وتحقيقها لأهدافهما من الزواج، وذلك على نحو يستخلص منه الزوجان شعورا بالسرور أو الارتياح.

ويعبر الرضا الزوجي عن حالة من الرضا العام بالزواج تتسم بالانسجام أو التطابق بين توقعات الفرد مع سلوكيات الآخر، ويكون لهذا الرضا جوانب عديدة أهمها أسلوب الحياة، واتخاذ القرار، والتواصل، والناحية الجنسية، والأصدقاء، والدخل، ووقت الفراغ (Sauber et al., 1993, p . 245). وتعتبر مرسى(2008) الرضا الزوجي بأنه قدرة الزوجين على التواصل الجيد، والقدرة على التوافق مع التغيرات التي يحدثها الشريك الآخر، والحفاظ على الزواج من الوقوع في روتينيات العلاقة (Durkin, 1995). ويشير كل من بيرد وميلفيل (Bird & Melville, 1994) أن الرضا الزوجي يعني محصلة الأفكار والمشاعر والسلوكيات التي تحدد توجهات الزوجين في العلاقة الزوجية. ومدى إشباعها لحاجاتهما وتحقيقها لأهدافها من الزواج(سليمان، 2006؛ عبد الرحمن، 2003). ويمكن اعتبار الرضا الزوجي هدفا للتوافق الزوجي؛ فأشارت رسلان(2006) أنّ التوافق الزوجي حالة وجدانية تعكس ما يجده الزوج من إشباع فكري وقيمي ووجداني وجنسي، وهدف تلك الحالة الشعور بالرضا الزوجي. وفي إشارة إلى العلاقة بين التوافق الزوجي والرضا الزوجي أشارت مرسى(2008) أنّ التوافق الزوجي يعني بأنّ كلا من الزوج والزوجة يجدان في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجاتهما الجنسيّة والعاطفيّة والاجتماعيّة مما ينتج عنه حالة الرضا عن الزواج (كفافي، 1999). وكان الهدف من البحوث الشخصية على تحقيق رضا الزوجية على وجه الخصوص لمعرفة ما إذا كانت هناك مسارات محددة تؤدي إلى الارتياح في الزوجية. وهناك من ربط السعادة الزوجية "Marital Happiness" بالرضا الزوجي. وأشارت مرسى(2008) إلى أنّ السعادة هي شعور الزوجين في تفاعلها معا بالسكن والمودة والمحبة والرحمة، وما يتولد لديهما من أفكار حسنة نحو الزواج، ويجد كل منهما في وجوده مع الآخر الأمان والاستقرار، فيتمسك به ويرتبط به ويحافظ عليه ويتفاعل معه إيجابيا (Darling, Fleming, & Cassidy, 2009). وتكمن السعادة الزوجية في قبول وقناعة كل طرف بالآخر واستقرارهما النفسي والاجتماعي والجنسي والاقتصادي مع شعور كل طرف بأنّ الآخر هو من يناسبه ويرتاح إليه (موسى وآخرون،

(2003). والشعور بالسعادة هو شعور انفعالي داخلي منفصل إلى حد ما عن الانفعال والسلوكيات والواجبات التي يقوم بها كل من الزوجين تجاه الآخر وتجاه الزواج , فالسعادة شعور يترتب على الأعمال التي يقوم بها كل منهما، وعلى إدراك كل زوج للدوافع والنوايا التي تقف وراء سلوك الطرف الآخر وأعماله (كفاي، 1999). كما أمكن لبعض الباحثين مثل كوباش وكومستوك (Cupach & Comstock, 1990, p. 179) التنبؤ بقدر معقول من الدقة بمدى السعادة الزوجية من خلال حساب عدد مرات المعاشرة الجنسية مطروحا منه عدد المشاجرات، ويعتمد الشعور بالإشباع عامة على التوازن بين الاثنين.

1.3.3.2 الرضا الجنسي والعاطفي

يرى مرسى (1998) أنّ الرضا الجنسي يقصد به استمتاع كلا الزوجين بإشباع حاجته إلى الجنس مع الطرف الآخر بعد اتفاقهما على أهداف ذلك الإشباع وإجراءاته، وشعورهما بالمودة والحب والرضا عن تلك العلاقة (Hyde & Delamater, 2008) لذلك فهو ليس لذة جسدية قصيرة الأمد، لكنه متعة نفسية طويلة الأمد، وأنّ من أهدافه الصحيّة الاستمتاع المتبادل بين الزوجين، وسكن كلا الزوجين إلى الآخر نفسيا، والإنجاب، وإشباع حاجتي الأمومة والأبوة (Anderson, 2008). ومع ذلك فلا وجود للعلاقة العاطفية الجنسية المثلى بين جميع الأزواج، حيث أشارت فهمي (2005) إلى أنّ ما يكون مشبعا لزوجين ما قد لا يكون كذلك لغيرهم، فالإشباع الجنسي يختلف باختلاف الميول والرغبات لدى كل من الزوجين، والمهم أنّ يدرك كل زوج ما يرضي الآخر، لذلك فلا بدّ من التجديد في العلاقة العاطفية والجنسية، ومراعاة الاستعداد النفسي لتلك العلاقة بين الزوجين (Fitzpatrick & Ritchie, 1993; Harper & Tiggemann, 2008; Kurdek, 1991; Mills & Sprenkle, 1995) أنّ التغيير في دفاء العواطف، أو تبدلها، قد يقلل من الرضا عن الحياة الزوجية العاطفية والجنسية، ونشوء الشعور

بالحرمان من الإشباع الجنسي، وربما البحث عن تحقيقها خارج إطار الزوجية (Birditt et al., 2010; Glass & Wright, 2010).

2.3.3.2 العوامل التي لها علاقة بالرضا الزوجي

التوافق الزوجي

يرتبط الرضا الزوجي بالتوافق الزوجي كون التوافق في الحياة الزوجية يعكس مدى انسجام الزوجين، ونتيجة هذا التوافق قد يعبر شريك الزوج عن رضاهم عنه، وأشار كفاقي (1999) إلى وجود فرق بين التوافق الزوجي وبين الرضا الزوجي، واعتبر أنّ التوافق الزوجي من نمط التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد أنّ يقيم علاقات منسجمة مع الشريك الآخر، فيجد كلاهما ما يشبع حاجاته، مما يؤدي لحدوث حالة من الرضا عن ذلك الزواج تسمى "الرضا الزوجي" "Marital Satisfaction" أي أنّ الرضا الزوجي يشير للمحصلة النهائية للتوافق الزوجي (Chapel & Burks, 1983; Guenther, 2009), وتعزيزاً لذلك ما أشارت إليه ننتج دراسة جاميس و برينت (James & Brent, 1992) إلى أنّ الرضا الزوجي محصلة نهائية تقوي التماسك العائلي، وتزيد التوافق الزوجي.

عمل المرأة

إن عمل المرأة خارج بيتها قد يفتح العديد من المجالات أمامها في التفاعل الاجتماعي والشعور بتحقيق ذاتها، ومشاركتها لزوجها في تحمل أعباء الإنفاق على الأسرة، ما قد يكسبها مكانة اجتماعية ويرفع من قدرتها على امتلاك الموارد، إلا أنها في نفس الوقت لم تتخلى عن أعباء المنزل، فتزداد ضغوطها وانشغالاتها، ويقل الوقت المتوفر لديها، وفي بعض الأحيان قد تصل إلى درجة الإنهاك، وعدم إشباع احتياجات زوجها، فقد يهملها، ونتيجة ذلك تشعر بالحرمان وقد تنشأ لديها الرغبة بالبحث عن

علاقات بديلة. حيث قد أشار مرسى(1998) إلى بعض الإيجابيات لعمل المرأة مثل: تنمية شخصية الزوجة، زيادة كفاءة المرأة في أداء دور الزوج في الرعاية والإنفاق عند غيابه وذلك ما قد يؤدي إلى رفع مستوى الرضا الزوجي، ومع ذلك فله بعض السلبيات مثل زيادة الضغوط النفسية على المرأة، وقلة الرغبة في الإنجاب، إضافة إلى أنها تتقل متاعب وضغوطات العمل إلى الأسرة، فتجد صعوبة في الفصل بين البيت والعمل، وربما يؤدي ذلك إلى انخفاض مستوى الرضا عن الحياة الزوجية، والشعور بخيبة الأمل، ونشوء الرغبة في البحث عن علاقة عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية (خليل، 1999؛ Minnotte, Minnotte, & Pedersen, 2013).

عوامل عاطفية

يعد التعبير العاطفي من بين أهم العوامل التي قد ترتبط بالرضا العاطفي في الحياة الزوجية، نتيجة التفاعلات العاطفية الناتجة عن التعبير عن مشاعر المحبة التي تترك أثرا كبيرا على الطرفين في نفس الوقت، فإن كان التعبير عن مشاعر الحب والمودة لدى الزوجة يكسبها السعادة، فإن الزوج المتلقي لهذه المشاعر قد يتفاعل معها وقد يعبر عن شعوره وسعادته نحوها، مما يزيد تفاعل المرأة وسعادتها بأنها استطاعت إسعاد زوجها، ويعكس رضاها ورضا زوجها العاطفي، أما إذا كانت المشاعر التي تعبر عنها الزوجة لزوجها مشحونة بالغضب والكره والضغينة، فقد ينعكس ذلك سلبا على ردود أفعاله نحوها، وفي هذه الحالة يقل الرضا العاطفي، ويزيد النفور بينهما وعدم التوقع بالإشباع العاطفي من قبل الشريك (أبو سكيانة وخضر، 2011؛ خليل، 1999). وفي دراسة العبيدلي (2006) عن صعوبات التعبير العاطفي والرضا الزوجي بدولة الإمارات حول الكشف عن صعوبات التعبير العاطفي والرضا الزوجي لدى عينة من الإناث في ضوء بعض المتغيرات. أشارت النتائج إلى وجود مستوى عالٍ من الرضا الزوجي لدى أفراد العينة الذين تبادلوا التعبير العاطفي، وللكشف عن مستوى الصعوبات في التعبير العاطفي والرضا

الزواجي على مقياس الجنسية الانفعالية النفسية جاءت صعوبة وصف العواطف في المرتبة الأولى، وصعوبة تحديد العواطف في المرتبة الثانية، والتفكير الموجه خارجيا في المرتبة الثالثة. من هنا نرى بأن الوصول إلى مرحلة من عدم الرضا العاطفي والجنسي في الحياة الزوجية قد يثير الشعور بالفشل والإحباط لدى الشريكين، ويزيد من شعورهما بالحرمان من الإشباع العاطفي (Harper & Tiggenmann, 2008)، وأكثر الطرفين حاجة لهذا الإشباع هي المرأة، لذلك فإن عدم رضاها عن حياتها العاطفية قد يثير لديها الشعور بالحرمان العاطفي أكثر، وقد يدفعها هذا الشعور إلى السعي لإشباع حاجاتها العاطفية من رجل آخر خارج إطار الزوجية (Birditt et al., 2010).

التوتر في العلاقات الزوجية - العنف الزوجي

إن إثارة التوتر والصراع في الأسرة قد يهدد الاستقرار والتماسك الأسري، وقد يحدث تصدعا في العلاقات الأسرية ويجعلها قابلة للتوتر الدائم، وإذا ما نشأ عنه عنف موجه ضد أفراد الأسرة، فليقته يجعل حياتها معرضة للاضطراب والتوتر، وعدم الرضا عن ما يجري داخل الأسرة، فقد أشارت الأدبيات النظرية بأن التوتر والصراع في الأسرة يثير الفرقة والنفور، وربما يؤدي ذلك إلى عدم الرضا من الحياة الزوجية ومن العلاقات الأسرية (مرسى، 2008)، وفي دراسة أبو حجلة (2004) حول العلاقة بين الرضا الزوجي والعنف ضد الزوجة في قصة الكرك. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين الرضا عن الزواج وجميع أشكال العنف ضد الزوجة، كما تبين وجود علاقة سلبية بين الرضا عن الزواج ومدى تعرض الزوجة للعنف. كما تؤدي الاختلالات الزوجية إلى مستوى منخفض من الرضا عن الزواج، وبالتالي قدر مرتفع من الإحباط ومن ثم يتولد العنف (شوقي، 2000) كما تؤثر الصراعات الزوجية بشكل ما على الصحة العقلية والجسمية والأسرية لكلا الزوجين (Fincham & Beach, 1999).

4.3.2 التوافق والرضا الزوجي حسب عدد من المتغيرات الديموغرافية (المستوى الاقتصادي،

المستوى الدراسي، ومدى التدبير)

المستوى الاقتصادي

يعد العامل الاقتصادي من بين المقومات الأساسية للكيان الأسري والزوجي، خاصة أن الإنفاق على سداد احتياجات الأسرة الأساسية والثانوية يعتمد بغالبه على المستوى الاقتصادي للأسرة، ولذلك فليق التراجع الاقتصادي للأسرة ربما تكون له علاقة بالضغوطات الاجتماعية ومجالات الحياة المختلفة بشكل عام وعلى التوافق والرضا الزوجي بشكل خاص (أبو تركي، 2008؛ أبو سكينه وخضر، 2011؛ مرسى، 2008). وقد ينشأ ويتطور الصراع بين الزوجين بسبب قصور الموارد الاقتصادية عن سد حاجات الأسرة (عبد المعطي، 1993). وقد أشارت دراسة المخادمة (2002) حول التوافق الزوجي لدى عينة مكونة من 650 من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات إلى أن المستوى الاقتصادي للأسرة يعد مؤشرا للتوافق والرضا بين الزوجين. وتشير نتائج دراسة مكي (2006) حول التوافق الزوجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى الأزواج في محافظات غزة إلى وجود فروق في جميع أبعاد الرضا الزوجي تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي إلا في أبعاد (التألفية، والتواصل الوجداني، وتوجهات الأدوار، والتاريخ العائلي للاضطراب الزوجي، وعدم الرضا عن العلاقة بين الوالدين والأطفال)، ومثال على ذلك فقد كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في بعد الخلافات المالية تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي بين الضعيف والمرتفع لصالح الضعيف، وبين الضعيف والمتوسط لصالح الضعيف. وقد أشارت نتائج دراسة خليل (1999) على عينة من الأزواج والزوجات في المجتمع المصري حول ارتباط المستوى الاقتصادي بالتوافق والرضا الزوجي إلى وجود فروق دالة عند 0,01 بين متوسطي درجات ذوي المستوي الاجتماعي الاقتصادي المرتفع وذوي المستوي الاجتماعي الاقتصادي المنخفض لصالح ذوي المستوي الاجتماعي

الاقتصادي المرتفع في الوضع الأفضل، وذلك لأن المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع أكثر توافقاً فكرياً ووجدانياً، وعاطفياً وجنسياً، وبالتالي فهم أكثر توافقاً زواجياً عاماً، بينما يفتقر الأفراد من ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض لهذه الأساليب التوافقية، لذا فالغضب والعراك والصراخ والتعبير غير المنضبط وعدم الاستقرار طابع الحياة الزوجية لأفراد هذا المستوى، لذا فهم أقل توافقاً من ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع، وتحديدًا بالنسبة إلى التوافق العاطفي أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية عند 0,01 بين متوسطي درجات ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع وذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض في التوافق العاطفي والجنسي لصالح ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع في الوضع الأفضل، ذلك لأن ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع أقدر على التعبير والإفصاح عن مشاعرهم وعواطفهم بشكل إيجابي سليم يؤكد نضج العلاقات العاطفية واستواءها، كما أن التلاقي الجنسي عندهم ليس هدفاً في حد ذاته بل مدعماً للعلاقات العاطفية، هدفه تدعيم هذه العلاقة وديمومتها من خلال عملية الإنجاب، كما أنه إشباع لحاجة مشروعة بشكل مشروع، وهو عندهم ممارسة لها طقوسها وآدابها التي تجعل منه لقاء ممتعاً. وعلى العكس فإن ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض عواطفهم سطحية تقف عند حدود الشكل والمظهر والقوام والجمال الجسدي، ويمثل الجنس لديهم هدفاً في حد ذاته يسعون لإشباعه بأي شكل من الأشكال، بل يعتبرونه ترفيهم الوحيد، وهو عندهم وسيلة لتأكيد الذكورة والأنوثة، ويتباهون بذلك، بل قد يتنافسون فيه فيما بينهم دون مراعاة لقيمة عاطفية أو جمالية، وينصب همّ كل طرف منهم على إشباع رغبته وقضاء حاجته دون اعتبار لمشاعر وحاجات الطرف الآخر. كذلك تبين من دراسة كونغر، رويتير والدر (Conger, Rueter, & Elder, 1999) على عينة من 400 زوج وزوجة، حيث إنّ الحالة الاقتصادية السيئة التي يشعر بها الزوجان يمكن أن تؤدي إلى زيادة الكرب الزوجي. وفي المقابل فقد يكون الثراء والموارد الاقتصادية المتوافرة مصدراً للخلافات بين الزوجين إذا أسيء استغلالها، وأيضاً في

المجتمعات التقليدية ربما يكون الدخل الإضافي للزوجة العاملة من أسباب النزاع بين الزوجين خصوصا عندما تكون الأسرة في حاجة إليه ورفض الزوجة توفيره للأسرة، وأحيانا ما يكون النزاع بسبب استحواذ الزوج على دخل الزوجة، ويتولى الإتفاق على التزامات الأسرة والإشراف على ذلك بنفسه دون مشاركة الزوجة (أبو سكيينة وخضر، 2011).

المستوى الدراسي

يعد المستوى الدراسي عاملا هاما جدا في مستوى الوعي وإدارة الحياة اليومية في تفاعل الإنسان مع نفسه وفي تفاعله وعلاقاته مع الآخرين. ويعد المستوى الدراسي للزوجين عاملا مهما في مدى التوافق والرضا عن الحياة الزوجية، وله علاقة بمستوى التفاعلات والخلافات والصراعات والتوتر والاستقرار في الأسرة (فرجاني، 1990؛ Kurdek, 1991) وتشير نتائج دراسة ميكس ومورال (Meeks & Murrell, 2001) إلى أنّ الأفراد المتعلمين يتمتعون بدرجات أعلى من الرضا عن الحياة الزوجية وأنّ زيادة المستوى التعليمي لها علاقة مع الصحة النفسية وأكثر قدرة على التكيف. وأشارت دراسة براون (Brown, 2001) حول علاقة متغير المستوى التعليمي بالتوافق الزوجي على عينة من أزواج أمريكيين من أصول إفريقية وقوقازية إلى وجود فروقات في التوافق الزوجي حسب المستوى التعليمي للزوجين لصالح ذوي المستوى الدراسي العالي. ولقد أشارت نتائج دراسة مكي (2006) حول التوافق الزوجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى الأزواج في محافظات بغزة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في جميع ابعاد الرضا الزوجي بين الأزواج تعزى لمتغير المستوى التعليمي عدا الأبعاد التالية: التآلفية، والضيق الكلي في الزواج، والتواصل الوجداني، والخلافات المالية، وتوجهات الأدوار، والصراعات المتعلقة بأساليب تنشئة الأطفال، والتاريخ العائلي للاضطراب الزوجي) ومثال على ذلك فقد كانت هناك فروق دالة

إحصائياً في البعد الاتصال الموجه لحل المشكلات حسب المستوى التعليمي للزوج فقد كانت لصالح الجامعي.

وفي المقابل أشارت نتائج دراسة سمور (1997) إلى عدم وجود علاقة بين المستوى التعليمي للزوجين وبين التوافق والرضا الزوجي.

مدى التدبُّن

يشكل الإيمان الديني عاملاً محورياً في حياة الإنسان واتجاهاته ومواقفه، وتفاعله مع نفسه ومع البيئة المحيطة به، فالإنسان المؤمن يتمشى حسب التعاليم والشريعة الدينية المنصوص عليها بالكتب والشرائع السماوية، وسادت العقيدة بأن من يتمشى حسب هذه التعاليم فلنَّه في مأمّن من الوقوع في السوء ومن خلالها الوصول إلى التوافق والرضا والانسجام. وإذا كان هناك توافق ديني بين الزوج والزوجة ربما يرتفع مستوى توافقهما خلافاً لو كان أحدهما متديناً والآخر عكسه (أبو سكينه خضر، 2011؛ ومرسى، 2008). وقد أشارت دراسة ميلنس، ويريت، وبراكت (Mullins, Pruett, Brackett, & Harrison, no date) حول علاقة التوافق الزوجي والدين على عينة مكونة من 338 زوجاً وزوجة، استخدم خلالها مقياس التوافق الزوجي ذي الأبعاد الثلاثة وهي: المشاعر الزوجية، والرضا الزوجي، والتماسك الزوجي. إلى أنه كلما ارتفع الوازع الديني ارتفع مستوى التوافق الزوجي. وأشارت نتائج دراسة فرنش وجوزيف (French & Joseph, 1999) حول العلاقة بين كل من التدبُّن والسعادة والرضا عن الحياة وتحقيق الذات، إلى وجود علاقة إيجابية بين التدبُّن والتوافق والرضا الزوجي.

الفارق العمري

هناك أهمية كبيرة للفارق العمري بين الأزواج، وهذا الفارق العمري ربما يتبعه فوارق أخرى تزيد الفجوة بين الزوج والزوجة، حيث تشير فرجاني (1990) في بحث لها حول علاقة الفارق العمري والتوافق الزواجي إلى أنّ فارق السنّ بين الزوجين يعد مؤشراً لسوء التوافق الزواجي، وبشكل مباشر على الجانب العاطفي والجنسي في العلاقة الزواجية، فكلما تقدّم السنّ بالأزواج وكان فارق السنّ بينهما كبيراً زادت المعاناة بين الزوجين خاصة في الجانب العاطفي الجنسي، مما يمثل نواة سوء التوافق يليه عدم الرضا عن الحياة الزوجية غير المشبعة عاطفياً وجنسياً، كما عزز ذلك الصافي (2006) الذي أشارت نتائج بحثه حول الفارق العمري وزيادة الفهم بين الأزواج، إلى أنّ التقارب العمري له علاقة بزيادة درجة الفهم بين الزوجين، ولكن لا يتعدى فارق السنّ سنتين أو ثلاث سنوات حيث يكون الزوج هو الأكبر سناً. كما أشارت دراسة الكاتني (2004) التي سعت إلى دراسة صيغة العلاقة بين تسلط الزوج - الزوجة والتوافق الزواجي، وفهم الفروق في التسلط والتوافق الزواجي بين الأزواج والزوجات والتعرف على الفروق في التسلط وفي التوافق الزواجي بين الأزواج والزوجات تبعاً لمتغيرات العمر، أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي لدى كل من الزوج والزوجة وبتغير العمر. وفي المقابل أشارت دراسة أبو تركي (2004) الخاصة بالتوافق الجنسي بين المتزوجين وعلاقته ببعض المتغيرات في محافظتي الخليل وبيت لحم في الضفة الغربية إلى اختلاف بين المتزوجين في مستوى التوافق الجنسي ولم تظهر أي علاقة بين العمر والتوافق الزواجي.

5.3.2 التوافق والرضا الزواجي من منظور إسلامي

لقد حث الدين الإسلامي على الزواج باعتباره سنة من سنن الله عز وجل، فكل مخلوق يبحث عن زوجه ويسعى إليهم قال تعالى: (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ) (سورة الذاريات، آية 49).

فقد حثَّ الإسلام على الزواج، وحرّم العزوف عنه (علوان، 1999) فالمسلمون الذين يقيمون الواجبات والحقوق الشرعية للرجل والمرأة يؤمنون أنّهم نتيجة قيامهم بها يزيد الله توافقهما. وأمّا إذا تعارض مدى إيمانهم الديني سواء كان الرجل متدينا والمرأة عكس ذلك أو إذا كانت المرأة متدينة وكان الرجل عكس ذلك فليق ذلك قد يثير النفور ويقلل التوافق فيما بينهما. لقوله تعالى: " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " (سورة الروم، آية 21). ويرى المتدينون أنّ من يقيم حياته الزوجية على أسس دينية بإقامة علاقة زوجية أساسها التفاهم والمساواة، وتقديم النموذج الحي للأبناء في الاحترام المتبادل، ونبذ التعصب القائم بين الرجل والمرأة، فليته بالتالي يحقق التوافق الزوجي ويبعد التوتر والنفور في الحياة الزوجية (حجازي، 1999).

إن سوء التوافق والرضا الزوجي يشيران إلى عدم الانسجام في الحياة الزوجية الناتج عن العلاقات والتفاعلات الزوجية السلبية، ما قد يتعارض مع توقعات كلا الشريكين بحياة زوجية توقعاً أن تكسبهما الإشباع المادي والعاطفي والجنسي، والشعور بالانتماء والدعم المتبادل. فتسود خيبة الأمل والإحباطات وعدم الشعور بالإشباع، والشعور المتواصل بالحرمان، ما قد يوفر الظروف لنشوء الخلافات وزيادة العزلة والنفور وصولاً إلى التفكك. حيث تظهر بعض المشكلات في الأسرة التي يمكن تداركها بوجود التفاعل الإيجابي وقد تستفحل هذه المشكلات لتصل إلى حد تصدع الأسرة وتفككها، وما ينطوي على ذلك من نشوء الرغبة لدى عدد من طرفي الزواج بالبحث عن إقامة علاقات بديلة خارج إطار الزواج سعياً لإشباع الحاجات غير المشبعة وعميقة الحرمان. وفيما يلي سنتطرق إلى المشكلات والاختلالات الزوجية.

4.2 الباب الرابع: المشكلات والاختلالات الزوجية

تتعدد المشكلات الزوجية وتتبلور مفاهيمها وأسبابها؛ حيث إن هناك العديد من المشاكل الأسرية (منصور والشرييني، 2000) منها المشاكل في العلاقات الزوجية بجميع جوانبها، مثل العلاقات

الوظيفية، والعاطفية والجنسية، وعدم الإشباع الجنسي بين الزوجين، أو غياب الإشباع الجنسي نتيجة أمراض جسدية أو نفسية، أو عدم تقبل للطرف الآخر. ومشكلة السيطرة والخضوع، أي الصراع بين الزوجين من أجل الحصول على السيطرة داخل المنزل سواء كان الزوج أو الزوجة، ومشاكل تربية تتعلق بطريقة تربية الأطفال والسيطرة عليهم، والمشاكل الاقتصادية المتعلقة بالمستوى الاقتصادي للأسرة. وقد أشار كل من أبلو، ميسيلي، كيوان وكيوان (Ablow, Measelle, Cowan, & Cowan, 2009) إلى المشاكل الأخلاقية التي تتعلق بالخيانة الزوجية التي تعمل على غياب الحب والدعم بين الزوجين وهدم الثقة بينهما، وغياب الأمن العاطفي لدى الزوجين. فتنشأ هذه المشكلات وتتطور إلى حد التفكك الأسري في غياب الانسجام الزوجي المتمثل في سوء التوافق وعدم الرضا عن الحياة الزوجية، والشعور بالحرمان، ما يدفع أحد طرفي الزواج البحث عن علاقات بديلة. وتسمى مرسى (2008) المشكلات الأسرية بالاختلالات الأسرية "Marital dysfunctions" فالاختلال في اللغة العربية هو الفساد، وقد يكون بمعنى التفريق كما أشار إليه ابن منظور (1981، المجلد2، ص1248). والاختلال الزوجي يعتبر حالة من عدم التوافق الناشئ بين الزوجين ما يؤدي إلى حدوث توتر في العلاقة الزوجية. كما يقصد بالاختلالات الزوجية "تلك الصراعات الناشئة بين الزوجين، نتيجة لعدم التقارب في السمات الشخصية أو بسبب المشكلات الاقتصادية، أو الضغوط الخارجية التي تقع على أحد الزوجين أو كليهما، مما يترتب عليه عدم إشباع بعض الحاجات النفسية والسيولوجية التي تؤدي إلى اضطراب العلاقة الزوجية. ويعتبر مرسى (1998) الاختلالات الزوجية بأنها تباين في أفكار ومشاعر واتجاهات الزوجين حول أمر من الأمور، ينتج عنه إرجاع غير مرغوب فيها، تظهر الخلاف وتوضحه، ثم تحوله إلى نفور وشقاق وزيادة في الخلاف، فيختل التفاعل الزوجي ويسوء التوافق وتضعف العلاقة الزوجية.

ويقسم بعض الباحثين الخلافات الزوجية إلى قسمين فيشير كل من باكستر وندنيا (Baxter & Dindia,1990, p. 187) إلى وجود استراتيجيتين إحداهما للبناء والأخرى للهدم لدى الزوجين عند التعامل مع خلافاتهم وهي:

الأولى: خلافات بناءة: لا تفسد الود بين الزوجين وتقوي الروابط الزوجية , وتؤدي بالودودين منهم إلى أن يصحح كل منهما من أساليب توافقه مع الآخر.

الثانية: خلافات هدامة : تؤدي إلى العداوة والصراع والانتقام، وتخلو في ظلها العلاقة الزوجية من الود والرحمة، وتتبئ بهدم العلاقة الزوجية ووقوع الخيانة والطلاق.

1.4.2 مستويات الاختلالات الزوجية:

تصنف مرسى(2008) حسب جورين الاختلالات الزوجية إلى أربعة مستويات وهي:

المستوى الأول: ويشمل الخلافات البسيطة التي تحدث بين الزوجين ولا تستمر طويلا، ويظهر فيها الغضب والتذمر ولا يظهر الحقد أو الانتقام، ويسعى كل من الزوجين إلى حلها دون أن تفسد الود بينهما , ولا تؤثر الاختلالات من هذا المستوى على التفاعل الزوجي، حيث يظل المناخ النفسي والعاطفي في الأسرة جيدا، فهي خلافات يسهل علاجها.

المستوى الثاني: وفيه تشدد الخلافات بين الزوجين وتستمر لمدة طويلة، وهي خلافات تثير الغضب والتذمر والقلق والعداوة والنقد والتجريح والاتهامات والسب، ومع هذا تظل قنوات الاتصال بين الزوجين مفتوحة والرغبة في التفاهم وحل الخلافات قائمة، فقد تغضب الزوجة وتلجأ إلى أهلها ولكنها تنتظر من يصلحها على زوجها فالرغبة في استمرار الزواج عند هذا المستوى من الخلاف ما زالت قائمة.

المستوى الثالث: تستمر فيه الخلافات مدة تزيد عن ستة شهور ، وتؤدي إلى تغير المشاعر ونمو الحقد والعداوة واتساع الفجوة بين الزوجين ، واضطراب التواصل بينهما ، وكثرة الهجر والخصام لمدة طويلة مما يجعل علاجها صعبا "Attack & counter attack" وتصبح ارجاعهما في شكل هجوم وهجوم مضاد.

المستوى الرابع: وتشتد فيه الخلافات الهدامة بين الزوجين بدرجة أكبر ، ويعم النفور والحقد والرغبة في الانتقام بالسب والضرب والخيانة وتغدو الحياة الزوجية جحيما ، ويسعى كل من الزوجين إلى الهروب منها ويرفض الصلح ويرفع أمر الخلاف إلى القضاء (مرسي، 1991).

وتصنف أبو سكيمة وخضر(2011) المشكلات الأسرية بالأنواع التالية:

1.المشكلات الزوجية: وهي التي تقوم نتيجة سوء تكيف الزوجين أحدهما مع الآخر بالطباع والعادات وأساليب الحياة.

2. مشكلات أسرية: وهي التي تحدث بسبب خلافات حادة بين الزوجين أو أحدهما والأطفال أو بينهما وبين أفراد أسرتهما من آباء وأمهات وإخوة وأخوات.

3. مشكلات اقتصادية: وهي التي تقوم بسبب خلافات تتصل بتنظيم دخل الأسرة وأوجه صرف هذا الدخل، أو بسبب قلة الدخل وعدم كفايته لمواجهة احتياجات الأسرة الضرورية.

4. مشكلات نفسية: وهي التي تنجم عن إصابة أحد الزوجين أو بعض أبنائهما وبناتهما بأمراض نفسية وهي تنغص على الأسرة حياتها وتهدد كيانهما.

5. مشكلات خاصة بحضانة الأطفال وهي التي تقوم بعد انفصال الزوجين بسبب من يقوم منهما بحضانة الأطفال.

6. مشكلات خاصة بالنفقة: وتقوم هذه المشكلات أثناء الزوجية أو بعد الانفصال بين الزوجين.

كذلك يمكننا تناول المشكلات الأسرية التي ترتبط بالمرحلة التي يمر بها الزوجان فنجد أن هناك:

1. مشكلات مرحلة الخطوبة (ما قبل الزواج): مثال سوء الاختيار أو عدم القدرة على تحقيق

الانسجام.

2. مشكلات ما بعد الخطوبة (بعد الزواج): ومن أمثلتها الخيانة، وسوء التوافق الزوجي، وصراع

الأدوار.

3. مشكلات ما بعد نضوج الأبناء وزواجهم: ومثال ذلك أمراض الشيخوخة والشعور بالوحدة.

2.4.2 مصادر الاختلالات الزوجية

ترى مرسى (2008) أن مصدر الاختلالات الزوجية قد يتمثل بنشوز أحد الزوجين، أو الشقاق الذي يقع بينهما، ويقصد بالنشوز الخلافات التي تنشأ عن نفور أحد الزوجين من الآخر وترفعه عليه، وإعراضه عنه، واستعصائه عليه، وجفوته له، مما يؤدي إلى إغضابه وإثارة عداوته، ويدفعه إلى التفاعل السلبي، (مرسى، 1991). ومن علامات نشوز الزوجة عصيان أوامر الزوج، والخروج بدون إذن، والتكبر عليه، والاستخفاف برجلته وآرائه، وعمله، وأهله. ومن علامات نشوز الزوج، ترفعه عن زوجته بسبب زيادة ثروته أو حصوله على مركز قيادي، فلا يتحدث معها ولا يؤنسها في البيت، ولا يشاركها اهتماماتها، ويكثر الغياب عن البيت، ويغضب منها لأسباب بسيطة، وقد يؤذيها بالسب أو الضرب (Beck, 1989). وهناك عوامل لها علاقة بالاختلالات الزوجية نابعة من داخل الأسرة تشير إليها أبو سكينه وخضر (2011) وهي:

1 عدم توفر المقومات الأساسية لمعيشة الأسرة: ولا سيما من الناحية الاقتصادية، وخاصة في

توزيع بنود الإنفاق بميزانية الأسرة، واختلافها في الاهتمامات والتفصيلات والقيم الأسرية.

2 اختلاف الألفق الثقافي للزوجين: اختلاف كلا الزوجين في المعايير المتعلقة بالدين والأخلاق وأداب السلوك والذوق العام.

3 طغيان شخصية أحد الزوجين على الآخر بشكل ملموس: فقد يكون طرف ضعيف الشخصية ويفضل أن يقوده الطرف الآخر، ويؤدي هذا إلى ظهور الاتجاهات الفردية والأنانية، والميول الجنسية ومبلغ أثرها في زيادة حالات التوتر.

4 التصرفات الشاذة نتيجة الضعف العقلي والانهايار العصبي لأحد الزوجين: وهذا يكون نتيجة للإصابة بالأمراض المزمنة، والعادات الضارة، والانحرافات الشاذة، ومظاهر السلوك التي تتنافى مع الآداب العامة. فإن هذه الأمور وما إليها تنفر أحد الزوجين من الآخر نفورا ظاهرا وتؤثر على طبيعة العلاقات والتفاعلات الزوجية.

5 انعدام العواطف الأسرية : عند ضعف أو انعدام العاطفة الزوجية عند أحد الزوجين، تصبح الحياة الزوجية عند أحد الزوجين خالية من التعاطف والود. مما يؤدي إلى وضع حد للعلاقات الزوجية وإنهائها، كما قد يكون اشتداد العواطف الزوجية، وتارجح الانفعالات المحيطة بها والغيرة سببا في نشأة حالة التوتر وزيادة شدتها.

ويعزى شيري وثيودور (Sheri & Theodore, 1997) الاختلالات الزوجية في بعض الأحيان إلى أي نوع من الاضطرابات النفسية لدى أحد الزوجين مثل الاكتئاب وغيرها، كما ويرجع جولمان (2000) أسباب الخلافات الزوجية إلى انخفاض مستوى الذكاء العاطفي، وزيادة الضغوط الاجتماعية، كما يرجعها أيضا إلى ما أسماه صمت الأزواج. ويرى زعتر (2000) أن الشك ورغبة كل من الزوج والزوجة في السيطرة أو العدوانية وغيرها من السمات الشخصية وعدم التعاون، قد تؤدي إلى الخلافات الزوجية، ويعزى كوردريك (kurdek, 1991) الاختلالات الزوجية في السنوات الأولى من الزواج، إلى المتغيرات الشخصية والعوامل الديموغرافية، كذلك فإن هجوم الزوج أو الزوجة على الآخر في شخصه ذاته وليس

ضد الفعل الذي قام به له وقع مدمر إلى أقصى حد على الحياة الزوجية، ولا سيما عندما يكون هذا الهجوم محملاً بالاحتقار والنقد القاسي (جولمان، 2000) ومن هذا المنطلق وضع بعض العلماء نماذج عديدة يمكن أن توضح منشأ الاختلال الزوجي، وتلقي الضوء على أسبابه وبواعثه، فقد وضع سليجمان (Seligman, 2002) نموذجاً عاماً للأفكار التي تزيد من الضيق بين الزوجين أو تخفف منه، وفقاً للنظرات التشاؤمية أو التفاؤلية، فالنظرة التشاؤمية تحدث نتيجة لنقص متأصل في أسلوب أحد الزوجين لا يمكن تغييره بحيث يضع شعوره الدائم بالتعاسة (نتيجة أفكاره السلبية عن الطرف الآخر) وهذا التفكير على خلاف النظرة المتفائلة المقابلة التي لا تقلل من قيمة الطرف الآخر، أو تخفض من قيمة المؤسسة الزوجية، وهذه النظرة المتفائلة ترجع الخلافات أو اللحظات السيئة التي يمر بها الزوجان إلى ظروف مؤقتة يمكن أن تتغير. وهكذا يميل الزوجان في الموقف العاطفي المتشائم إلى التحول العاطفي، بحيث يصبح سريعاً الغضب والشعور بالأذى وبالإحساس بالكرب من أفعال الطرف الآخر، ويظل كل منهما متوتراً بمجرد أن تبدأ الأحداث الخلافية، وقد توجد أنواع من التفكير يمكن أن تسمم العلاقة الزوجية، وهذه الأنواع من التفكير قد تسمى الأفكار الآلية للزوجين الواحد تجاه الآخر، وهي تتطرق بسرعة كخلفية من الافتراضات حول الآخر، فمثلاً يشعر أحد الزوجين بأنه ضحية بريئة أو على حق في غضبه، ومن ثم يسهل عليه اجترار قائمة من المظالم واستدعاؤها إلى عقله، لكنه لا يستدعي إلى ذاكرته أي شيء طيب يمكن أن يكون الزوج الآخر قد فعله معه طوال علاقتهما معا (مرسى، 2008). ويرى بنجتون، جيلن وهيل (Pennington, Gillen, & Hill, 1999) أن من أهم أسباب الاختلالات الزوجية، كثرة مسؤوليات الزوجة في العمل المنزلي، ورعاية الأبناء، والانسحاب من مواقف التفاعل والنقد المستمر وكثرة الطلبات، كما تبين أن من مثيرات الخلافات الزوجية الزواج المبكر، وقلة خبرة الزوجين، ووجود أطفال في مرحلة مبكرة من الزواج، مما يحد من حرية الزوجة على وجه الخصوص في عمل الزيارات وبالتالي يؤدي بهما إلى مزيد من الاحباط واللوم وعدم السعادة.

ويتضح مما سبق أن أسباب الاختلالات الزوجية عديدة ومتنوعة، فبعضها مرجعه الزوجة، وبعضها الآخر الزوج، وبعضها الثالث هو البيئة الاجتماعية التي يعيشان فيها.

3.4.2 الأزمات الزوجية

وقد لا نقف الخلافات الأسرية على حد المشكلات والاختلالات وإنما نتعداها لتصل إلى أزمات مستعصية الحل، فمن المعروف أن الأزمة اضطراب عاطفي حاد يؤثر في قدرة الفرد على التصدي للمشكلات عاطفياً، أو معرفياً، أو سلوكياً، ويؤثر كذلك في قدرته على حل مشاكله بالوسائل العادية لحل المشكلة، والأزمة ليست مرضاً عاطفياً أو عقلياً (أبو سكينه وخضر، 2011). ويرى روزين (Roosen, 1997) أن الأزمة الزوجية هي: نقطة تحول حرجة أو نقطة اتخاذ قرار في موقف معين، فهي موقف غير مألوف يحدث عادة عندما تكون هناك مشاكل كثيرة مثارة تحتاج إلى حلول، حيث إنها تبدأ بحدث صغير خارج عن التحكم. كما تعرف بأنها ظهور عائق بين الزوجين يمنعهما أو يمنع أحدهما من إشباع حاجات أساسية، أو تحقيق أهداف ضرورية، أو تحصيل حقوق شرعية، فيشعر بالحرمان والإحباط ويدرك التهديد وعدم الأمن في علاقته الزوجية، وينتابه القلق والغضب في تفاعله الزوجي. ويرى بوس (Boss, 2002) أن الأزمة حدث مفاجئ غير متوقع في الأسرة تتشابك فيه الأسباب بالنتائج وتتلاحق الأحداث بسرعة كبيرة لتزيد من درجة المجهول عما يحدث من تطورات وتجعل متخذ القرار في حيرة بالغة تجاه أي قرار يتخذه، وقد تفقده قدرته على السيطرة والتصرف. ويمكن للشخص أن يقع في أزمة بسبب وجود تهديد بفقدان شيء يعتبره مهماً وأساسياً في حياته. ومن الأمثلة الشائعة على هذا النوع تهديد الرجل لزوجته بالطلاق أو غير ذلك. وتشير أبو سكينه وخضر (2011) إلى عدد من الانعكاسات الخطيرة الناتجة عن الأزمات الأسرية مثل: ظهور أنماط التفكك الأسري والبحث عن بديل غير شرعي، ويشير تفكك الأسرة إلى انهيار الوحدة الأساسية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما

يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية وقد صنف جود (Goode, 1965)

الأشكال الرئيسية لتفكك الأسرة كما يلي:

1 - انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل الإداري لأحد الزوجين عن طريق (الانفصال - الطلاق -

الهجر) وفي بعض الأحيان قد يستخدم أحد الزوجين حجة الانشغال الكثير بالعمل ليعيد بعيدا عن المنزل وبالتالي عن شريكه لأطول فترة ممكنة.

2 - التغييرات في تعريف الدور الناتجة عن التأثير المختلف للتغييرات الثقافية، وهذه قد تؤثر في

مدى ونوعية العلاقات بين الزوج والزوجة إلا أن الصورة أو النتيجة الأكثر وضوحا في هذا المجال تكون في صراع الآباء مع أبنائهم الذين يكونون في سن الشباب.

3 أسرة "الفوقية الفارغة" وفيها يعيش الأفراد تحت سقف واحد ولكن تكون علاقاتهم في الحد

الأدنى، وكذلك اتصالاتهم ببعض، وخاصة من حيث الالتزام بتبادل العواطف فيما بينهم.

4 يمكن أن تحل الأزمة العائلية بسبب أحداث خارجية، وذلك مثل: الغياب الاضطراري المؤقت أو

الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت أو دخول السجن أو أية كوارث أخرى مثل: الحرب أو الفيضان.

وفي كثير من الأحيان ترى الزوجة نفسها بحاجة لمن يمد يده لها لينقذها من أزماتها، أو قد

تفعل ذلك بنفسها فتسعى للبحث عن رجل ليدعمها بمواجهة أزماتها حين يكون زوجها سببا بهذه

الأزمات، أو حين يهملها وينشغل عنها ما قد يشير إلى أن الاختلالات الزوجية والأزمات الواقعة

في الحياة الزوجية تجعل المرأة تبحث عن بديل يقدم لها الدعم وقد يكون البديل ربط علاقة

عاطفية.

5.2 الباب الخامس: العلاقة بين الشعور بالحرمان والرغبة لدى الزوجة بإقامة علاقات

عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية

إن الإطار المشروع أسريا واجتماعيا لضمان سد احتياجات الزوجة الانفعالية والعاطفية هو في إطار الزوجية، وبالتفاعل الإيجابي بين الزوج والزوجة وإذا يتم التفاعل حسب توقعات الزوجين بشكل متوافق ورضا من الطرفين، فيتم الإشباع العاطفي المتبادل، ويزداد الشعور بالانتماء إلى الإطار الزوجي، وتعم السعادة في حياة الزوجين. إلا أنه في حالة عدم التفاعل والانسجام الإيجابي نتيجة تعارض في التوقعات، وعدم سد الاحتياجات، وعدم التوافق والرضا وظهور الاختلالات والأزمات الزوجية، وانخفاض مدى الانسجام الذي أشرنا له في عرضنا فيكون الشريك في حالة حرمان من عدم الإشباع الزوجي، بسبب عدم التوافق والرضا الزوجي وسيادة الاختلالات الزوجية (Baxter & Dindia, 1990; Roosen, 1997)، وإذا كان عدم الإشباع يتعلق بالجوانب العاطفية والجنسية فإنه يشعر الشريك بالنقص والحرمان، مقابل الدافع الغرائزي الذي يبعث في قلوب الناس السعي لإشباعه، ففي حين يشعر الشريك بالفشل في تحقيق توقعاته من الحياة الزوجية، ربما قد يعاني من ردود فعل نفسية، ويشعر بالضيق وعدم الراحة بل وربما النفور من الإطار الذي يجمعه بشريكه غير المتوافق معه، وهذا ما يزيد كثافة الإحباطات والشعور بالحرمان لديه، ويجعله يقف على مفترق متعدد المسارات من العيش في الإحباطات ومشكلات عدم الانسجام، أو اللجوء إلى بدائل قد تغير من الموقف الذي يعاني منه ، فإما الانفصال الفعلي، وإما الانفصال العاطفي وتوقع سد الحاجات العاطفية والجنسية من بديل خارج نطاق الحياة الزوجية(ابو سكيانة وخضر، 2011؛ 2014، Leeker & Al Carlozzi). وقد يمتد هذا التوقع على متصل بين التخيل والواقع الفعلي، فهل يشبع هذه الحاجة الجائعة من فارس أحلام بالتخيلات؟ أم إنه قد يحقق هذه الرغبة بشكل فعلي مع شريك خارج إطار الزوجية؟ لربما بشكل سري متقطع أو متواصل. وهل تحقيق هذه الرغبة سواء في التخيل أم بشكل فعلي هو انحراف عن الزوجية ونقض عقد الزوجية؟ أم أنها خيانة

ولكنها بمسميات مختلفة؟ فمهما اختلفت مسمياتها فإنها تعبر عن نقض عقد الزوجية والبحث عن علاقات بديلة لسد الاحتياجات الذاتية سواء كانت عاطفية أم جنسية أم أخرى (الشربيني، 2000؛ Pennington et al., 1999).

ينظر خليل (1999) إلى الرغبة في البحث عن علاقات بديلة على أنها خيانة زوجية حتى لو تبدلت مسمياتها، فينظر إليها من ناحيتين: ناحية الفعل الاجتماعي الأخلاقي، وناحية الفعل العاطفي الجنسي، فمن ناحية الفعل الاجتماعي الأخلاقي تعد الخيانة الزوجية سلوكا اجتماعيا وأخلاقيا منحرفا فهي انحراف وخروج على العرف والتقاليد والنظام الاجتماعي والقيم الأخلاقية والدينية. ومن ناحية الفعل العاطفي الجنسي أيضا تعد انحرافا، فهي تعبير عن اضطراب العاطفة والوجدان، وعدم القدرة على تحديد موضوع الحب، وهي تعبير عن الانقياد للشهوات والرغبات الطارئة، كما أنها دلالة على عدم النضج العاطفي والانفعالي، ومن هنا فالخيانة الزوجية انحراف اجتماعي أخلاقي، وعاطفي وجنسي. وتتجه بعض الآراء في الوقت الحاضر إلى أن المشكلات العاطفية والجنسية في الحياة الزوجية هي أساس مشكلات الرغبة بالحصول على تلبية من شريك آخر غير شرعي خارج إطار الزوجية، (القوصي، 1981، 433). وقد نادى (فرويد، 1945) وأتباعه من علماء التحليل النفسي بأن حرمان هذه الحاجة الأساسية (الحاجة إلى الجنس) من العلل الرئيسة لسوء توافق الشخصية والاضطرابات العصبية، (دسوقي، 1979؛ عبد الباقي، 1997). وتتنظر المجتمعات المختلفة للبحث عن علاقة عاطفية بديلة خارج نطاق الحياة الزوجية على أنها خيانة زوجية غير مقبولة بل محرمة في عدد من الثقافات والمجتمعات، وأشار فيشر وآخرون (Fisher et al., 2012) وآخرون إلى قلة البحث في هذا المجال بسبب حساسيته وتعقيداته.

وينظر المجتمع العربي والإسلامي بل وكل الشرائع والأديان السماوية إلى أن الخيانة الزوجية والبحث عن بديل خارج إطار الزوجية تمثل أقصى انحراف جنسي، وأخلاقي، واجتماعي. وقد يحدث ذلك بسبب:

نقص كفاءة أحد الطرفين، أو عدم التكافؤ، والبرود، والعجز، والإحباط، والحرمان، والجوع الجنسي (رغم الزواج) أو الملل والروتينية، أو نقص الأخلاق والدين، أو حب المغامرة والتجريب، وقد تحدث العلاقة البديلة خارج نطاق الأسرة، وقد تحدث داخل إطارها مع المحارم أو الخدم، (زهران، 1980) فالخيانة الزوجية هي تعبير عن علاقة زوجية غير متكافئة ويشكل الجنس عاملاً مؤثراً في حياة المرأة بصورة عامة، وبصورة خاصة في حياة اللواتي يتمتعن بقابلية عالية جداً على هذه الممارسات، وأشار خليل (1999) إلى أن الإحصائيات تشير إلى أن 70% من الزوجات يشعرن بالاكتهاء الجنسي مع أزواجهن، وأما الزوجات اللاتي يتمتعن بمقدرة جنسية، وهؤلاء يشكلن 20% فقط من الزوجات، فإنهن يبحثن عن رجل كتوم يشبعن معه رغباتهن إذا أهملهن أزواجهن، أو إذا كانوا غير قادرين على مجاراتهن في الحب العاصف (كيال، 1986).

والعلاقة التي تنشأها الزوجة خارج إطار الزوجية أخطر بكثير من علاقات الزوج الخارجية، لأن المرأة تحمل ذكرى علاقاتها إلى فراش الزوجية، الأمر الذي يخلق عندها نفورا من زوجها، وأحيانا كرها شديداً له، والمرأة عادة لا تقيم علاقة مع رجل ما لم تكن تحبه، وذلك بعكس الرجل تماماً. وهذا يشير بوضوح إلى ضرورة الاهتمام بعلاقات المرأة، وإعارتها الاهتمام الكامل (غالب، 1987; Leeker & Al Carlozzi, 2014).

1.5.2 العوامل التي تقف وراء الرغبة في البحث عن علاقات عاطفية وجنسية بديلة خارج إطار

الزوجية

تتعدد العوامل التي قد تقف وراء الرغبة في البحث عن علاقات بديلة، فقد تعود في أغلبها إلى التفاعلات الزوجية الحاصلة بين الزوجين ومدى الانسجام الزوجي ومستوى العلاقات الأسرية وطبيعتها، ومستوى المشكلات والخلافات والأزمات، وعدم التوافق والرضا الزوجي من ناحية، ومن ناحية ثانية

وجود فرص متاحة للزوجة إقامة علاقة بديلة خلال خروجها من البيت للدراسة والعمل، وكذلك من خلال التطور التكنولوجي بواسطة شبكات التواصل والاتصالات الهاتفية (أبو تركي، 2008؛ Darling, Fisher et al., 2012 Fleming, & Cassidy, 2009). يشير خليل (1999) في دراسة له حول العوامل التي ترتبط في الرغبة للبحث عن علاقات بديلة خارج إطار الزوجية والخيانة الزوجية، وقد ضمت عينة قوامها (400) زوجا وزوجة مصرية من محافظة الشرقية، إلى أن هناك عددا من العوامل التي تقف وراء الرغبة في البحث عن علاقة بديلة خارج إطار الزوجية منها: عوامل دينية، وأسرية، وعاطفية، وجنسية، وعوامل متعلقة بالرفاق، إضافة إلى عوامل نفسية واقتصادية.

أولا: العامل الديني:

لقد باركت الشرائع جميعا الزواج، واعتبره الإسلام أسمى العلاقات المقدسة التي ينبغي احترامها، واعتبره أيضا (ميثاقا غليظا) ينبغي احترامه، قال تعالى " وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُم إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا " (النساء:آية 21) فالزوجة في نظر القرآن ميثاق غليظ، وعهد قوي متين، وقد وضع الإسلام ما يحفظ للعلاقة الزوجية قداستها، قال تعالى " قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۖ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا " (النور: 30:31)، وذلك بقصد حفظ كرامة المرأة، وجعل القرآن عرض المؤمنين والمؤمنات حقا مشتركا بين الجميع، ومنع مسه في جميع النواحي، وقد وضع الله سبحانه وتعالى الكثير من القواعد والتعليمات الشرعية التي تكفل تحقيق السعادة الزوجية بداية من التنشئة الدينية للفتى والفتاة بحيث تستدخل تعاليم الدين وقواعده داخل شخصيتهما ويصير طابع سلوكهما دينيا (الداهري، 2008؛ مرسى، 2008؛ French & Joseph, 1999). وهكذا فإن الشريعة قد سدت منابع الخيانة الزوجية بالنصح والإرشاد والترغيب، والترهيب، والحدود، والفرد المتدين يستدخل كل هذه

المعطيات في ذاته فيرعى حدود الله ويحفظ محارمه، ويستجمع خشية الله، ويستحضر عظمته في كل موقف، فيجد الله حائلا بينه وبين الحرام إن دفعته نفسه، فيخجل أن يرتكب محرما في مكان يطلع الله فيه عليه ويراه، وهو لن يجد مكانا لا يراه الله فيه، فهو دائما يستحضر الله معه، كما أن ضميره حي، ووجدانه ووازعه الديني قوي يرفض الإثم ويمقته، ويتحصن بدين الله وتعاليمه ضد كل محرم وينتصر على شهواته(علوان، 1999). بينما الفرد الذي افتقد التنشئة الدينية ينخفض اعتقاده الديني، ويحجم عن أداء الشعائر والعبادات، فتقل خشيته وورعه، وقد يتجاهل حدود الله، ويجاهر بمخالفتها، فالله غائب في حياته ينكر وجوده أو يتجاهله، ولا يخشى الله، فكيف يخشى حرمانه(حجازي، 1999). لذلك فهو لا يرضى الله في أي مسلك من مسالك حياته، حيث لا يوجد وازع ديني قد يردعه، وما ينطبق على الرجل ينطبق على المرأة. وقد نهى الدين عن الاختلاط، خاصة في تلك البيئات المواتية لتحقيق الرغبة في بناء العلاقة البديلة. وقد أشارت نتائج دراسة بونك وموتسيرس (Buunk & Mutsaers, 1999) حول ارتباط مستوى التدين بالخيانة الزوجية إلى أن الأقل التزاما بالدين هم أكثر عرضة لإقامة علاقة عاطفية خارج إطار الزوجية، في حين أشارت دراسة اتكينز وكسل (Atkins & Kessel, 2008) حول ارتباط البحث عن علاقة بديلة خارج إطار الزوجية على عدم وجود علاقة بين مستوى الإيمان الديني وبين الخيانة الزوجية، حيث كشفت الدراسة عن متدينين يقيمون علاقة بديلة خارج الزوجية.

ثانيا: الدوافع المتعلقة بالجوانب الأسرية:

هناك عدد من الدوافع للرغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة تتعلق بالأسرة مثل، التنشئة الاجتماعية، والاعتراق، وهجر الفراش، والعراك والصراعات، والشقاء والتعاسة الزوجية، والمناخ الأسري، وانعدام الأمن الأسري، والفارق العمري، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وفيما يلي سنتطرق إليها بالتفصيل.

1. التنشئة الاجتماعية

إن للأسرة أهمية أساسية في تنشئة أفرادها ونموهم وتطورهم وبناء شخصياتهم وترويض غرائزهم وسلامة سلوكهم، فالطفل عند ولادته كائن حي لا يعرف ما تعتبره الجماعة صواباً أو خطأ، وتتم تنشئته الاجتماعية من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة وفي مقدمتها الوالدين اللذين يمثلان له قدوة يقتدي بها ويقلدها، وهما اللذان يعلماه الخطأ من الصواب، فإذا تلقى الولد من والديه المثيرات السلبية، وتعلم منهم السلوك غير السوي فإن تنشئته ستكون غير سوية، فإذا كان والداه لا يتبادلان المحبة، ولا يشعران بالانتماء إلى الأسرة، ويعتادا على قضاء أغلب أوقاتها خارج البيت باحثين عن إشباع غير شرعية فإن أولادهما فيما بعد قد يقتدون بهم (لملوم، 1973؛ Bandura, 1986). فالنموذج الذي يشكله الأب والأم لهذا الطفل هو الذي قد يقتدي به في مستقبله، وقد يبدو لديهم بأن إشباع الحاجات بصورة غير شرعية ممكناً (الدمرداشي، 1976؛ خليل، 1990).

2. اغتراب الأزواج، والابتعاد عن فراش الزوجية لفترات طويلة

إن اغتراب الأزواج، والابتعاد عن فراش الزوجية لفترات طويلة، خاصة خارج الوطن قد يهيئ الظروف لنشوء الرغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة، فالمرأة المتزوجة لها رغباتها العاطفية والجنسية التي تجد صعوبة في ترويضها عند غياب زوجها عنها وبعده عن فراش الزوجية لفترات طويلة قد يزيد حرمانها من الإشباع العاطفي والجنسي، وفي كل الأحوال فالهجر قائم والرقابة منعدمة (ابو سكينه، وخضر، 2011؛ Ablow, Measelle, Cowan, 2012; Birditt et al., & Mcilvane, 2009) ويعود الزوج ليجد زوجته بعد سنوات قضاها مغترباً، مرتبطة بشخص آخر، ونفس الموقف تقريباً يتكرر بالنسبة للمرأة المغتربة التي تعود من غربتها لتجد زوجها مرتبطاً في علاقة عاطفية

خارج إطار الزوجية, وقد ترتبط تلك الزوجة المغتربة مع أحد الرجال الذي تعرفت عليه في غربتها بعيدا عن وطنها وعن نظر زوجها.

3. العراك والصراع

إن تحول المنزل إلى ساحة عراك وصراع وجحيم لا يطاق وتسوده القطيعة والقسوة، وانقلاب الحب إلى كره وحقد والتعاون إلى صراع، والاحترام إلى ازدراء وسخرية، تظهر روح العداوة والعدوانية، وتتمو دوافع الانتقام(محمد، 2009؛ Corsini, 1994; Durkin, 1995) ويكون الانتقام الأعظم بالخيانة الزوجية.

4. الشقاء والتعاسة الزوجية

إن الشقاء والتعاسة الزوجية قد تزيد من تهيئة الظروف لنشوء الرغبة لإقامة علاقات عاطفية وجنسية بديلة، فالحياة الزوجية التي يسودها الشقاء والتعاسة، والاختلال وعدم التوافق، وخيبات الأمل، ويخيم عليها شبح الخوف، والقلق(الخولي، 1988؛ محمد، 2009؛ Buzawa, 2007; Boyd, 2005)، سواء كان مبعث الشقاء والتعاسة ماديا أو نفسيا، تجعل من البيت بيئة طاردة تدفع بالزوجين للبحث عن السعادة الزوجية خارجه (Ablow et al., 2009).

5. المناخ الأسري

يشكل المناخ الأسري الفاسد أحد العوامل المساعدة على نشوء الرغبة في البحث عن علاقات بديلة، فإذا كانت الأسرة متصدعة يسودها الشقاق والصراع، وعدم المحبة والثقة وينعدم فيها الأمن والأمان، فإن هذا يدفع أطراف هذه الأسرة للانحراف، والهروب منها إلى عالم آخر(مرسى، Corsini, 2008 Harper & Tiggenmann, 2008; Durkin, 1995; Corsini, 1994).

6. انعدام الأمن الأسري

إن انعدام الأمن الأسري والتهديد بفصم العلاقة الزوجية قد يؤدي إلى تشكك الزوجين وارتياهما، وعدم ثقتهما ببعض، كما أن التهديد بفصم العلاقة يدفع بكليهما بمحاولة الانتقام من الآخر، أو البحث عن بديل للمستقبل (Carter & McGoldrick, 1989)، ويعوض به علاقته الفاشلة وقد يرتضي هذه العلاقة التي تصبح محرمة لكنها تحقق له إشباعاً.

7. الفارق العمري

إن للفارق العمري الشاسع بين الزوجين أثر كبير على نشوء الرغبة بإقامة علاقات بديلة، فارتفاع جيل الزواج، وتخطي غالبية الشباب عقده الثالث، والدخول في العقد الرابع من العمر قد يجعل فارقا في العمر بينه وبين زوجته إذا كانت هذه الزوجة صغيرة السن. ما قد يجعل لديهما فجوات في المفاهيم المختلفة لجميع مجالات الحياة، وبكل ما يتعلق بجوانب الدعم الوظيفي، والانفعالي، والحياة الزوجية كما أشرنا إلى ذلك حين تطرقنا إلى ارتباط التوافق والرضا الزواجي بفارق العمر، ما قد يزيد عدم الانسجام، والشعور بالحرمان وخيبات الأمل والإحباط، والبحث عن الإشباع خارج إطار الزوجية (خليل، 1999؛ Levay & Valente, 2006).

وفي المقابل فإن هناك من يعتبر بأن الزواج الناجح يقوم على التقارب الفكري في الميول والاهتمامات والطاقات النفسية والجسمية والروحية والاجتماعية أكثر مما يقوم على التقارب في السن. كما أن الغنى والمركز الاجتماعي للرجل الكبير في السن من عوامل الجذب للكثير من الفتيات، اللاتي يبحثن من خلال ارتباطهن برجل عن الحب والحنان والحماية والكفاية، فهي تعطي المكانة والنضج وقوة الشخصية والغنى أهمية أكبر من جمال الجسد وقوته طالما كان هناك حد أدنى معقول منهما لدى هذا الرجل، أي الأولوية عندها للصفات غير الجسدية، بعكس الرجل الذي يعطي الأولوية للجمال الجسدي، هذه

المرأة يمكن أن تنجذب إلى رجل أكبر منها بخمسة عشر أو عشرين عاماً لأنها وجدت لديه ما تبحث عنه من الحب والحنان والحماية والكفاية، والرجل الأكبر في العمر عادة أقدر على إعطائها هذه الأشياء وبخاصة الحب والحنان الذي يعوض عن الحنان الأبوي المفقود لديها (مصطفى، 2010).

8. المستوى الاقتصادي

إن للمستوى الاقتصادي للأسرة ارتباطاً بالرغبة في البحث عن علاقات بديلة خارج إطار الزوجية، خاصة بعد عدم التوافق والرضا الزوجي المرتبط بالمستوى الاقتصادي. وقد أفادت نتائج دراسة ايمسلي وتيبالدي (Elmslie & Tebaldi, 2008) حول ارتباط المستوى الاقتصادي والضغط الاقتصادية للأسرة بالبحث عن علاقة بديلة، وتبين أن النساء اللواتي يفقدن الأمن الاقتصادي في الأسرة، من عدم إنفاق الزوج أو إهماله لسد الاحتياجات الأسرية قد تشجع المرأة السعي للبحث عن علاقة بديلة خاصة إذا كانت مقتنعة بأن هذه العلاقة ستعود عليها بالفائدة المادية، ويعزز ذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة دودوي، زوليك وايزيك (Doodooa, Zuluc, & Ezehc, 2007) حول ارتباط الحرمان الاقتصادي لدى الزوجات في البحث عن علاقات بديلة خارج نطاق الزوجية في كينيا على وجود علاقة بين الحرمان الاقتصادي لدى المرأة وبحثها عن علاقة بديلة خارج نطاق الزوجية.

9. المستوى الدراسي

قد يكون للمستوى الدراسي لدى الزوجة علاقة مع الرغبة للبحث عن علاقة بديلة (Blow & Hartnett, 2005). وقد أشارت نتائج دراسة بونك (Buunk, 1980) حول ارتباط مستوى التعليم بالخيانة الزوجية إلى أن ذوي المستوى الدراسي العالي هم أكثر عرضة للخيانة الزوجية، وتعزيزاً لذلك ما أشارت إليه دراسة ايمسلي وتيبالدي (Elmslie & Tebaldi, 2008) حول ارتباط الخيانة الزوجية بالمستوى الدراسي إلى أن ذوي المستوى الدراسي الأعلى هم أكثر عرضة للخيانة الزوجية.

10. مكان السكن

لقد اختلفت أنماط الحياة بين القرية والمخيم والمدينة في العديد من المجالات ولكنها تقاربت فيما بينها بعد رفع مستوى الحياة في القرية والمخيم ودخول عناصر المدنية وتيارات الحداثة إليها، إلا أنها تختلف نسبيا عن بعضها في بعض خصائصها وفي بنيتها الاجتماعية، فالمجتمع القروي متماسك أكثر، وتربطه روابط اجتماعية وقرابية وثيقة أكثر من المدينة، فتسود في القرى العلاقات الشخصية غير الرسمية والأولية، والقيم الجمعية (بركات، 2000). في حين يغلب على سكان المدن طابع الفردانية أكثر، وأما بخصوص العائلة، فإن بنية العائلة القروية تميزت على أنها أبوية بطرقية، يحتل فيها الأب رأس الهرم ويكون تقسيم العمل وتوزيع الأدوار على أساس الجنس والعمر، والانتماء إلى عائلة موسعة أو ممتدة (شرابي، 1987)، في حين يكون انتماء أفراد الأسرة في المدينة إلى الأسرة النووية أكثر من الشعور بالانتماء إلى الأسرة الممتدة كما هو الحال في القرى التي تمثل أكثر انفتاحا من الأسرة القروية، إلا أنه لا تزال أنماط في الأسرة المدنية تستمد جذورها من النظام الأبوي (الحسيني، 1981).

وأما ما يتعلق بالعلاقات بين الجنسين فإن الفرص المتاحة للعلاقات بين الجنسين وفرص الاختلاط والتواجد سويا في المدينة أكثر من القرية والمخيم خاصة بوجود الخدمات الاجتماعية والترفيهية والثقافية في المدينة، والعمل المختلط في المؤسسات الحكومية وفي الجامعات والمصانع وغيرها. وهو ما يزيد إمكانية الاحتكاك بين الجنسين ووجود الفرص لدى الذكور والإناث الالتقاء مع أشخاص من الجنس الآخر ليسوا من المحرمين عليهم (بركات، 2000؛ الحسيني، 1981).

وعلى الرغم من الفروق التي أشرنا إليها بين الأرياف والمدينة إلا أن بنية الأسرة في المدينة العربية لا تختلف اختلافا نوعيا وجوهريا منها عن القرية والمخيم، فهي تتصف بأنها عائلة ممتدة مع ميل واضح بين بعض الطبقات والشرائح الاجتماعية نحو النووية. ولا بد من الإشارة إلى أن البناء الاجتماعي

الأسري في القرية خضع إلى العديد من التغييرات لأن الأسرة الفردية لم تحم نفسها من التحولات الاجتماعية، فقد بدأت تتعرض إلى بعض التغييرات نتيجة لاحتكاكها بالمجتمع المدني والميل نحو الأسرة النووية بعد الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي الذي حققته الأسرة النووية وعدم تعلقها بالعائلة الممتدة. فبعد تزايد الهجرة والنزوح من القرى إلى المدن خاصة من فئة الأعمار الشابة التي تسعى للعمل والتعليم في المدارس والجامعات والحصول على وظائف في القطاعات العامة والخاصة، فإن ذلك قد يساعد على ردم الفجوات بين القرى والمدن خاصة بعد عوامل الجذب الموجودة في المدن من وجود فرص للدراسة والعمل والترفيه. ووجود ظروف قاسية في القرى بعد انهيار الزراعة كمصدر رزق (بركات، 2000). ولكن على الرغم من هذا التقارب إلا أن الفروق لا زالت قائمة بأشكال ونسب متفاوتة، فتبقى المدينة مصدر للضغوطات لمتطلبات الحياة الموجودة بها وحاجة الجميع للعمل والانشغال، والروتين وفي نفس الوقت كثرة مصادر الترفيه وأماكن الاختلاط والانفتاح الواضح يتيح المجال أمام المرأة المدنية للتفكير في بدائل متاحة وليست محكمة القيد خلافا للمرأة القروية المقيدة بالأعراف الاجتماعية رغم إمكانيات تواجدها في المدينة للعمل أو الدراسة ولا تتوفر لديها البدائل بمثل المرأة المدنية، لذلك فإن إمكانية حصول الرغبة في البحث عن علاقات بديلة خارج إطار الزوجية لدى المرأة المدنية أكثر من المرأة القروية. فيشير كل من دودوي، وزيليك وأيزيك (Dodoa, Zuluc, & Ezehc, 2007) في بحثهم حول انتشار الخيانة الزوجية بين الريف والحضر والارتباط الاقتصادي في البحث عن علاقة بديلة إلى أن الخيانة الزوجية تنتشر بين الحضر أكثر من الأرياف.

ثالثاً: الدوافع المتعلقة بالجوانب العاطفية والجنسية

نشير هنا إلى عدد من الدوافع التي تتعلق بالتوافق والرضا العاطفي والجنسي، والخبرات الجنسية قبل الزواج، والعجز عن إقامة علاقة جنسية، والميل إلى تأكيد المقدرة الجنسية التي قد ترتبط بنشوء الرغبة في البحث عن علاقة جنسية بديلة نتطرق إليها فيما يلي:

1. مستوى التوافق والرضا العاطفي والجنسي

يعد التوافق والرضا العاطفي والجنسي، والاستقرار الزواجي من بين العوامل المركزية في تماسك الأسرة والزوجية وربط الأواصر بينها، وأما عدم التوافق والرضا العاطفي والجنسي والاختلالات الزوجية والتعاسة الزوجية، تساعد على تقويض أركان التماسك الأسري وتهيئ الظروف لتفككها (بيومي، 1999؛ ابو تركي، 2008؛ Glass & Wright, 2010; Guenthar, 2009)، فهناك من يرى بأن للعامل الجنسي أكبر الأثر على الانسجام في الحياة الزوجية، وهناك من يرى بأن للعامل العاطفي الأثر الأكبر، فهو يزيد من الشعور بالمتعة والإشباع الجنسي، وهناك من يرى بأن العاملين لهما الأثر نفسه في مستوى مواز (دسوقي، 1976)، فإذا نظرنا إلى العامل الجنسي فإننا نرى بأن للعجز والبرود الجنسي أهمية كبيرة في تحقيق التكيف بين الزوجين، بدليل أن هناك احتمالاً كبيراً في أن يتم التوافق بين الطرفين حينما تكون شدة الحافز الجنسي عندهما متساوية، بينما يزداد احتمال الشقاء في الحياة الزوجية حينما تزيد قوة الحافز الجنسي عند المرأة عنها عند الرجل (ابراهيم، 1978؛ ابو بكر وشكري، 2002؛ Hyde & Delamater, 2006; Kitzmann, 2000; Levay & Valent, 2008)، فإننا نجد الزوجة التي يعاني زوجها من العجز والضعف الجنسي تعاني من الشقاء والتعاسة الزوجية (ابو تركي، 2008؛ ابو غزاله، 2008؛ فهمي، 2005؛ Harper & Tiggemann, 2008) خاصة وأنه يصعب على المرأة الشرقية أن تبوح أو تناقش أحداً في موضوعات الحياة الجنسية (الحيدري، 2003)، فتكتم مشاعر خيبتها، وتزداد تلك المشاعر

تعاظما مع عجز الزوجين عن تحقيق التوافق الجنسي، وفي وضع يصعب فيه على المرأة طلب الانفصال لأسباب جنسية، فتظل العلاقة الزوجية قائمة والحرمان مستمرا (كفاي، 1999؛ Cupach & Comstock, 1999) إلى الحد الذي يبحث فيه الطرف المتضرر عن إشباعه الجنسي بطريقة غير شرعية، متخذا من هذا الوضع مبررا لبحثه عن علاقة بديلة (يس، 1988).

2. الخبرات الجنسية المحرمة ما قبل الزواج

إن للخبرات الجنسية المحرمة ما قبل الزواج أثرا في نشوء الرغبة لدى المرأة في البحث عن علاقة بديلة. فالزوجات اللواتي مارسن خبرات جنسية محرمة قبل الزواج، يكون من السهل عليهن (العودة التلقائية) لممارسة هذه الخبرات الجنسية المحرمة عند الزواج، خاصة عند ظهور شريك هذه العلاقة وتجديدها، في ظل ظروف زواجية غير متوافقة (دانيال، 1982؛ Allen et al., 2008) فيكون المهرب والملجأ والملاذ العلاقة مع ذلك الشريك، كما أن من وقع في هذه الممارسات المحرمة قبل الزواج يكون أضعف من مقاومة إغراءاتها إبان الزواج. فإن الفتاة التي تمارس الخبرات الجنسية المحرمة قبل الزواج أسهل وقوعا في تلك التجارب الجنسية المحرمة بعد الزواج (خليل، 1999).

3. الانشغال بالعمل وتحقيق الذات

إن الانشغال بالعمل وتحقيق الذات عن الحقوق والواجبات الزوجية قد يهيئ الظروف لنشوء الرغبة لدى المرأة في البحث عن علاقات خارج إطار الزوجية، فالتوافق العام يقوم على التوازن بين حاجات الانسان ومطالب قواه المختلفة (بين مطالب الجسد، والعقل، والنفس) ولذلك فإن الانشغال بتحقيق مطالب جانب على حساب الجوانب الأخرى يؤدي إلى الإخلال والاختلال فعندما ينشغل أحد الزوجين بإشباع بعض حاجاته على حساب الجوانب الأخرى، خاصة فيما يتعلق بالحياة الزوجية (زهران، 1997؛ ابو سكينه، وخضر، 2011؛ فهمي، 2005؛ Ablow et al., 2009) فإن ذلك يؤدي إلى

خلل في العلاقة الزوجية، واضطرابها، نتيجة إهمال أحد الزوجين حقوق الآخر، وخاصة فيما يتعلق منها بالجوانب العاطفية والجنسية(ابو تركي، 2008؛ Birditt et al., 2012) وفي تلك الحالة يجد الغرباء طريقهم إلى القلوب والمشاعر ثم إلى فراش الزوجية تعويضا للحرمان، وإشباعا لحاجات أحبطت ، ومشاعر كبتت(بيومي، 1999؛ ابو سكينه وخضر، 2011؛ Pennington, Gillen, & Hill, 1997; Roosen, 1997).

4. هجر الفراش

إن هجر الفراش، والامتناع عن أداء الحقوق الزوجية لشريك العلاقة أثر في نشوء الرغبة للبحث عن علاقة بديلة. فهجر الفراش يعني رفض شريك العلاقة، وعدم الاقتناع به عاطفيا وجنسيا وإهماله، وعدم الشعور بالرغبة فيه، والانجذاب إليه(أبو تركي، 2008؛ ابو غزاله، 2008؛ Birditt, et al., 2010) وأنه لم يعد يمثل بالنسبة للطرف الآخر شيئا يذكر، ولا وجود له في حياته، وأنعس الزيجات شقاء هي تلك الزيجات التي يسودها الهجر والشقاق، كما أن رفض أحد الزوجين إعطاء الطرف الآخر حقوقه الزوجية معناه دعوة صريحة لهذا الطرف للبحث عن علاقة بديلة، وإشباع تلك الحقوق لدى طرف آخر غير شرعي(خليل، 1999).

5. العجز عن إقامة علاقات عاطفية وجنسية ناجحة

إن للعجز عن إقامة علاقات عاطفية وجنسية ناجحة أثر في نشوء الرغبة للسعي للبحث عن علاقات عاطفية بديلة، فإن الزواج السعيد يقوم على الحب والجنس معا، ولكن الحب الصحيح هو الأساس للمتعة الجنسية(عاقل، 1984)، فالحب أساس قيام الحياة الزوجية ودعامتها قال تعالى " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " (الروم:21) وينتظر من المرأة أن تشبع الدفء العاطفي في نفس الرجل فيستجيب لها بما يشبع النواحي البيولوجية

لكل منهما، ومن السهل أن ندرك أن الرجل لا بد من إثارته قبل ممارسة الجنس، ويمكن للمرأة أن تستثير غرائز الرجل الذي يستجيب دائماً لإغرائها، ولكن هذه الغريزة إذا لم يتم توجيهها توجيهها سليماً، فسيترب عليها كثير من المشاكل الاجتماعية، كقيام العلاقات الجنسية غير الشرعية، وعندما تطغى الأناثية لدى الرجل في إشباع حاجته والوصول إلى المتعة السريعة مع زوجته (أبو تركي، 2008؛ مرسى، 2008؛ Cupach & Comstock, 1999) ويقطع عنها سبل الإثارة المختلفة وتلخيص الفعل الجنسي في الصورة الآلية، وباستمرار النمطية المحددة للمضاجعة، وهكذا يعجز الرجل عن إجراء أي تغيير يتناسب مع المتطلبات الشهوية للمرأة ويفقد المتعة الجنسية مما يشكل لديها الشعور بالحرمان من المتعة. وفي ظل العجز عن تكوين العلاقات العاطفية الحميمة، والعجز عن إقامة علاقات جنسية ناجحة تنشأ الرغبة في البحث عن علاقة بديلة (زهرا، 1980). تشير نتائج دراسة ليكر والكرلوزي (Leeker & Alcarlozzi, 2014) حول ارتباط الحرمان العاطفي والجنسي بالبحث عن علاقة عاطفية بديلة إلى وجود علاقة بين الحرمان العاطفي لدى المرأة ورغبتها البحث عن علاقة عاطفية وجنسية بديلة.

6. الميل إلى تأكيد المقدرة الجنسية

كما يعد الميل إلى تأكيد المقدرة الجنسية الذكورية والأنثوية الطاغية لها أثر على نشوء الرغبة في البحث عن علاقات بديلة خارج نطاق الزوجية، فالزوج المتمتع بالمقدرة الجنسية العالية الذي رزق بزوجة باردة لا تجاربه، ولا تعطيه ما يشبع غريزته، فإنه ينصرف عنها لإشباع نفسه مع أخرى تحقق له هذا الإشباع بطريقة غير شرعية، بينما قد تنصرف زوجته التي اتهمها بالبرود والضعف الجنسي للبحث عن رجل آخر غير شرعي لتتأكد من مقدرتها الجنسية وتحقق من وجودها الجنسي، أما الزوجة طاغية الأنوثة فإنها إذا رزقت بزوج ضعيف جنسياً، لا يرضي أنوثتها ولا يشبع رغباتها بطريقة مرضية فإنها تبحث عن

رجل آخر تعتقد في قدرته الجنسية، ليحقق لها ما افتقدته من إشباعات مع زوجها، بينما يبحث زوجها عن امرأة أخرى ترضي غروره، ويتأكد معها من مقدرته الجنسية، ويشعر معها برجولته (كفافي، 1999؛ Rika et al., 2010).

رابعاً: الدوافع المتعلقة بالرفاق

هناك عدد من العوامل تتعلق في الصحبة والرفاق ذات أثر على نشوء الرغبة في البحث عن علاقات بديلة خارج إطار الزوجية مثل، سوء خلق الرفاق، وانهيار قيمهم، وضعف الرقابة على سلوك الرفاق من الجنس المخالف تجاه أحد الزوجين، ومجاراة الرفاق في التصرفات الشاذة والمنحرفة، وإشباع ما يفتقده أحد الطرفين مع الطرف الآخر لدى الرفاق، فإذا كان أحد الطرفين يفتقد إشباعاً لحاجة من حاجاته مع شريك العلاقة، خاصة الحاجة إلى الإشباع الجنسي فإنه يبحث عن إشباعها مع الرفاق من الجنس المخالف خاصة، وفي ظل الثقة المطلقة، وانعدام الرقابة. كما أن التسرع في تكوين الصداقات والارتباطات الحميمة، والانصياع التام لضغوط الرفاق، قد تتصل بنشوء الرغبة للبحث عن علاقات عاطفية خارج إطار الزوجية (خليل، 1999؛ Sauber et al., 1993).

خامساً : الدوافع المتعلقة بالجوانب النفسية

يعد انعدام الأمن والأمان النفسي، عاملاً ذا أثر على نشوء الرغبة للبحث عن علاقات بديلة خارج إطار الحياة الزوجية، فشعور الزوجة بانعدام الأمن والاستقرار في الحياة الزوجية قد يجعلها تبحث عن الأمن والأمان النفسي خارج بيتها، وربما تجده مع رجل آخر، كما أن الاستهتار واللامبالاة، وتبذ الحس الإنساني، والعجز عن التحكم في الشهوات والرغبات، لها أثر في نشوء الرغبة للبحث عن علاقات بديلة خارج إطار الزوجية (العبيدي، 2006؛ ابو العز، 2007؛ Fincham, 2003; Guenther, 2009). كما أن تناسي هموم الحياة الزوجية والهروب من مشاكلها لها دور واضح في الخيانة الزوجية

حيث تضغط هموم الحياة الزوجية على الزوجين بشكل قاس، يدفع أحدهما أو كلاهما للهروب من هذه الحياة، ومحاولة تناسي همومها بربط علاقة دافئة غير شرعية تحقق أي نوع من التلهي عن هذه الهموم(فراج، 1970؛ زهران، 1977).

كما أن خيبة الأمل الزوجي والصدمة في شريك العلاقة، وضعف الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية والقانونية، والمكابدة والمكابرة والعناد والانتقام قد يرتبطان بنشوء الرغبة في البحث عن علاقات عاطفية خارج نطاق الحياة الزوجية، فعندما تحل الكراهية محل الحب، والتعاسة محل السعادة، والسخط محل الحب، يتحول عش الزوجية إلى ساحة عراك وجحيم لا يطاق، ويحاول كلا الزوجين الانتصار على الآخر عن طريق الكيد له والانتقام منه(مرسى، 2008؛ Goodman, & Crouter, 2009; Pinqart & Teubert, 2010; Boss, 2002)، وتعود خيبة الأمل في أغلب الأحيان من الشريك لعدم تحقيق التوقعات من الزواج، وعند الإشارة إلى التوقعات من الزواج، فيكون القصد هو توقعات كل شريك من الآخر في تحقيق انسجام في الحياة الزوجية وقيامه بالأدوار المتوقعة منه. ومفهوم الدور نستخدمه للإشارة إلى التوقعات المرتبطة في الزواج، فالشخص الذي يعرف ماذا يتوقع في موقف معين ويستطيع الإجابة بصورة ملائمة ربما يكون راضيا عن حياته الزوجية (سليمان، 2006؛ عبد الرحمن، 2003). فإنّ كلاً من الزوجين يأتي ولديه توقعات معينة عن دور الشخص الآخر(مرسى، 2008). من هنا فإن خيبة الأمل قد تنتج عن عدم الرضا المتعلق بالتناقص في التوقعات من القيام بالدور بعد الزواج، وحصول عدم الانسجام وظهور التوتر في العلاقات الزوجية(أبو سكيمة وخضر، 2011). وتشير مرسى(2008) إلى وجود اعتماد متبادل بين أدوار الزوجين، فدور الزوج معتمد على دور الزوجة، والأدوار الزوجية هي توقعات سلوكية من الأزواج والزوجات في مجتمع معين (Miller, 1985) وفي ظل هذا الصراع الحاد لا يتورع الزوجان أحدهما أو كلاهما عن استخدام هذا الأسلوب الانتقامي (فهمي، 1978؛ المغربي، 1978).

سادسا: العوامل المتعلقة بالحرمان من العلاقات الاجتماعية

لا يمكن أن يعيش الفرد بمعزل عن الجماعة والمجتمع، فالفرد بحاجة إلى التفاعل مع المجتمع المحيط به والتأثير به، وهو بحاجة إلى التقدير الاجتماعي والدعم الاجتماعي وهي حاجات أساسية لدى الإنسان، فهذه التفاعلات لا تحصل إلا بوجود علاقات تربط هذا الفرد بأفراد المجتمع وجماعته. والحرمان من هذه العلاقات قد يعيق التفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة، وحرمان الزوجة من بناء علاقات اجتماعية مع من حولها، بإقامة علاقات مع أقرانها، وحرمانها من إقامة صداقات، وعدم المشاركة في المناسبات الاجتماعية، يجعلها سجينتها وحرمانها من التفاعل الاجتماعي، وأن عدم سد احتياجاتها المتعلقة بالتفاعل والتقدير الاجتماعي، قد ينطوي عليه الشعور بالوحدة النفسية، فهذا الشعور يعمق لديها الشعور بالحرمان من التفاعل مع البيئة، ويدفعها إلى إشباع هذه الحاجة عندما تلوح أول فرصة تشعرها بالحب والتقدير الاجتماعي (مرسى، 2008).

أ فقد تهيئ البيئة الاجتماعية الفرص لإشباع الحاجات الاجتماعية كالحاجة إلى تكوين علاقات الصداقة والزمانة والحاجة إلى التعليم والعمل والملبس والارتباط بالمجتمع، والامتلاك والزواج وإشباع الحاجات النفسية كالحاجة إلى الانتماء والحب والتقدير والأمن والقبول والنجاح، وتأكيد الذات، ويؤدي الحرمان من إشباع الحاجات الاجتماعية نتيجة لمنع الزوجة من إقامة علاقات اجتماعية إلى كراهية الزوج، والحرمان من إشباع الحاجات النفسية يؤدي إلى القلق وما يصاحبه من مخاوف واضطرابات وتوتر وإلى ضعف الثقة بالنفس والإحساس بالتعاسة والشقاء، والوحدة النفسية (الصدقي وعبد الخالق، 2004). فالوحدة النفسية لا تحدث لكون الإنسان منفردا، بل تحدث نتيجة لانتقار هذا الإنسان أن يكون منخرطا في علاقة محددة مطلوبة أو مجموعة من العلاقات قد تتمثل في علاقات المرأة مع زوجها وعلاقات تربطها مع صداقات، وزمالات (البحيري، 1985) وينطوي على الوحدة النفسية؛ الإحساس

بالضجر نتيجة افتقاد التقبل من الآخرين، والإحساس بفجوة نفسية بينه وبين الآخرين، والمعاناة من الأعراض العصائية، وإحساسه بافتقاد المهارات الاجتماعية (فشقوش، 2001؛ حسين، 1994). إن كمية وكيفية علاقات الزوجة مع الآخرين، قد تحدد مدى وحدتها النفسية، فإن حرمانها من قبل زوجها ببناء علاقات اجتماعية ونقص عدد الأصدقاء وهامشية العلاقة معهم، يعد محكا أساسيا لوقوع الفرد في الإحساس بالشعور بالوحدة النفسية (مرسى، 1999) فشعور المرأة بالوحدة النفسية يتزايد نتيجة لفقدان الحب والاهتمام من الآخرين، كما أن الوحدة تعد شعورا نفسيا أليما، يصاحبه أعراض توتر واكتئاب، وعدم الشعور بالراحة، على الرغم من إمكانية وجود أشخاص آخرين، يمكن قضاء بعض الوقت بصحبتهم، ويرى كازدين (Kazdin, 2000) أن الوحدة النفسية تعني خبرة غير سارة تتضمن الحاجة إلى الانتماء والصحبة، وتعتبر على أنها شعور الفرد بافتقاد الصديق أو الرفيق (خليل، 1990) وعلى أنها غياب العلاقات الاجتماعية المشبعة للحاجات النفسية والاجتماعية للفرد واقتران ذلك ببعض الأعراض النفسية (ابراهيم، 2003). إلا أن حاجة الزوجة إلى التقدير الاجتماعي وكسر الوحدة النفسية قد ينمي لديها روح التحدي لكسر الحصار الذي يفرضه الزوج، وقد لا يقف ذلك عند بناء صداقات عادية، إنما قد يتعدى ذلك إلى إقامة علاقات عاطفية مع رجل قد يغذي لديها الشعور بالتقدير الاجتماعي، وقد يغمرها بعلاقات عاطفية طالما انتظرتها من خلال علاقات اجتماعية متفاعلة مع من حولها (مرسى، 2008).

جملة القول إن ما جاء في الخلفية النظرية والدراسات السابقة، وحيثيات المجتمع الفلسطيني مفاده أنه قد توجد علاقة بين الحرمان الزوجي بجميع أبعاده؛ العاطفي، والاجتماعي، والانشغال عن الشريك، وخيبة الأمل، وعدم الرضا عن الحياة الزوجية، وبين الرغبة لدى المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية، وكذلك احتمال وجود علاقة بين مدى الإشباع الجنسي والرغبة في البحث عن علاقات جنسية بديلة خارج نطاق الزوجية، وربما توجد فروقات في الرغبة لدى النساء في البحث عن

علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية قد تعود لمكان السكن، والمستوى الاقتصادي، وعمل المرأة، والفارق العمري، ومدى الإيمان الديني.

والافتراضات السابقة تدعنا نركز على سؤال وهدف البحث المركزي التالي:

6.2 سؤال البحث المركزي:-

هل توجد علاقة بين الحرمان الزوجي العاطفي عند المرأة ورغبتها البحث عن علاقة عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية؟ وهل توجد فروق في الرغبة في البحث عن علاقات بديلة حسب متغيرات ديموغرافية؟

7.2 هدف الدراسة المركزي:

فحص وجود علاقة بين الحرمان الزوجي العاطفي عند المرأة ومدى رغبتها في البحث عن علاقة عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية؟ وفحص وجود فروق دالة إحصائية في الرغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة حسب متغيرات ديموغرافية.

8.2 تعريف مصطلحات الدراسة:

توتر العلاقات الزوجية: وهو يعكس مستوى العلاقات الزوجية التي تكون مستقرة أو غير مستقرة بمدى التوتر والصراع في علاقاتهم. ويشكل نمط الزيجات المشبعة بالتوترات، وبسيادة الصراعات، وتظهر به

روح العداوة والعدوانية (محمد، 2009؛ Durkin, 1995; Corsini, 1994)

رغبة المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة: المقصود بها الرغبة التي تنشأ لدى المرأة في البحث عن علاقة عاطفية خارج إطار الحياة الزوجية مع رجل غير زوجها. لسد الاحتياجات الذاتية سواء كانت عاطفية أم جنسية أم أخرى نتيجة الحرمان منها وعدم إشباعها بواسطة الزوج (الشربيني، 2000؛ Pennington et al., 1999).

انشغال الزوج في شؤونه: تعني الوقت والجهد الذي يبذله الزوج في أمور ومجالات اهتماماته وانشغاله بالعمل وتحقيق الذات عن الحقوق والواجبات الزوجية (خليل، 1999).

هجر الزوج لفرش الزوجية:

هو الاغتراب لفترات طويلة جدا بسبب العمل أو الدراسة والابتعاد الفعلي عن شريك الحياة الزوجية، وهو يعني كذلك صد الزوج عن زوجته أو ابتعاده عنها وعدم تبادل العواطف وعدم معاشرتهما جنسيا، أو المبيت في غرفة أخرى نتيجة غضب أو نفور. لذلك فهجر الفراش قد يعني رفض شريك العلاقة، وعدم الاقتناع به عاطفيا وجنسيا وإهماله، وعدم الشعور بالرغبة فيه، والانجذاب إليه (أبو غزاله، 2008؛ Birditt et al., 2010)

الشعور بالحرمان العاطفي لدى الزوجة:

تعني الفجوة التي تشعر بها الزوجة عندما لم تجد من يغدق عليها الحب والحنان والعطف الذي يشعره بأهميتها وكيانها في نفسها وفي محيطها مجتمعه، ما يزيد شعورها بالفراغ العاطفي. بعد عجز الزوج في إشباع الزوجة عاطفيا بالتعبير عن المشاعر الجميلة نحوها، وبعد عدم التوافق والرضا العاطفي بين الزوجين (Glass & Wright, 2010; Guenthar, 2009).

الإشباع الجنسي:

وهو المرحلة التي يصل بها الزوجين إلى ذروة المتعة الجنسية التي يرغبانها، وإلى درجة الإشباع الجنسي أو إلى حد الاكتفاء الجنسي . (دسوقي، 1976).

علاقات جنسية خارج الحياة الزوجية: وهي تعني إقامة علاقة جنسية مع رجل غير زوجها، سواء كانت جزئية أم كاملة.

الحرمان من بناء علاقات اجتماعية: وهو يعني قمع حرية الزوجة من إقامة علاقات صداقة داخل نطاق العائلة والأقارب أو إقامة صداقة خارج نطاق العائلة، والمشاركة في النشاطات الاجتماعية والترفيهية. وكبح الحاجة إلى تكوين علاقات الصداقة والزمالة والحاجة إلى التعليم والعمل والملبس والارتباط بالمجتمع، والامتلاك وإشباع الحاجات النفسية كالحاجة إلى الانتماء والحب والتقدير والأمن والقبول والنجاح، وتأكيد الذات (مرسى، 2008).

الرضا عن الحياة الزوجية:

وهو الرضا أو القبول النفسي والذاتي لأحد الزوجين عن زواجهم وحياتهم الزوجية، والشعور بالسعادة والرضا عن مجريات الحياة الزوجية القائمة. وهو تقييم ذاتي لتجربة الزواج، ولمدى شعور الزوج والزوجة بالقناعة عن حياتهم الزوجية، وسعادتهم بهذه العلاقة، ومدى إشباعها لحاجاتهما وتحقيقها لأهدافها من الزواج (سليمان، 2003؛ عبد الرحمن، 2003).

خيبة الأمل من الزوج:

وهي تعني تحطم الحلم الذي رسمته الزوجة لزوجها في خيالها وانصدامها بواقع مرير وهو عدم قدرته علي تلبية متطلباتها أو حاجاتها، وهنا تشعر المرأة بلُغْم الرجل غير المناسب لها أو أنه ليس الرجل الذي كانت تحلم به، ولطالما انتظرت له لكي يُتي ويحقق لها متطلباتها. فعندما لا تتحقق توقعات الزوجة من الزوج سواء في الجوانب المادية أو المعنوية أو كليهما معا، فإنها تصاب بخيبة أمل تجعلها تفقد الطموح وتفقد الثقة بالزوج، فإن خيبة الأمل وعدم الرضا عن الحياة الزوجية تجعل المرأة في مأزق أمام إشباع حاجاتها الدافعة بتحقيق توقعاتها ورغباتها (الخولي، 1988؛ محمد، 2009).

مكان السكن:

هو المكان أو المحل الذي يحتوي الكائن الحي سواء كان منفردا أو في تجمع وفيه يتم نمط حياة الإنسان، وهو يختلف باختلاف بيئة الإنسان وعاداته وتقاليدِه فهناك المدينة والقرية والمخيم.

الفارق العمري: وهو يعني فرق العمر أو عدد السنوات بين الزوج والزوجة (زهرا، 1997؛ Levay & Valente, 2006).

المستوى الاقتصادي: ويعني الوضع المادي والمعيشي للأسرة، والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، ويقاس المستوى الاقتصادي بعدة مؤشرات اقتصادية واجتماعية وثقافية، ويتحدد المستوى الاقتصادي بمدى انخفاضه وارتفاعه.

عمل المرأة: يعني خروج الزوجة بشكل منتظم للعمل في وظيفة خاصة أو حكومية أو لحسابها الخاص، بهدف المساعدة في توفير متطلبات الأسرة من مسكن ومأكل وملبس وتعليم وصحة.

مدى التدين: لا يمكن اعتبار التدين متغيرا متقاطبا (ديخوتومي) علماني أو متديرا، إلا أنه يوجد متصل وفيه يوجد أيضا الإنسان المحافظ الذي يحافظ على التعاليم الدينية ولكن بأقل من الإنسان المتدين لذلك فإلى مدى التدين سيعرف من المجيبات: حسب مدى إقامة الشعائر الدينية، من لا أقيم الشعائر الدينية بتاتا، وأدى الشعائر في المناسبات الدينية فقط، أقيم الشعائر الدينية بشكل متقطع، وحتى ألتزم بلداء الشعائر الدينية دائما.

متغيرات الدراسة :-

المتغيرات المستقلة :

1. التوتر في الحياة الزوجية.

2. الحرمان الزوجي العاطفي.
3. الإشباع الجنسي.
4. الرضا عن الحياة الزوجية.
5. الحرمان من العلاقات الاجتماعية.
6. خيبة الأمل.
7. انشغال الزوج في شؤونه.
8. هجر الفراش.
9. مدى التدين.
10. مكان السكن.
11. الفوارق العمرية بين الزوجين.
21. المستوى الاقتصادي للأسرة.
31. عمل المرأة.

41. المتغيرات التابعة:

51. الرغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية.
16. الرغبة في البحث عن علاقات جنسية خارج إطار الزوجية.

9.2 فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية

توجد علاقة بين الحرمان الزوجي العاطفي عند المرأة ومدى رغبتها في البحث عن علاقة عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية مع وجود فروق دالة إحصائية في الرغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة تعزى إلى، مكان السكن، والفارق العمري، وعمل المرأة، والمستوى الاقتصادي، ومدى التدين.

الفرضيات الاجرائية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توتر العلاقات الزوجية ومدى رغبة المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية، كلما زاد مدى التوتر في العلاقات الزوجية زاد مدى رغبة المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين انشغال الزوج في شؤونه ومدى رغبة المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية، كلما زاد مدى انشغال الزوج بشؤونه زاد مدى رغبة المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين هجر الزوج لفرش الزوجية ومدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية، كلما زاد مدى هجران الزوج لفرش الزوجية زاد مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية.
4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالحرمان العاطفي للمرأة في حياتها الزوجية و مدى رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية خارج الحياة الزوجية، كلما زاد مدى الحرمان العاطفي للمرأة في حياتها الزوجية زاد مدى رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية خارج الحياة الزوجية.
5. توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مدى الإشباع الجنسي لدى المرأة في حياتها الزوجية ومدى رغبتها في البحث عن علاقات جنسية خارج الحياة الزوجية، كلما قل مدى الإشباع الجنسي لدى المرأة في حياتها الزوجية زاد مدى رغبتها في البحث عن علاقات جنسية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.
6. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحرمان من بناء علاقات اجتماعية للمرأة المتزوجة و مدى رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية، كلما زاد مدى الحرمان

من بناء علاقات اجتماعية للمرأة المتزوجة زاد مدى رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

7. توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين خيبة الأمل من الزوج ومدى الرغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة، كلما زاد مدى خيبة الأمل من الزوج زاد مدى الرغبة لدى المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

8. توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الرضا (الزواجي العاطفي) عن الحياة الزوجية ومدى الرغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية، كلما قل مدى الرضا (الزواجي العاطفي) عن الحياة الزوجية زاد مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

9. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الرغبة لدى النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية تعزى إلى مكان السكن، فالنساء اللواتي يسكن المدن يبدن رغبة أكثر في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية من النساء اللواتي يسكن القرى.

10. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية حسب الفارق العمري بين الزوجين، فالزوجات ذوات الفوارق العمرية الكبيرة مع أزواجهن أكثر رغبة من ذوات الفوارق القليلة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية.

11. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى رغبة النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية حسب المستوى الاقتصادي، فالنساء ذوات المستوى الاقتصادي المتدني يبدن رغبة أكثر في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

12. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى رغبة النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية حسب عمل المرأة، فالنساء اللواتي يعملن يبدین رغبة أكثر في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية من النساء اللواتي لا يعملن.

13. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى رغبة النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة حسب مدى تدينهن، فالنساء المتدينات أكثر يبدین رغبة أقل في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات

1.3 منهجية البحث

2.3 مجتمع وعينة البحث

3.3 خصائص عينة البحث

4.3 أداة البحث

5.3 مراحل البحث

6.3 أساليب المعالجة الإحصائية

الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل إيضاحاً وعرضاً لمنهج البحث، وكذلك تحديد مجتمع البحث ووصف خصائص أفراد مجتمع البحث وعينته، ثم عرضاً لكيفية بناء أداة البحث، وكيفية تطبيق البحث الميداني، وخطة تحليل البيانات الإحصائية.

1.3 منهجية البحث:

يعتمد البحث الحالي على المنهج الكمي، لأنه يتناسب مع الموضوع قيد المعالجة، والذي يعرف بأنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (عبيدات، 1999).

2.3 مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع البحث من متزوجات في الفئة العمرية ما بين 20-50 عاماً. من جميع محافظات الضفة الغربية: الخليل، بيت لحم، رام الله، نابلس، وجنين، حيث أشارت دراسة صافي وخلييل (2009) من خلال مركز الإحصاء الفلسطيني، حول الخصائص الاجتماعية والأسرية والزوجية والتعليمية والاقتصادية للأسرة في الأراضي الفلسطينية (1997 - 2007) إلى أن عدد المتزوجات في فئة الأجيال من 20-50 سنة قد بلغت 315,567 متزوجة من بين مجموع المتزوجات من جميع الأجيال اللواتي شكلن 414,848 متزوجة في الضفة الغربية، التي شكلت الأساس لاختيار العينة فيما بعد.

3.3 عينة البحث:

اختيرت العينة بطريقة عشوائية طبقية من بين محافظات الضفة الغربية، من القرى والمدن، والمخيمات، من الفئة العمرية 20 – 50 سنة، وبسبب حساسية موضوع البحث واجهت الباحثة صعوبات بالغة وجدية في تلقي موافقات الزوجات المشاركة في تعبئتها، ومعارضة الكثيرات منهن الاستمرار في تعبئة الاستبانة، لحساسية الموضوع وذلك خوفاً منهن في الدخول في موضوع يفضلن تجنبه خوفاً من أن يعيد الموضوع إثارة مشاعر سلبية نحو حياتهن الزوجية، وتفضيل عدم الاحتكاك بهذا الموضوع، وهذا ما يتفق مع الأدبيات النظرية التي أشارت إلى الصعوبات التي واجهها الباحثون في هذا المجال وتجنبهم من الخوض فيه. فإن الحديث عن الإشباع العاطفي والجنسي في المجتمع العربي محرم ولا يمكن الحديث فيه وحتى بين الزوجين أحياناً (الحيدري، 2003)، وتبعاً لذلك تم استخدام العينة المتاحة، الشيء الذي حداً بالباحثة تعويض من رفضن التعاون مع البحث بأخرى أبتدين استعداداً للتجربو والتعاون مع البحث، والقيام بتعبئة الاستبانة كاملة، فبلغ قوام العينة المشاركة في البحث 500 زوجة من جميع محافظات الضفة الغربية، الأمر الذي ربما يعيق تعميم النتائج على عينات مشابهة.

خصائص عينة البحث:

جدول رقم 1 خصائص مجتمع البحث، حسب مكان السكن، عدد أعوام الزواج، الفارق العمري بين الزوجين، الدخل الشهري، المستوى الاقتصادي، العمل، ومدى التدين لدى الزوجات (N=500):

| المتغيرات | الفئات | العدد | النسبة |
|------------|--------|-------|--------|
| مكان السكن | قرية | 147 | 29% |
| | مدينة | 314 | 63% |
| | مخيم | 39 | 8% |

| | | | |
|-----|-----|--------------|-----------|
| 27% | 135 | 5-1 | |
| 29% | 145 | 10-6 | عدد أعوام |
| 19% | 93 | 16-11 | الزواج |
| 25% | 127 | +17 | |
| 51% | 256 | 5-1 | الفارق |
| 36% | 182 | | العمرى |
| | | | بين |
| 12% | 62 | +11 | الزوجهن |
| 2% | 8 | لا يوجد دخل | |
| 11% | 55 | اقل من 1000 | الدخل |
| 39% | 196 | 3000-1001 | الشهرى |
| | | | بالشاكل |
| 27% | 137 | 5000-3001 | للأسرة |
| 21% | 104 | 5001 وما فوق | |
| 6% | 30 | منخفض جدا | |
| 14% | 72 | منخفض | المستوى |
| 60% | 300 | متوسط | الاقتصادى |
| | | | للأسرة |
| 18% | 88 | عالى | |
| 2% | 10 | عالى جدا | |

| | | | |
|-----|-----|---------------------------------------|---------------|
| 34% | 168 | لا أعمل بتاتا | |
| 22% | 110 | أعمل بشكل متقطع | العمل |
| 44% | 222 | أعمل بشكل دائم | |
| 13% | 65 | لا أقيم الشعائر الدينية بتاتا | |
| 20% | 101 | أؤدي الشعائر في المناسبات الدينية فقط | |
| 23% | 114 | أقيم الشعائر الدينية بشكل متقطع | التدين |
| 44% | 220 | ألتزم بلداء الشعائر الدينية دائما | |

يظهر الجدول رقم 1 ما يخص مكان السكن أن النسبة الأكبر من النساء اللواتي شاركن في البحث هن من المدن 63%، أكثر من النساء التي شكلت في القرى نسبة 29%، والمخيمات نسبة 8% وهذا ما يتفق مع تقرير دراسة صافي وخليل (2009) حول الخصائص الاجتماعية والأسرية والزواجية والتعليمية والاقتصادية للأسرة في الأراضي الفلسطينية (1997-2007) حيث تبين أن نسبة المتزوجات المدنيات في الضفة الغربية هي 65.7% والريف 28.5% والمخيم 5.6%.

وأما ما يتعلق بعدد أعوام الزواج فإن النسب تعادلت بشكل تقريبي بين الفئات ما عدا مجموعة الزوجات اللواتي مر على زواجهن بين 11-16 عاما حيث شكلن نسبة 19% من المجموعات

في الوقت التي شكلت فيه الفئة 1-5 أعوام 27% والفئة 6-10 29% والفئة 17+ 25% ما يدل على تمثيل جميع الفئات.

وأما ما يتعلق بالفارق العمري بين الزوجين فإن ما يزيد عن منتصف العينة 51% من الزوجات يكون الفارق العمري بينها وبين أزواجهن قليلة حيث تتراوح بين 1-5 سنوات، ولكن 36% يتراوح الفارق العمري بينهما وبين أزواجهن 6-10 أعوام وكذلك فإن 12% من المشاركات يتراوح الفارق العمري بينها وبين أزواجهن ما يزيد عن 11 عام فأكثر، ما يشير إلى أن نسبة الزيجات التي يكون الفارق العمري كبيرا هي ليست بالقليلة، وربما تشكل فئة الفوارق العمرية 11+ مجموع النساء المتزوجات من رجل يكبرها سنا كونها زوجة ثانية. وقد يكون بسبب الزواج المبكر للفتيات، أو الزواج المتأخر للرجال.

وأما ما يتعلق بالدخل فإن نسبة الزوجات المشاركات اللواتي يرتفع دخل أسرهن عن 3000 شاكل هي 48% بينما نسبة اللواتي يقل دخلهن عن 3000 شيكل هي 52%. وأما ما يتعلق بالمستوى الاقتصادي فإن النسبة الأكبر من الزوجات المشاركات تتمتع أسرهن بمستوى اقتصادي متوسط، بينما تتمتع 20% من أسرهن بمستويات اقتصادية منخفضة حتى منخفضة جدا وفي المقابل 20% من المشاركات تتمتع أسرهن بمستويات دخل عالية حتى عالية جدا. وهذا ما يشير إلى أن توزيع الفئات هنا يتناسب مع نسب توزيع المستويات الاقتصادية في المجتمع.

وأما بخصوص العمل فإن النسبة الأكبر من مجموع الزوجات المشاركات في البحث تعمل بشكل دائم 44% بينما 22% منهن يعملن بشكل متقطع، و34% لا يعملن بتاتا، فعلى الرغم

من وجود نسبة كبيرة من العاملات بشكل دائم إلا أن عدد اللواتي لا يعملن بتاتا واللواتي يعملن بشكل متقطع كبير.

وأما ما يتعلق بمدى التدين فإن 56% من الزوجات المشاركات لا يقمن بأداء الشعائر الدينية بشكل دائم، وهذا قد يشير إلى أن عددا كبيرا من العينة قد لا تتأثر بشكل كلي بالوازع الديني، بينما 44% من الزوجات المشاركات يلتزم بأداء الشعائر الدينية بشكل دائم ما قد يشير إلى تأثر عدد كبير من أفراد العينة بالوازع الديني أكثر.

4.3 أداة البحث:

لقد تم استخدام استبانة لقياس العلاقة بين الحرمان الزوجي عند المرأة ومدى رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية، ولقد تم تصميم وإعداد هذه الاستبانة بواسطة الباحثة لهذا الغرض، وقد تم الاعتماد في بناء الاستبانة على جملة من المصادر وهي على النحو التالي:

1. المادة النظرية والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الحرمان الزوجي بجميع جوانبه، والتوافق والرضا الزوجي، والخيانة الزوجية، والزواج والأسرة.
2. استشارة بعض المختصين بموضوع الدراسة.

فقد شملت فاتحة الاستبانة على توجه قصير إلى الزوجات المشاركات في البحث بضرورة التعاون والمساعدة في تعبئة الاستبانة مع شرح الأهداف والغاية للبحث. وكذلك البيانات الشخصية، ومن ثم احتوت الاستبانة على 84 فقرة تتم الإجابة عليها على سلم لكرت من 1-5، حيث إن الخانة 1، تشير إلى أن ما جاء في الجملة هو غير صحيح بتاتا، والخانة 2، غير صحيح في أحيان متباعدة، والخانة 3، صحيح أحيانا، والخانة 4، صحيح في أحيان متقاربة، والخانة 5، صحيح دائما.

كما تم تقسيم عبارات الاستبانة إلى 13 محورا وهي:

1. محور البيانات الأولية وتضم فقرات مثل: مكان السكن، وعدد أعوام الزواج، والفارق العمري بين الزوجين، والدخل الشهري للأسرة، والمستوى الاقتصادي للأسرة، والعمل، ومدى التدين.
2. محور طبيعة العلاقات الزوجية وتغطيها الفقرات 1-12 وتضم فقرات مثل "أشعر أن حياتي الزوجية متوترة"، و "أشعر أن زوجي يهتم بي ويقدرني"، و "يثير زوجي أعصابي".
3. محور هجر الفراش وتغطيه الفقرات 13-16، ويضم فقرات مثل: "زوجي يهجر فراش الزوجية"، و "زوجي ينام بمفرده بعيدا عني".
4. محور الحرمان من بناء علاقات اجتماعية للمرأة وتغطيه الفقرات 17-21، ويضم فقرات مثل: "زوجي يحرمني من المشاركة في المناسبات الاجتماعية"، و "يمنع زوجي زيارتي لأهلي أو زيارتهم لي".
5. محور خيبة الأمل وتغطيه الفقرات 22-25، ويضم فقرات مثل: "أشعر أن المحبة والمودة غير قابلة للتطوير"، و "أشعر بالندم لاختياري لزوجي".
6. محور الشعور بالملل وتغطيه الفقرات 26-27، ويضم فقرات مثل: "أشعر بالملل والفتور في حياتنا الزوجية"، و "أشعر أن مستقبلي سوف يكون مثله مثل باقي الأيام الماضية".
7. محور تقدير الذات وتغطيه الفقرات 28-33، وتضم فقرات مثل: "أشعر أنني إنسانة ضعيفة" و "أشعر أنني إنسانة على قدر من الذكاء والبديهة".
8. محور انشغال الزوج في شؤونه وتغطيه الفقرات 34-38، ويضم فقرات مثل: "زوجي يقضي أغلب وقته في عمله"، و "زوجي يهتم بأصدقائه أكثر من الاهتمام بي".
9. الرضا عن الحياة الزوجية وتغطيه الفقرات 39-48، ويضم فقرات مثل: "أعتقد أنني راضية عن حياتي الزوجية"، و "أشعر بفتور مشاعري تجاه زوجي".

01. الشعور بالحرمان العاطفي وتغطيه الفقرات 49-62، ويضم فقرات مثل: " أنا وزوجي لا يفصح الواحد منا عن مشاعره للآخر"، و " أشعر أنني بحاجة للإشباع العاطفي".
11. محور الإشباع الجنسي من الحياة الزوجية وتغطيه الفقرات 63-70، ويضم فقرات مثل: "أشعر بالحرمان الجنسي من زوجي"، و " نقيم علاقات جنسية كاملة أنا وزوجي".
21. محور رغبة المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة وتغطيه الفقرات 71-77، وتحتوي على عبارات مثل: " أبحث عن المحبة خارج الحياة الزوجية"، و " أبحث عن رجل يدلني".
31. محور الرغبة بإقامة علاقات جنسية بديلة وتغطيه الفقرات 78-84، ويضم فقرات مثل: "أتخيل علاقة جنسية خارج إطار الزوجية"، و " أرغب بالقيام بعلاقات حميمية خارج الإطار الزوجي".

صدق أداة البحث:

صدق الأداة يعني التأكيد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه (العساف، 1995)، كما يقصد بالصدق شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها (عبيدات، 2001)، وقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق أداة الدراسة من خلال:

الصدق الظاهري للأداة:

للتعرف على مدى صدق أداة البحث تم عرضها على عدد من المحكمين المختصين وقد بلغ عدد المحكمين 7 محكمين، وقد جرى حذف وتعديل وإضافة بعض الفقرات، وإعادة صياغة فقرات أخرى في ضوء آراء المحكمين وملاحظاتهم وتعليقاتهم.

فحص الاتساق الداخلي: في بداية الأمر تم توزيع وتعبئة 20 استبانة على 20 زوجة، وتم فحص الاتساق الداخلي بواسطة معامل الفا كرونباخ، وتبين أن قيمة الفا كرونباخ عالية بحيث نتيج تمرير

الاستبانة على جميع المشاركات في عينة البحث، وبعد تعبئة جميع الاستبانات، تم فحص الاتساق الداخلي لجميع محاور الاستبانة حيث تبين أن قيمها جاءت كما هي مبينة في جدول رقم 2 أدناه.

جدول رقم 2 المتوسطات، والانحرافات المعيارية والفا كرونباخ لمحاور الاستبانة:

| الفا كرونباخ | الانحراف المعياري | المتوسط | العدد | |
|----------------|-------------------|---------|-------|---|
| $\alpha=0.819$ | 0.765 | 2.56 | 500 | طبيعة العلاقات الزوجية |
| $\alpha=0.854$ | 1.049 | 2.03 | 500 | هجر الفراش |
| $\alpha=0.868$ | 0.946 | 1.89 | 500 | الحرمان من بناء علاقات اجتماعية للمرأة |
| $\alpha=0.970$ | 1.373 | 2.25 | 500 | خيبة أمل |
| $\alpha=0.859$ | 1.402 | 2.64 | 500 | الشعور بالملل |
| $\alpha=0.640$ | 0.732 | 2.34 | 500 | تقدير الذات |
| $\alpha=0.868$ | 1.215 | 2.60 | 500 | انشغال الزوج في شؤونه |
| $\alpha=0.761$ | 0.872 | 2.86 | 500 | الرضا عن الحياة الزوجية |
| $\alpha=0.948$ | 1.153 | 2.60 | 500 | الشعور بالحرمان العاطفي |
| $\alpha=0.664$ | 0.697 | 2.09 | 500 | الإشباع الجنسي من الحياة الزوجية |
| $\alpha=0.954$ | 1.172 | 1.99 | 500 | رغبة المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة |
| $\alpha=0.943$ | 1.029 | 1.73 | 500 | الرغبة بإقامة علاقات جنسية بديلة |
| $\alpha= 0.92$ | | | | الاتساق الكلي لجميع محاور الاستبانة |

5.3 مراحل البحث:

بعد إعداد الاستبانة وتحكيمها والموافقة عليها بصيغتها النهائية , تم تحديد المدن والقرى في الضفة الغربية التي تم فيما بعد تمرير الاستبانة ،وهي مناطق : بيت لحم والخليل ورام الله ونابلس وجنين، ونظرا لقلّة المشاركين وعدم رغبتهم في التعامل مع البحث؛ ربما خوفا من إفصاح ما بداخلهم، أو تخوفا من أن يفصح أمرهم، والحاجة إلى الحصول على موافقة الزوج، وتملك الخوف لدى البعض نظرا لحساسية الأمر ونتيجة لضغط العادات والتقاليد التي تمنع الإفصاح عن مثل هذه الأمور فقد جرى تمرير الاستبانة إلى أخريات ممن أبدين رغبتهن المشاركة في البحث.

استغرقت عملية تعبئة الاستبانة ما بين 30-40 دقيقة لكل استبانة على حدة، مع ملاحظة أن إطالة الوقت في تعبئة الاستبانة كانت تعود إلى جرأة بعض الأسئلة والتخوف من تعبئة الاستبانة والتردد مرة أخرى، وفي مقابل تلك العثرات والعقبات التي واجهتها الباحثة وجرى تجاؤها، لم تبد النساء أدنى صعوبة في فهم عبارات الاستبانة، أو استعصاء الأسئلة والفقرات وعدم فهمهما، فقد كانت سهلة وواضحة لديهن.

امتدت فترة جمع البيانات على طوال ثمانية أشهر وذلك من بداية شهر تشرين الثاني من عام 2011 وحتى شهر حزيران 2012 حيث تم جمع (500) استبانة.

6.3 أساليب المعالجة الإحصائية:

لفحص فرضيات الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها، تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences (spss)، حيث تم حساب التكرارات والنسب المئوية ومقاييس النزعة المركزية (متوسط حسابي وانحراف معياري)، كما تم استخدام اختبارات فحوصات التباين "One Way Anova" و"Tukey" واستخدام معامل الارتباط "Pearson Correlation".

الفصل الرابع: النتائج

1.4 عرض نتائج الدراسة

الفصل الرابع: النتائج

1.4 عرض نتائج الدراسة

لقد تم تحليل البيانات بواسطة المعالج الإحصائي (SPSS) باستخدام فحوصات التباين

(One Way Anova) و (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق، وتم استخدام معامل الارتباط (Pearson Correlation) لفحص العلاقة. وسيقوم الباحث في هذا الفصل بعرض النتائج حسب الفرضيات بالترتيب.

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توتر العلاقات الزوجية وبين مدى رغبة المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية، فكلما زاد مدى التوتر في العلاقات الزوجية زاد مدى رغبة المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

لفحص العلاقة بين توتر العلاقات الزوجية وبين مدى الرغبة لدى المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة تم استخدام معامل الارتباط بيرسون "Pearson Correlation". وتشير النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى توتر العلاقات الزوجية ومدى الرغبة لدى المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة ($r=0.66; p<0.05$)، أي أنه كلما زاد التوتر في العلاقات الزوجية زاد مدى الرغبة لدى المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة. مما يدل على أن التوتر في العلاقات الزوجية يرتبط مع الرغبة لدى المرأة في البحث عن علاقات بديلة خارج إطار الزوجية، وتأتي هذه النتائج لتبرهن الفرضية رقم 1.

2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين انشغال الزوج في شؤونه ومدى رغبة المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية، فكلما زاد مدى انشغال الزوج بشؤونه زاد مدى رغبة المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

ولفحص العلاقة بين انشغال الزوج في شؤونه وبين مدى الرغبة لدى الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة تم استخدام معامل الارتباط بيرسون "Pearson Correlation" وتشير النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين مدى انشغال الزوج في شؤونه ومدى الرغبة لدى المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة ($r=0.724; p<0.05$)، أي أنه كلما زاد انشغال الرجل في شؤونه زادت الرغبة لدى المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة، مما يدل على أن انشغال الزوج في شؤونه يرتبط في رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية . وهذه النتائج تصادق الفرضية رقم 2.

3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين هجر الزوج لفرش الزوجية وبين مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية، فكلما زاد مدى هجران الزوج لفرش الزوجية زاد مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية.

ولفحص العلاقة بين هجر الفراش ومدى الرغبة لدى الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة، تم استخدام معامل الارتباط بيرسون "Pearson Correlation"، وتشير النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى هجر الفراش ومدى الرغبة لدى الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة ($r=0.642; p<0.05$)، أي أنه كلما زاد هجر الفراش من الرجل زاد مدى الرغبة لدى الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة، مما يدل على أن هجر الفراش من الزوج يرتبط مع الرغبة في البحث عن علاقة عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية، وهذه النتائج تصادق الفرضية رقم 3.

4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالحرمان العاطفي للمرأة في حياتها الزوجية وبين رغبتها البحث عن علاقات عاطفية خارج الحياة الزوجية، فكلما زاد مدى الحرمان العاطفي للمرأة في حياتها الزوجية زاد مدى رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية خارج الحياة الزوجية.

ولفحص العلاقة بين الشعور بالحرمان العاطفي و مدى الرغبة لدى المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة تم استخدام معامل الارتباط بيرسون "Pearson Correlation". وتشير النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى الشعور بالحرمان العاطفي ومدى الرغبة لدى المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية ($r=0.749; p<0.05$)، أي أنه كلما زاد الشعور بالحرمان العاطفي زاد مدى الرغبة لدى الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية. مما يدل على ارتباط الشعور بالحرمان العاطفي بالرغبة لدى الزوجة في البحث عن علاقات بديلة خارج إطار الزوجية. وهذه النتائج تصادق الفرضية رقم 4.

5.توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مدى الإشباع الجنسي لدى المرأة في حياتها الزوجية وبين مدى رغبتها في البحث عن علاقات جنسية خارج الحياة الزوجية، فكلما قل مدى الإشباع الجنسي لدى المرأة في حياتها الزوجية زاد مدى رغبتها في البحث عن علاقات جنسية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

ولفحص العلاقة بين مدى الإشباع الجنسي لدى الزوجة في حياتها الزوجية ومدى الرغبة لديها بإقامة علاقات جنسية بديلة خارج إطار الزوجية، تم استخدام معامل الارتباط بيرسون "Pearson Correlation". وتشير النتائج إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية، بين الإشباع الجنسي من الحياة الزوجية ومدى الرغبة بإقامة علاقات جنسية بديلة ($r=-0.529; p<0.05$)، أي أنه كلما قل مدى الإشباع الجنسي من الحياة الزوجية زاد مدى الرغبة لدى الزوجة بإقامة علاقات جنسية بديلة خارج إطار

الحياة الزوجية. مما يدل على أن الإشباع الجنسي يرتبط في رغبة المرأة البحث عن علاقات جنسية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية. وهذه النتائج تصادق الفرضية رقم 5.

6. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحرمان من بناء علاقات اجتماعية للمرأة المتزوجة ومدى رغبتها البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية، فكلما زاد مدى الحرمان من بناء علاقات اجتماعية للمرأة المتزوجة زاد مدى رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

ولفحص العلاقة بين الحرمان من بناء علاقات اجتماعية للمرأة المتزوجة ومدى الرغبة لديها في البحث عن علاقات عاطفية بديلة، تم استخدام معامل الارتباط بيرسون "Pearson Correlation". وتشير النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى حرمان المرأة المتزوجة من بناء علاقات اجتماعية، ومدى الرغبة لديها في البحث عن علاقات عاطفية بديلة ($r=0.535; p<0.05$)، أي أنه كلما زاد حرمان المرأة المتزوجة من إقامة شبكة علاقات اجتماعية زادت رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية. مما يدل على ارتباط حرمان الزوجة من العلاقات الاجتماعية برغبتها البحث عن علاقة عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية، وهذه النتائج تصادق الفرضية رقم 6.

7. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين خيبة الأمل من الزوج ومدى الرغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة، فكلما زاد مدى خيبة الأمل من الزوج زاد مدى الرغبة لدى المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

ولفحص العلاقة بين خيبة أمل المرأة من زوجها ومدى رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية، تم استخدام معامل الارتباط بيرسون "Pearson Correlation". وتشير النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين خيبة أمل الزوجة من زوجها ومدى رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية بديلة ($r=0.732; p<0.05$)، أي أنه كلما زادت خيبة أمل الزوجة من زوجها زاد مدى رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية. مما يدل على أن خيبة أمل الزوجة من زوجها ترتبط في رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية، وهذه النتائج تأتي لتصادق الفرضية رقم 7.

8. توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الرضا (الزواجي العاطفي) عن الحياة الزوجية ومدى رغبة المرأة المتزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية، فكلما قل مدى الرضا (الزواجي العاطفي) عن الحياة الزوجية زاد مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات زوجية عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

ولفحص العلاقة بين الرضا عن الحياة الزوجية ومدى الرغبة لدى المرأة المتزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة، تم استخدام معامل الارتباط بيرسون "Pearson Correlation" وتشير النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى الرضا (الزواجي العاطفي) عن الحياة الزوجية ومدى رغبة المرأة المتزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة ($r=-0.557; p<0.05$)، أي أنه كلما زاد رضا المرأة المتزوجة عن الحياة الزوجية قل مدى رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية بديلة. مما يدل على ارتباط رضا الزوجة عن حياتها الزوجية برغبتها في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية. وهذه النتائج تصادق الفرضية رقم 8.

9. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الرغبة لدى النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية تعزى لمكان السكن، فالنساء اللواتي يسكنّ المدن يبدین رغبة أكثر في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية من النساء اللواتي يسكنّ القرى.

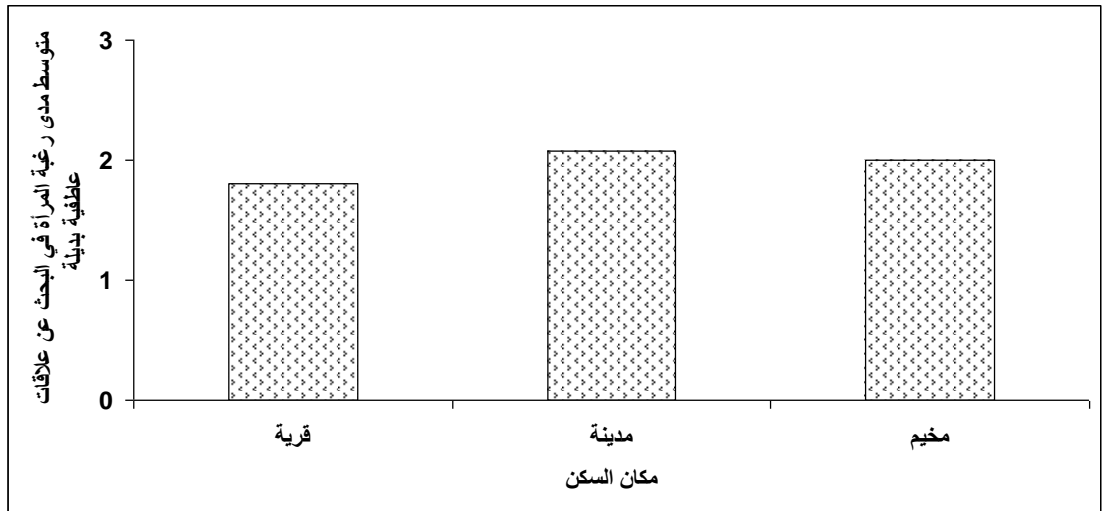
ولفحص التباين في مدى رغبة النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية حسب مكان السكن. تم استخدام اختبار التباين احادي الاتجاه (One way Anova) ، النتائج ستعرض على جدول رقم 3.

جدول رقم 3: المتوسطات، والانحرافات المعيارية، لمدى رغبة النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية تعزى لمكان السكن (N=500):

| مكان السكن | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | F(2,499) |
|------------|-------|---------|-------------------|----------|
| قرية | 147 | 1.81 | 1.063 | |
| مدينة | 314 | 2.08 | 1.206 | 2.75 |
| مخيم | 39 | 2.00 | 1.232 | |

P>0.05

رسم بياني رقم (1): متوسطات مدى الرغبة لدى النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية حسب مكان السكن:



تشير النتائج المبينة على الجدول رقم 3 والرسم البياني رقم 1 إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى رغبة النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة تعزى لمكان السكن. حيث $(F(2,499)=2.75;p>0.05)$. أي أن مكان السكن لا يرتبط بمدى رغبة النساء في البحث عن علاقة بديلة خارج إطار الزوجية. مما يدل على أن الرغبة في البحث عن علاقة بديلة لا تتغير حسب مكان السكن. والنتائج تفند الفرضية رقم 9.

10. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى رغبة الزوجة البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية تعزى للفارق العمري بين الزوجين، فالزوجات ذوات الفوارق العمرية الكبيرة مع أزواجهن أكثر رغبة من ذوات الفوارق القليلة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية.

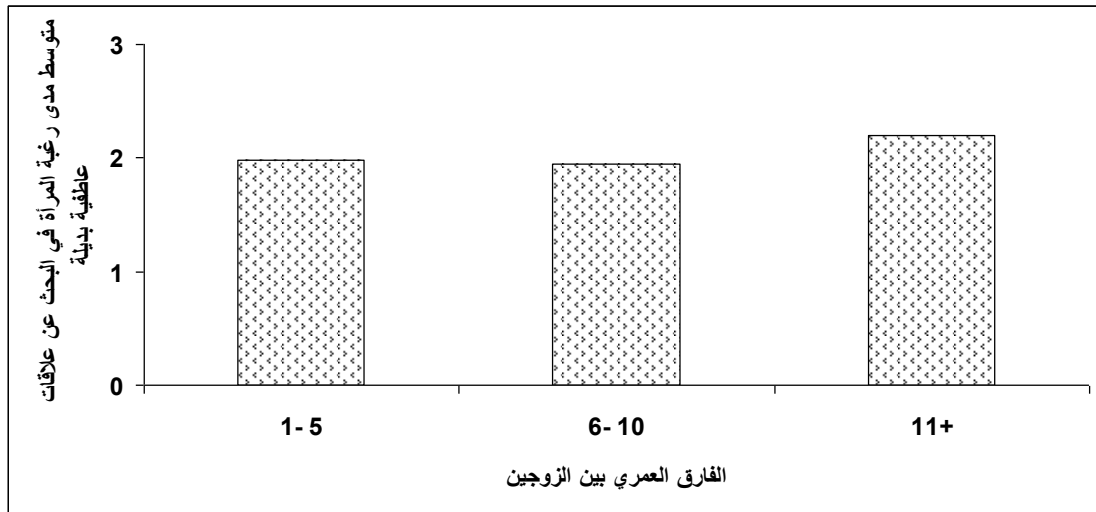
ولفحص التباين في مدى رغبة النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية حسب الفارق العمري بين الزوجين. تم استخدام اختبار التباين احادي الاتجاه (One way Anova)، النتائج ستعرض على جدول رقم 4.

جدول رقم 4: المتوسطات، والانحرافات المعيارية، ومدى الرغبة لدى النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية تعزى للفارق العمري بين الزوجين (N=500):

| الفارق العمري بين الزوجين | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | F(2,499) |
|---------------------------|-------|---------|-------------------|----------|
| 5-1 | 256 | 1.98 | 1.196 | |
| 10-6 | 182 | 1.95 | 1.115 | 1.08 |
| +11 | 62 | 2.20 | 1.232 | |

P>.050

رسم بياني رقم 2: متوسطات الرغبة لدى النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية حسب الفارق العمري بين الزوجين:



تشير النتائج المبينة على الجدول رقم 4 والرسم البياني رقم 2 إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى رغبة المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة تعزى للفارق العمري بين الزوجين. حيث $(F(2,499)=1.08;p>0.05)$. أي أن الفارق العمري بين الزوجين لا يعد مؤشرا لرغبة النساء في البحث عن علاقة عاطفية بديلة. مما يدل على أن الرغبة في البحث عن علاقة عاطفية بديلة لا تتغير حسب الفارق العمري بين الزوجين. وهذه النتائج تفند الفرضية رقم 10.

11. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى رغبة النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية تعزى للمستوى الاقتصادي، فالنساء ذوات المستوى الاقتصادي المتدني يبدن رغبة أكثر في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

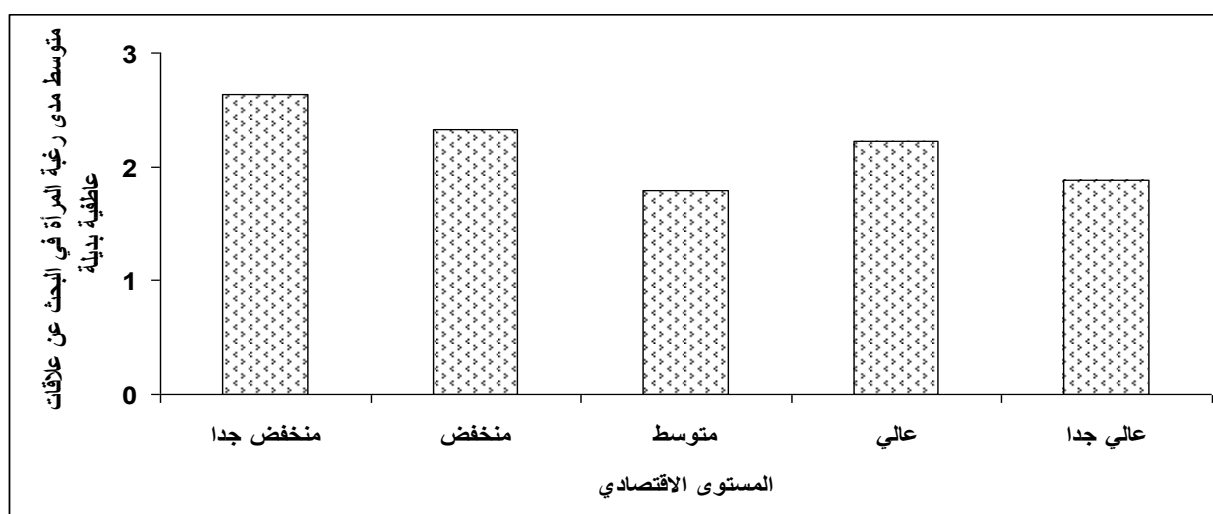
ولفحص التباين في مدى الرغبة لدى النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية تعزى للمستوى الاقتصادي. تم استخدام اختبار التباين احادي الاتجاه (One way Anova)، واختبار توكيه (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق، النتائج ستعرض على جدول رقم 5.

جدول رقم 5: المتوسطات، والانحرافات المعيارية، لمدى رغبة النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية تعزى للمستوى الاقتصادي (N=500):

| الانحراف المعياري F(4,499) | المتوسط | العدد | المستوى الاقتصادي |
|----------------------------------|---------|-------|-------------------|
| 1.137 | 2.64 | 30 | منخفض جدا |
| 1.297 | 2.33 | 72 | منخفض |
| 7.27** | 1.084 | 300 | متوسط |
| 1.220 | 2.22 | 88 | عالي |
| 1.019 | 1.89 | 10 | عالي جدا |

**p<0.001

رسم بياني رقم 3: متوسطات مدى الرغبة لدى النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية تعزى للمستوى الاقتصادي:



توضح النتائج المبينة على الجدول رقم 5 والرسم البياني رقم 3 إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى رغبة المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة تعزى للمستوى الاقتصادي ($F(4,499)=7.27;p<0.001$). وتشير نتائج اختبار توكيه (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق إلى أن متوسطات الرغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة لدى النساء ذوات المستوى الاقتصادي المنخفض جدا تليها متوسطات النساء ذوات المستوى الاقتصادي المنخفض أعلى من متوسطات النساء ذوات المستوى الاقتصادي المتوسط والعالي جدا. أي أن النساء ذوات المستوى الاقتصادي المنخفض جدا تليها النساء ذوات المستوى الاقتصادي المنخفض يبدن رغبة أكثر في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية من النساء ذوات المستوى الاقتصادي المتوسط والعالي جدا. ما يشير إلى أن الرغبة في البحث عن علاقات بديلة خارج إطار الزوجية قد ترتبط بالمستوى الاقتصادي، وتكون أكثر لدى النساء من المستويات الاقتصادية المنخفضة أكثر. وهذه النتائج تصادق الفرضية رقم 11.

12. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى رغبة النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية تعزى لعمل المرأة، فالنساء اللواتي يعملن لديهن رغبة أكثر في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية من النساء اللواتي لا يعملن.

ولفحص التباين في مدى الرغبة لدى النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية حسب عمل المرأة تم استخدام اختبارات التباين احادي الاتجاه (Anova) (One way) ، وتوكيه (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق، النتائج ستعرض على جدول رقم 6.

جدول رقم 6: المتوسطات، والانحرافات المعيارية، لمدى رغبة النساء في البحث عن علاقات عاطفية

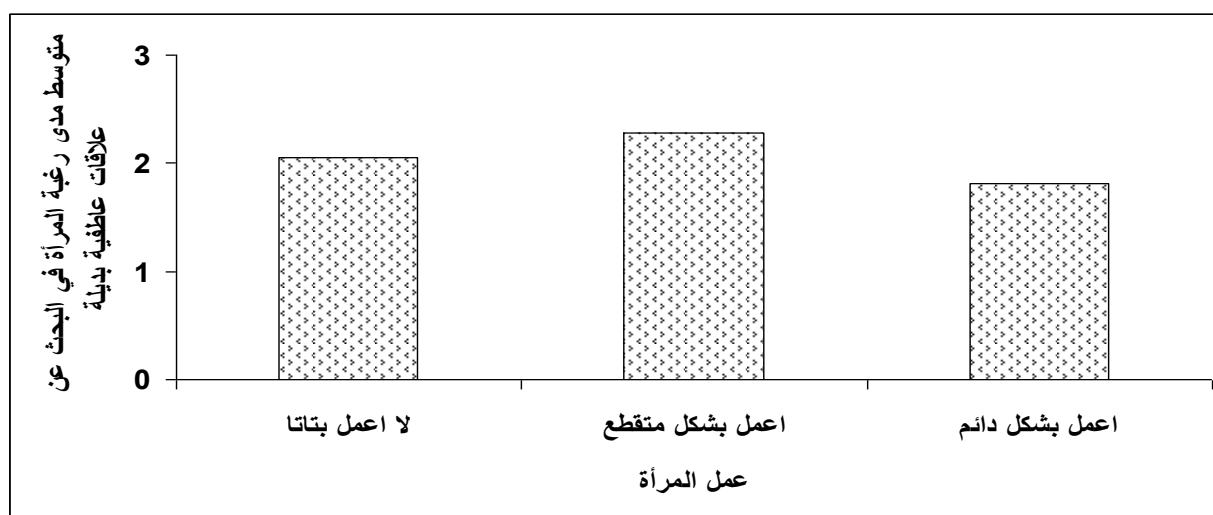
بديلة خارج إطار الحياة الزوجية تعزى لعمل المرأة (N=500):

| عمل المرأة | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | F(2,499) |
|-----------------|-------|---------|-------------------|----------|
| لا أعمل بتاتا | 168 | 2.06 | 1.199 | |
| أعمل بشكل متقطع | 110 | 2.28 | 1.125 | 6.52** |
| أعمل بشكل دائم | 222 | 1.81 | 1.145 | |

**p<0.002

رسم بياني رقم 4: متوسط مدى الرغبة لدى النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار

الحياة الزوجية تعزى لعمل المرأة:



توضح النتائج الهيينة على الجدول رقم 6 والرسم البياني رقم 4 وجود فروق ذات دلالة إحصائية

في مدى رغبة المرأة المتزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة تعزى لعمل المرأة

($F(2,499)=6.527;p<0.002$). وتشير نتائج اختبار توكيه (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق إلى أن

المتوسطات العالية في الرغبة للبحث عن علاقات بديلة جاءت لدى الزوجات اللواتي يعملن بشكل متقطع

تليها متوسطات الزوجات اللواتي لا يعملن، وأن المتوسطات الأقل في الرغبة للبحث عن علاقات بديلة

جاءت لدى النساء اللواتي يعملن. مما يدل على أن النساء اللواتي يعملن خارج بيوتهن بشكل متقطع،

يبدن رغبة أكثر في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية من النساء اللواتي لا يعملن.

ما يشير إلى أن مدى رغبة المرأة المتزوجة في البحث عن علاقة بديلة خارج إطار الزوجية قد ترتبط

بمدى عمل المرأة خارج بيتها. وهذه النتائج تصادق الفرضية رقم 12 بما يتعلق بوجود فروق، ولكنها لا

تصادق مصادر الفروق المبينة في الفرضية.

13. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى رغبة النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج

إطار الحياة الزوجية تعزى لمدى تدينهن، فالنساء الأكثر تدينا أقل رغبة في البحث عن علاقات عاطفية

بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

ولفحص التباين في مدى الرغبة لدى النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار

الحياة الزوجية حسب مدى تدينهن، تم استخدام اختبار التباين احادي الاتجاه (One way Anova)،

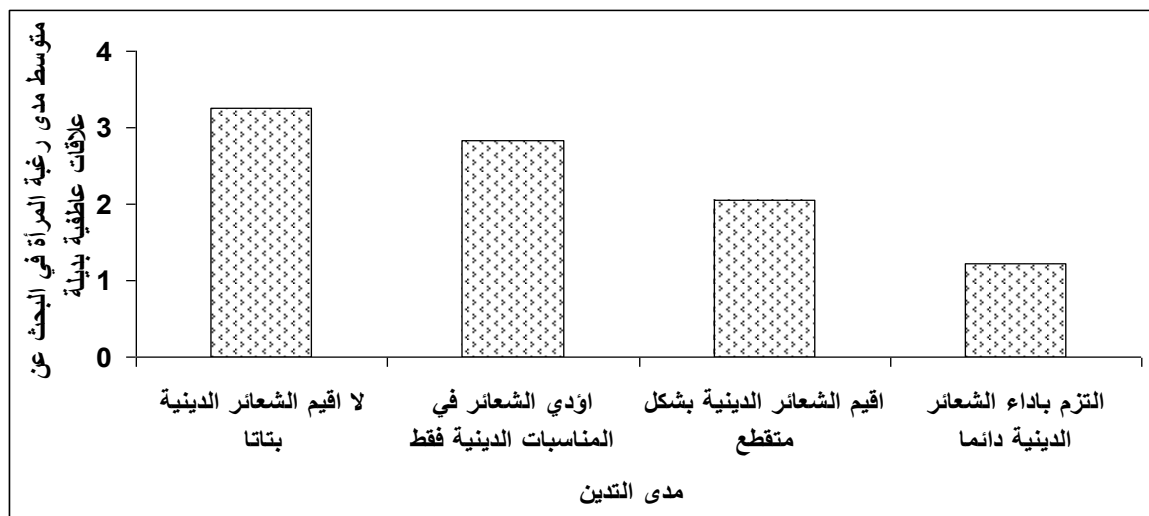
واختبار توكيه (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق، النتائج ستعرض على جدول رقم 7.

جدول رقم 7: المتوسطات، والانحرافات المعيارية، لهدى الرغبة لدى النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية حسب مدى تدينهن:

| مدى تدينهن، | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | F(3,499) |
|---------------------------------------|-------|---------|-------------------|----------|
| لا أقيم الشعائر الدينية بتاتا | 65 | 3.25 | 1.121 | |
| أؤدي الشعائر في المناسبات الدينية فقط | 101 | 2.83 | 1.096 | |
| أقيم الشعائر الدينية بشكل متقطع | 114 | 2.05 | 1.029 | 134.56** |
| التزم بأداء الشعائر الدينية دائما | 220 | 1.21 | 0.514 | |

**p<0.001

رسم بياني رقم (5): المعدل لهدى الرغبة لدى النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية حسب مدى تدينهن:



تشير النتائج المبينة على الجدول رقم 7 والرسم البياني رقم 5 بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى رغبة المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة حسب مدى التدين.

($F(3,499)=134.56;p<0.001$). وتشير نتائج اختبار توكيه (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق إلى

أن متوسطات الرغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة لدى النساء المتدينات أقل بكثير من النساء الأقل تديناً، أي أن النساء المتدينات أكثر يبدین رغبة أقل في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج

إطار الحياة الزوجية من النساء الأقل تديناً . ما يشير إلى أن مدى رغبة المرأة المتدينة في البحث عن

علاقات عاطفية خارج إطار الحياة الزوجية أقل بكثير من المرأة الأقل تديناً. وهذه النتائج تصادق

الفرضية رقم 13.

الفصل الخامس: النقاش والتوصيات

1.5 نتائج الدراسة المركزية

2.5 مناقشة نتائج الفرضيات المتعلقة بموضوع العلاقة بين توتر العلاقات الزوجية ورغبة الزوجة

في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج اطار الزوجية

3.5 مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بموضوع انشغال الزوج في شؤونه وهجر الفراش وبين رغبة

الزوجة البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج اطار الزوجية

4.5 مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بموضوع العلاقة بين الحرمان العاطفي والجنسي والاجتماعي

لدى الزوجة وبين رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية وجنسية بديلة خارج إطار الزوجية

5.5 مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بموضوع العلاقة بين خيبة الأمل من الزوج ومدى الرضا عن

الحياة الزوجية وبين مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية

6.5 مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالفروق في مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات بديلة

تعزى إلى عدد من المتغيرات الديمغرافية مثل: مكان السكن، والفارق العمري، والمستوى

الاقتصادي، وعمل المرأة ومدى تدينها

7.5 الاستنتاجات

8.5 فوائد الدراسة

9.5 انتقادات ومآخذ وقعت فيها الدراسة

10.5 التوصيات

الفصل الخامس: النقاش والتوصيات

تحاول الدراسة الحالية توضيح ارتباط رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية بتوتر العلاقات الأسرية، وانشغال الزوج في شؤونه، وهجر الفراش، والحرمان العاطفي، ومدى الإشباع الجنسي، والحرمان الاجتماعي، وخيبة الأمل، ومدى الرضا عن الحياة الزوجية، وكذلك توضيح الفروق في مدى رغبة المرأة في البحث عن علاقات بديلة تعزى إلى مكان السكن، والفارق العمري، والمستوى الاقتصادي، وعمل المرأة خارج بيتها، ومدى تدينها.

يقسم فصل النقاش إلى ستة أقسام:

القسم الأول: نتائج الدراسة المركزية.

القسم الثاني: مناقشة نتائج الفرضيات المتعلقة بموضوع العلاقة بين توتر العلاقات الزوجية ورغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية.

القسم الثالث: مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بموضوع العلاقة بين انشغال الزوج في شؤونه وهجر الفراش ورغبة الزوج البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية.

القسم الرابع: مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بموضوع العلاقة بين الحرمان العاطفي والجنسي والاجتماعي لدى الزوجة ورغبتها في البحث عن علاقات عاطفية وجنسية بديلة خارج إطار الزوجية.

القسم الخامس: مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بموضوع العلاقة بين خيبة الأمل من الزوج ومدى الرضا عن الحياة الزوجية وبين مدى رغبة الزوجة البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية.

القسم السادس: مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالفروق في مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية تعزى إلى عدد من المتغيرات الديمغرافية مثل: مكان السكن، والفارق العمري، والمستوى الاقتصادي، وعمل المرأة ومدى تدينها.

1.5 القسم الأول: نتائج الدراسة المركزية.

العلاقة بين توتر العلاقات الزوجية ورغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية:

تشير النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين مدى توتر العلاقات الزوجية ومدى الرغبة لدى الزوجة في البحث عن علاقة عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية، مما يشير إلى أن التوترات في الحياة الزوجية قد ترتبط مع رغبة الزوجة في البحث عن علاقة بديلة، الشيء الذي يدل على أن الرغبة في البحث عن علاقة عاطفية لدى الزوجة مع رجل آخر خارج حياتها الزوجية قد يتعلق بالأجواء السائدة في حياتها الزوجية مع زوجها ومدى التوترات والصراعات الجارية في علاقاتها الزوجية.

العلاقة بين انشغال الزوج في شؤونه وهجر الفراش وبين رغبة الزوجة البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية.

تشير النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين انشغال الزوج في عمله وفي شؤونه واهتماماته وبين شعور المرأة بالفراغ وعدم الاهتمام بها والانشغال عنها والرغبة في البحث عن علاقة عاطفية بديلة، ما يشير إلى أن رغبة الزوجة البحث عن علاقات عاطفية خارج إطار الزوجية قد ترتبط بانشغال الزوج

في شؤونه. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين هجر فراش الزوجية ورغبة الزوجة في البحث عن علاقة عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية قد تحقق لها الإشباع المحرومة منها، ما يشير إلى أن رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية تربطها برجل آخر خارج إطار الزوجية قد يتعلق بهجر فراش الزوجية.

العلاقة بين الحرمان العاطفي والجنسي والاجتماعي لدى الزوجة وبين رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية وجنسية بديلة خارج إطار الزوجية.

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين الشعور بالحرمان العاطفي، والجنسي، والاجتماعي وبين رغبة المرأة في البحث عن علاقة عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية، حيث تبين أنه كلما زاد الشعور بالحرمان العاطفي لدى الزوجة زادت رغبتها بالبحث عن علاقة عاطفية خارج إطار الزوجية، وأنه كلما زاد شعور الزوجة بعدم الإشباع الجنسي من زوجها فإنها تسعى لتحقيق رغبتها الجنسية خارج إطار الزوجية فيما لو دفعتها غريزتها إلى الإشباع، وكذلك كلما زاد حرمان الزوجة من بناء علاقات اجتماعية من زوجها فإن ذلك يزيد من نشوء الرغبة لديها في بناء علاقات عاطفية مع رجل آخر خارج إطار الزوجية.

العلاقة بين خيبة الأمل من الزوج ومدى الرضا عن الحياة الزوجية وبين مدى رغبة الزوجة

البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية.

تشير النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين مدى خيبة الأمل لدى الزوجة من الزوج وبين مدى رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية بديلة، مما يشير إلى أن مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقة عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية قد يرتبط بمدى خيبة أملها من زوجها، كما أشارت النتائج إلى وجود

علاقة دالة إحصائياً بين مدى الرضا عن الحياة الزوجية وبين رغبة الزوجة البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج نطاق الزوجية، مما يشير إلى أن الرغبة لدى الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية قد يرتبط بمدى رضاها من حياتها الزوجية.

الفروق في مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات بديلة تعزى إلى عدد من المتغيرات الديمغرافية مثل: مكان السكن، والفارق العمري، والمستوى الاقتصادي، وعمل المرأة ومدى الإيمان الديني.

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في مدى الرغبة في البحث عن علاقات عاطفية خارج إطار الزوجية تعزى إلى مكان السكن، والفارق العمري بين الزوجين، بينما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية خارج بيتها تعزى إلى المستوى الاقتصادي، وعمل المرأة، ومدى تدينها. حيث تبين عدم وجود فروق في رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية خارج إطار الزوجية تعزى إلى مكان السكن، وربما يشير ذلك إلى عدم ارتباط رغبة المرأة في البحث عن علاقات بديلة بمكان السكن. وعدم وجود فروق في رغبة الزوجة بالبحث عن علاقة عاطفية بديلة تعزى إلى الفارق العمري بين الأزواج والزوجات، وربما يشير ذلك إلى عدم ارتباط الفروق العمرية بين الزوجين بالرغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة، كما تبين وجود فروق في مدى الرغبة للبحث عن علاقة عاطفية بديلة تعزى إلى المستوى الاقتصادي للأسرة، أي أن الزوجات ذوات الدخل المتدني يبدن رغبة في الحصول على علاقة عاطفية خارج إطار الحياة الزوجية أكثر من الزوجات ذوات المستوى الاقتصادي العالي، وتبين أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً في مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة تعزى إلى عمل المرأة، أي أن النساء المتزوجات اللواتي يعملن خارج بيوتهن بشكل متقطع وغير ثابت رغبتهن في البحث عن علاقة عاطفية بديلة مع رجل آخر خارج نطاق الزوجية أكثر من النساء اللواتي يعملن خارج بيوتهن، واللواتي لا يعملن خارج بيوتهن، ما يشير إلى

ارتباط رغبة المرأة في البحث عن علاقة بديلة بمدى خروجها للعمل. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية خارج إطار الزوجية تعزى إلى مدى تدين الزوجات، أي أن الزوجات الأكثر تدينا أقل رغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية، مما يشير إلى أن مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات بديلة قد ترتبط بمدى تدينها.

2.5 القسم الثاني: مناقشة نتائج الفرضيات المتعلقة بموضوع العلاقة بين توتر العلاقات الزوجية

ورغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية.

إن نمط الزوجات المشبعة بالتوترات، تنعدم بها الحياة العاطفية، بسيادة الصراعات، (أبو سكيينة، خضر، 2011؛ الخوري، 2008) التي تتحول إلى نفور وشقاق وزيادة في الخلاف، وتعميق الشعور بالحرمان لدى المرأة (مرسى، 1998)، في حين تتطلب الحاجات المحرومة لديها قدرا من الإشباع غير المتوقع إشباعه من الشريك الزوج (Guenther, 2009; Ehrenberg, Hunter, & Elterman, 1996)، فتنشأ الرغبة لدى الزوجة المحرومة في البحث عن البديل لسد هذه الاحتياجات خارج إطار الحياة الزوجية، وبناء على ذلك قمنا بنص الفرضية رقم 1.

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توتر العلاقات الزوجية و مدى رغبة المرأة في البحث عن

علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية، فكلما زاد مدى التوتر في العلاقات الزوجية

زاد مدى رغبة المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

لقد صودقت الفرضية التي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين مستويات التوتر في

العلاقة الزوجية ومدى الرغبة في البحث عن علاقة عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية، أي أنه

كلما زادت التوترات في الحياة الزوجية زادت الرغبة في البحث عن علاقة بديلة، ويشير ذلك إلى أن

الرغبة في البحث عن علاقة عاطفية للمرأة مع رجل آخر خارج حياتها الزوجية قد يرتبط بالأجواء السائدة

في حياتها الزوجية مع زوجها ومدى التوترات الجارية في علاقاتها الزوجية والصراعات التي تستنزف قواعد التماسك الزوجي وتضعف الزواج والروابط التي تحافظ على سلامته وديمومته. فتمط الزيجات المشبعة بالتوترات، تنعدم بها الحياة العاطفية، بسيادة الصراعات، (مرسي، 1998؛ أبو سكينه وخضر، 2011؛ الخوري، 2008؛ خليل، 1999). وغالبا ما تنشأ هذه التوترات لدى الأزواج الذين يسود لديهم سوء التوافق، حيث التباين في أفكار الزوجين ومشاعرهم واتجاهاتهم حول أمور مختلفة، ينتج عنه إرجاع غير مرغوب فيه، تظهر الخلاف وتوضحه، ثم تحوله إلى نفور وشقاق وزيادة في الخلاف، فيختل التفاعل الزوجي ويسوء التوافق وتضعف العلاقة الزوجية، ويتعمق الشعور بالحرمان لدى المرأة(مرسي، 1998)، وهذا يعزز ما أشارت إليه النظرية السلوكية بأن إثابة الفرد على سلوك ما غالبا ما يدعمه ويقويه للظهور مرة أخرى، فيعزز التفاعل الإيجابي ويحفزه، بينما إذا عاقب أحدهما الآخر أو حرمه من الثواب، فإنه يشعر بعدم الارتياح ويسوء التوافق ويعمق لديه عدم الرضا والشعور بالحرمان(عبد اللطيف، 1990؛ Watson, 1913; Dobson & Dobson, 2009; Greene, 2010). في حين تتطلب الحاجات المحرومة قدرا من الإشباع غير المتوقع إشباعه من الشريك الزوج، فالمستوى الذي تظهر به هذه الحاجات غير المشبعة قد يعود إلى مستوى الحرمان الذي تشعر به المرأة وفراغ العواطف المنطوي عليه، وربما يعود هذا إلى مستوى الاختلالات الزوجية بين الزوجين، ويشير محمد (2009) إلى أن مستوى الحرمان الزوجي يتعلق بمدى الاختلال الزوجي، وهو يتمثل في مجموعة من الاضطرابات التي قد تنشأ بين الزوجين نتيجة العجز عن مواجهة مشكلاتهما، وعدم القدرة على إيجاد مساحة مشتركة من التفاعلات الاجتماعية الحميمة المستمرة، مما يؤدي لظهور انخفاض التواصل بين الزوجين، وعدم الاندماج بينهما في نشاط مشترك، وعدم الرضا عن العلاقة الزوجية بشكل عام، نتيجة الاحباطات المتكررة ويصل بهم الحال إلى حد النفور من الآخر والبحث عن البديل (أبو سكينه وخضر، 2011؛ الخوري، 2008). كما ترتبط نتائج الدراسة الحالية بأساليب المعاملة الزوجية، وتأتي لتعزز ما أشارت

إليه نتائج دراسة أبو العز (2007) حول علاقة أساليب المعاملة الزوجية وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية، والتوافق الزوجي من وجهة نظر الزوجات في الأردن، إلى أنّ الزوجات اللواتي يتعامل أزواجهن معهن بود وتقبل يتمتعن بمستوى أعلى من التوافق الزوجي، وبمستوى أعلى من الصحة النفسية في مجالي السلامة العامة والتفاعل الإيجابي بالمقارنة مع الزوجات اللواتي يتعامل معهن أزواجهن بقسوة، فإنهن يتمتعن بمستويات متدنية من التوافق والرضا الزوجي وعدم الانسجام . (Guenther, 2009; Ehrenberg, Hunter, & Elterman, 1996; Fincham, 2003) وبالتالي قدر مرتفع من الاضطرابات الزوجية والنفسية، وفراغ العواطف، وعدم الانسجام ما يزيد من مستويات عدم الرضا والإحباط والنفور من الزوج (شوقي، 2000) والبحث عن الأمان والدعم، في الوقت الذي تتطلب به الحاجات المحرومة لدى الزوجة قدرا من الإشباع غير المتوقع إشباعه من الشريك، فتنشأ الرغبة لدى الزوجة المحرومة في البحث عن البديل لسد هذه الاحتياجات خارج إطار الحياة الزوجية، وربما يكون ذلك في بناء علاقة عاطفية مع رجل آخر خارج إطار الزواج، قد يشعرها بكيانها، ويحيطها بالاهتمام ويغمرها بالحنان، وتختلف مستويات الرغبة في البحث عن علاقة بديلة باختلاف مستويات الحرمان الذي تشعر به المرأة، فإذا كان الشعور بالحرمان على درجة من الحرمان البسيط فإن نشوء الرغبة لديها في بناء علاقة عاطفية خارج إطار الزوجية قد تكون محدودة، وربما لا تزيد عن صداقة عادية تشعرها بالاهتمام، ولكن إذا كان شعورها بالحرمان بدرجة عالية ربما لا تكتفي بعلاقة محدودة على شكل صداقة مع رجل آخر، وقد تكون هذه العلاقة ذات حدود مفتوحة يتاح من قبلها القيام بكل ممارسة لسد الفراغ الكبير، والوصول إلى هذا المستوى من إتاحة الحدود المفتوحة أمام كل ممارسة عاطفية وربما جنسية قد لا تعود فقط بدوافع إشباع الرغبات المكبوتة، وقد تشكل انتقاما من الزوجة، ترد من خلاله على ممارسات زوجها التي أثارت ميول الانتقام إليها بواسطة البحث عن علاقة بديلة (Glass & Wright, 2010).

3.5 القسم الثالث: مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بموضوع العلاقة بين انشغال الزوج في شؤونه

وهجر الفراش وبين رغبة الزوجة البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية.

إن انشغال الزوج بالعمل وتحقيق الذات عن الحقوق والواجبات الزوجية قد يهيئ الظروف لنشوء الرغبة لدى المرأة في البحث عن علاقات خارج إطار الزوجية، فعندما ينشغل أحد الزوجين بإشباع بعض حاجاته الشخصية على حساب الجوانب الأخرى المتعلقة بالحياة الزوجية(زهرا، 1997؛ فهمي، 2005؛ Ablow, Measelle, Cowan, & Cowan, 2009).

فإن ذلك يؤدي إلى خلل في العلاقة الزوجية واضطرابها نتيجة إهمال الزوج حقوق الزوجة، وخاصة فيما يتعلق منها بالجوانب العاطفية والجنسية(أبو تركي، 2008؛ Birditt, Brown, Orbuch, & Mcilvane, 2012)، وفي تلك الحالة قد تنشئ الرغبة لدى الزوجة في البحث عن علاقة عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية. وبناء على ذلك قمنا بنص الفرضية رقم 2.

2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين انشغال الزوج في شؤونه ومدى رغبة المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية، فكلما زاد مدى انشغال الزوج بشؤونه زاد مدى رغبة المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

لقد صودقت الفرضية التي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين انشغال الزوج في عمله وفي شؤونه واهتماماته وبين شعور المرأة بالفراغ وعدم الاهتمام بها والانشغال عنها والرغبة في البحث عن علاقة عاطفية بديلة. أي أنه كلما زاد انشغال الزوج في شؤونه، قل التفاعل، وعدم القدرة على إيجاد مساحة مشتركة من التفاعلات الحميمية، وانخفاض التواصل والاندماج، وشعرت المرأة بالإهمال والفراغ أكثر، وكذلك شعرت بعمق الحرمان والحاجة إلى الإشباع لم تتوقع إشباعها من زوجها، فقد تجدها

خارج إطار الزوجية، ما يشير إلى ارتباط انشغال الزوج بشؤونه مع نشوء الرغبة لدى الزوجة في البحث عن علاقة بديلة مع رجل آخر (Ablow, Measelle, Cowan, & Cowan, 2009) وهذا يعزز ما أشارت إليه نظرية الدور بأنه عندما تكثر التوقعات من أحد الزوجين بسبب تعدد الأدوار التي يقوم بها وكثرة الواجبات المطلوبة منه، ما يؤدي إلى انشغاله بها، حيث يشعر الزوج أو الزوجة بالعجز عن التنسيق بين هذه الأدوار ولا يقدر على تحقيق المتوقع منه في كل منهما، وينشغل عن أدواره الزوجية المتوقعة ما يخلق فجوة بين توقعات الزوجة وبين القيام بالدور ما يشعر الزوجة بالفراغ والحرمان الذي انطوى عن انشغال الزوج، ما يثير لديها الرغبة في البحث عن علاقة بديلة لإشباع ما توقعته من زوجها وعجز عنه زوجها (Goodman & Crouter, 2009). كما تعزز هذه النتائج ما أشارت إليه دراسة خليل (1999) حول العلاقة بين انشغال الزوج والخيانة الزوجية لدى المرأة، إلى وجود علاقة بين انشغال الزوج في شؤونه ورغبة الزوجة في البحث خارج بيتها عن رجل يهتم بها ويشعرها بوجود أنوثتها وحيويتها وكينونتها. فانشغال الزوج بالعمل وتحقيق الذات عن الحقوق والواجبات الزوجية قد يهيئ الظروف لنشوء الرغبة لدى المرأة في البحث عن علاقات عاطفية خارج إطار الزوجية لأن التوافق العام يقوم على التوازن بين حاجات الإنسان ومطالب قواه المختلفة (بين مطالب الجسد، والعقل، والنفس) ولذلك فإن الانشغال بتحقيق مطالب جانب على حساب الجوانب الأخرى يؤدي إلى خلل في العلاقة الزوجية، واضطرابها، نتيجة إهمال الزوج حقوق الزوجة، وخاصة فيما يتعلق منها بالجوانب العاطفية والجنسية (أبو تركي، 2008؛ Birditt et al., 2012)، وفي تلك الحالة يجد الغرباء طريقهم إلى القلوب والمشاعر ثم إلى فراش الزوجية تعويضا للحرمان، وإشباعا لحاجات أحبطت، ومشاعر كبتت (خليل، 1999؛ أبو سكينه، 2011؛ Pennington et al., 1999). وقد يؤدي انشغال الزوج في شؤونه إلى تقليل المدى الزمني للتواجد في فراش الزوجية وحتى في حالات تواجد الرجل في البيت، فقد يظهر هجر الفراش على متصل من التواجد القليل سوية على فراش الزوجية وحتى عدم التواجد لفترات طويلة وممتدة.

فهجر الفراش يعني رفض شريك العلاقة، وعدم الاقتناع به عاطفياً وجنسياً وإهماله، وعدم الشعور بالرغبة فيه، والانجذاب إليه والبحث عن الإشباع خارج إطار الزوجية (ابو غزاله، 2008؛ Birditt et al., 2012)، وبناء على ذلك قمنا بنص الفرضية رقم 3.

3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين هجر الزوج لفراش الزوجية ومدى رغبة الزوجة في البحث عن

علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية، فكلما زاد مدى هجران الزوج لفراش الزوجية زاد مدى رغبة

الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية.

لقد صودقت الفرضية التي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة بين هجر فراش الزوجية وبين رغبة الزوجة

بالبحث عن علاقة عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية قد تحقق لها الإشباع المحرومة منها، أي أنه كلما

زاد هجر الفراش من الزوج فإن الشعور بالوحدة وعدم الاهتمام، وعدم الانتماء والترابط قد يزيد، ويزيد معه

الشعور بالحرمان، ونشوء الرغبة في بحث الزوجة عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية (أبو

تركي، 2008)، فلم يعد الشريك يمثل بالنسبة للطرف الآخر شيئاً يذكر، ولا وجود له في حياته، فقد يزيد

الهجر التعاسة والشقاء وعدم إعطاء الطرف الآخر حقوقه الزوجية، وهذا يعني دعوة صريحة لهذا الطرف

للبحث عن علاقة بديلة، وإشباع تلك الحقوق لدى طرف آخر غير شرعي (خليل، 1999). فإهمال الزوجة

من زوجها قد يشعرها بالدونية وبالتقدير الذاتي المتدني، وهذا يعزز ما أشارت إليه نظرية الذات بأن تأثر

تقدير الذات لدى الشريك سلباً بسبب عوامل تتعلق بشريكه من إهمال وتجاهل، فإن ذلك يدعو هذا الشريك

إلى النفور من شريكه ويجعله غير راض عن الحياة معه، ما يجعله يبحث عن علاقة خارج إطار الزوجية

لتلقي تعزيزات إيجابية للذات والشعور بتطور ذاتي وتقدير ذاتي عال (ناصر، 2007). فالشعور بالحرمان

الناجم عن الهجر قد يتعلق بوجود خلافات بين الزوجين وبمدى كثافته واستمرار هذه الخلافات وتواصلها

لمدد طويلة، فتؤدي إلى تغير المشاعر ونمو الحقد والعداوة واتساع الفجوة بين الزوجين، واضطراب

التواصل بينهما. وقد يزيد الهجر مع اشتداد الخلافات الهدامة بين الزوجين بدرجة أكبر، ويعم النفور والحقد

والرغبة في الانتقام بالسب والضرب والخيانة (مرسي، 1991). وقد لا ينتج هجر الفراش الذي يرتبط حسب نتائج الدراسة الحالية بالرغبة في البحث عن علاقة بديلة - عن الخلافات والصراعات والنفور داخل الأسرة، بل قد يكون بسبب الاغتراب للعمل خارج الوطن، إما من الزوج أو الزوجة، فاغتراب الأزواج، والابتعاد عن فراش الزوجية لفترات طويلة، قد يهيئ الظروف لنشوء الرغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة، فالمرأة المتزوجة لها رغباتها العاطفية والجنسية التي تجد صعوبة في ترويضها عند غياب زوجها عنها وبعده عن فراش الزوجية لفترات طويلة قد يزيد حرمانها من الإشباع العاطفي والجنسي، وفي كل الأحوال فالهجر قائم والرقابة منعدمة (أبو سكينه وخضر؛ Birditt et al., 2010) ويعود الزوج ليجد زوجته بعد سنوات قضاها مغترباً، مرتبطة بشخص آخر، ونفس الموقف تقريبا يتكرر بالنسبة للمرأة المغتربة التي تعود من غربتها لتجد زوجها مرتبطاً بعلاقة عاطفية خارج إطار الزوجية، وقد ترتبط تلك الزوجة المغتربة مع أحد الرجال الذي تعرفت عليهم في غربتها بعيداً عن وطنها وعن نظر زوجها.

إن هجر الفراش قد يكون شكلاً من أشكال التفكك الأسري الذي يتمثل بالانفصال العاطفي والجنسي، والاجتماعي والأسري، وتشير نتائج دراسة أبو سكينه وخضر (2011) حول هجر الفراش ومخاطره إلى أن هجر الفراش يمثل أحد أشكال التفكك الأسري لدى الأزواج، وأن لهجر الفراش عدداً من الأبعاد الخطيرة؛ منها البحث عن بديل غير شرعي، حيث يشير تفكك الأسرة إلى انهيار الوحدة الأساسية، وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية (مرسي، 2008) فقد تتوقع الزوجة المحرومة سواء بسبب الهجر نتيجة الخلافات، أو الهجر نتيجة العمل والغربة، أو الهجر نتيجة الانفصال والتفكك الأسري، إشباع احتياجاتها ببديل عن زوجها الذي عجز عن القيام بدوره، والبحث عنه خارج إطار الحياة الزوجية.

4.5 القسم الرابع: مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بموضوع العلاقة بين الحرمان العاطفي والجنسي

والاجتماعي لدى الزوجة وبين رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية وجنسية بديلة خارج إطار الزوجية.

إن الشعور بالفراغ العاطفي نتيجة الحرمان منه من الزوج، وقلة الإشباع الجنسي، ومنع الزوجة من توسيع شبكة علاقاتها الاجتماعية تتطوي عليه أبعاد مختلفة في حياتهما الزوجية التي قد تزيد من النفور من الزوج وسد الاحتياجات المحرومة من خلال بديل خارج إطار الزوجية. فقد أشارت نتائج دراسة أبو تركي (2008) حول التوافق العاطفي والجنسي، إلى أنّ التوافق العاطفي والجنسي هامين في العلاقات الزوجية، وعدم التجاوب الجنسي والعاطفي يعد تهديدا للعلاقة لما ينطوي عليه من حرمان (Gottman & Levenson, 1992)، فتشير نتائج دراسة ليكر والكارلوزي (Leeker & Alcarlozzi, 2014) حول ارتباط الحرمان العاطفي والجنسي بالبحث عن علاقة عاطفية بديلة، إلى وجود علاقة بين الحرمان العاطفي لدى المرأة ورغبتها في البحث عن علاقة عاطفية وجنسية بديلة خارج إطار الزوجية. وبناءً على ذلك قمنا بنص الفرضيتين الرابعة والخامسة.

4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالحرمان العاطفي للمرأة في حياتها الزوجية و

رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية خارج الحياة الزوجية، فكلما زاد مدى الحرمان العاطفي

للمرأة في حياتها الزوجية زاد مدى رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية خارج الحياة الزوجية.

وقد صودقت الفرضية التي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين الشعور بالحرمان

العاطفي وبين رغبة المرأة البحث عن علاقة عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية، أي أنه كلما زاد الشعور

بالحرمان العاطفي زادت الرغبة بالبحث عن علاقة عاطفية خارج إطار الزوجية، مما يدل على ارتباط

الشعور بالحرمان العاطفي في الرغبة بالبحث عن علاقات عاطفية بديلة، قد تشبع الحاجات العاطفية

غير المشبعة من بديل غير الزوج. ونستدل من النتائج على أنّ التغيير في دفء العواطف، أو تبلدها، قد يقلل من الرضا عن الحياة الزوجية العاطفية والجنسية، ونشوء الشعور بالحرمان من الإشباع الجنسي، وربما البحث عن تحقيقها خارج إطار الزوجية. (Birditt et al., 2010; Glass & Wright, 2010)

ويعزز ذلك ما أشارت إليه نظرية التبادل الاجتماعي بأن الفرد الزوج يستمر في التفاعل الإيجابي إذا كانت الإثابة التي يحصل عليها مساوية أو تفوق في قيمتها النفسية قيمة ما يقوم به من سلوك، وبناءً على ذلك يزداد قرب الزوجين من بعضهما ويزداد حبهما لبعضهما، وأما إذا كان عكس ذلك فقد ينعدم التفاعل الإيجابي، ويزيد النفور، وتقل المحبة نتيجة الشعور بالحرمان لدى أحد أطراف الزواج أو كليهما (مرسي، 1998؛ Boyd, 2005). حيث تشير نتائج دراسة أبو تركي (2008) حول التوافق العاطفي الجنسي، إلى أنّ التوافق العاطفي والجنسي هامين في العلاقات الزوجية، وعدم التجاوب الجنسي والعاطفي يعدّ تهديداً للعلاقة لما ينطوي عليه من حرمان، (Gottman & Levenson, 1992; Horneffer & Finchan, 1995; Kitzmann, 2000; Mills & Sprenkle, 1995; Rhodes, 1999; Whisman & Gregory, 1999; Rika, Selvaratnam, & Ibrahim, 2010) فالشعور بالحرمان العاطفي قد يظهر لدى المرأة أكثر من الرجل لتعرض المرأة إلى النقلب الوجداني والتوتر والقلق بدرجة أكبر من الرجل (خليل، 1984)، وهذا يجعل المرأة أقل توافقاً من الناحية العاطفية، كما أن المرأة نتيجة لزيادة ضغوطاتها، وزيادة أعبائها تزيد من عوامل توترها وقلقها، وتشعرها بالحاجة الشديدة إلى التعاطف، وتبحث عن ذلك فتجد الزوج أيضاً قد أخذته أعباء الحياة، فتثور في داخل الزوجة الحاجة لجذب اهتمام الرجل نحوها، ولو بأسلوب سلبي، كما قد يؤدي توزيع عاطفة الزوجة ومشاعرها ومسؤولياتها بين أولادها وزوجها وعملها إلى إهمال المرأة اهتمامها بمظهرها وجاذبيتها، مما يؤدي إلى انصراف الرجل عنها واضطراب حياتها العاطفية والجنسية بشكل حاد، ما قد يشعرها بالفراغ العاطفي والحرمان ويشدها إلى سد هذا الفراغ بواسطة رجل غريب غير زوجها. فتنشأ هذه المشكلات وتتطور إلى

حد التفكك الأسري، في غياب الانسجام الزوجي المتمثل في سوء التوافق وعدم الرضا عن الحياة الزوجية. كما أن الخلافات والصراعات الزوجية تقلل من مشاعر المودة والرحمة وربما انعدامها، وفي المقابل تنامي الشعور بالرفض والحرمان والنفور من الشريك، وقد تنبئ بهدم العلاقة الزوجية ووقوع الخيانة الزوجية (Baxter & Dindia, 1990)، وقد يرتبط الشعور بالحرمان العاطفي لدى المرأة بمدى النظرة التفاؤلية أو التشاؤمية للزوج، فالتشاؤم يتم التعبير عنه بمشاعر سلبية محبطة وليس فقط لا تشبع الحاجات العاطفية لدى المرأة بل تزيد من شعورها بالتعاسة والإحباط وعدم الرضا عن حياتها وعن حاجاتها العاطفية غير المشبعة، فإذا كان لهذه الزوجة نظرة أمل تفاؤلية تتعارض مع وجهة النظر التشاؤمية لدى زوجها فإنها قد تغير من نظرتها التفاؤلية في حياتها الزوجية وتسعى للبحث عن التفاؤل لدى رجل قد تتوقع أنه قد يثير فيها التفاؤل والأمل. فقد وضع سليجمان (Seligman, 2002) نموذجاً عاماً للأفكار التي تزيد من الضيق بين الزوجين أو تخفف منه، وفقاً للنظرات التشاؤمية أو التفاؤلية، فالنظرة التشاؤمية تحدث نتيجة لنقص متأصل في أسلوب أحد الزوجين لا يمكن تغييره بحيث يضع شعوره الدائم بالتعاسة، نتيجة أفكاره السلبية عن الطرف الآخر، وهذا التفكير على خلاف النظرة المتفائلة المقابلة التي لا تقلل من قيمة الطرف الآخر، أو تخفض من قيمة المؤسسة الزوجية، وهذه النظرة المتفائلة ترجع الخلافات أو اللحظات السيئة التي يمر بها الزوجان إلى ظروف مؤقتة يمكن أن تتغير. وهكذا يميل الزوجان في الموقف العاطفي المتشائم إلى التحول العاطفي، بحيث يصبح سريع الغضب والشعور بالأذى والإحساس بالكرب من أفعال الطرف الآخر، ويظل كل منهما متوتراً بمجرد أن تبدأ الأحداث الخلافية، وهكذا فإن الشعور بالتشاؤم المستمر وعدم وجود الأمل وانقطاعه من الإشباع العاطفية من الزوج، في حين انقلبت النظرة التفاؤلية من الزواج إلى نظرة تشاؤمية دون أن تتغير النظرة التفاؤلية لدى الزوجة من الحياة، فقد تنشأ لديها الرغبة لتحقيقها من بديل وربما تسعى إلى تحقيقها لدى رجل آخر تتوقع أن يثير لديها التفاؤل، وينشر الحب والمودة في قلبها (مرسى، 2008؛ Pennington

Gillen, & Hill, 1999) إن مجمل القول في ما أشارت إليه النتائج في ضوء الأدبيات النظرية والدراسات السابقة بأن الحرمان العاطفي المتمثل بجوانبه المختلفة التي تمت مناقشتها هنا يدفع في نفس الوقت إلى إلحاح الحاجات غير المشبعة وتعاضم الطاقة الدافعة إلى الإشباع، والبحث عن هذا الإشباع خارج إطار الزوجية، ويعزز ذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة ليكر والكرلوزي (Leeker & Alcarlozzi, 2014) حول ارتباط الحرمان العاطفي والجنسي بالبحث عن علاقة عاطفية بديلة، إذ بينت النتائج وجود علاقة بين الحرمان العاطفي لدى المرأة ورغبتها في البحث عن علاقة عاطفية وجنسية بديلة خارج إطار الزوجية. وقد يعمق ذلك غياب المشاعر العاطفية نحو زوجها. وقد أشار كل من أبلو، ميسيلي، كيان وكيوان (Ablow et al., 2009). في بحث لهم حول غياب المشاعر العاطفية والخيانة الزوجية إلى المشاكل الأخلاقية التي تتعلق بالخيانة الزوجية التي تعمل على غياب الحب والدعم بين الزوجين وهدم الثقة بينهما، وغياب الأمن العاطفي لدى الزوجين (أبو اسعد، 2008).

وكثير ما تم ربط الشعور بالحرمان الجنسي بشعور المرأة أو الرجل بالحرمان العاطفي، وارتباط الشعور بالحرمان الجنسي بالشعور العاطفي، ويتمثل ذلك لدى المرأة أكثر من الرجل، فيشير خليل (1999) إلى أن تحقيق التوافق الجنسي قد يعود إلى تحقيق التوقعات العاطفية، خاصة أن المشاعر الإيجابية والتعبير عنها تعد مؤشرا للانسجام الجنسي. فالعواطف تلعب دورا كبيرا في الشعور بالمتعة الجنسية وتحقيق الإشباع الجنسي، والاختلال في العلاقة الجنسية والشعور بعدم الإشباع الجنسي قد يزيد من التعاسة والشعور بعدم الرضا عن الحياة الجنسية مع تنامي الشعور بالحرمان الجنسي والحاجة إلى الإشباع الذي إن لم تجده المرأة مع زوجها فإنها قد تبحث عنه لدى رجل آخر (أبو سكيينة وخضر، 2011؛ والخوري، 2008، و خليل، 1999). وبناء على ذلك قمنا بنص الفرضية رقم 5.

5. توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مدى الإشباع الجنسي لدى المرأة في حياتها الزوجية ومدى

رغبتها في البحث عن علاقات جنسية خارج الحياة الزوجية، فكلما قل مدى الإشباع الجنسي لدى المرأة

في حياتها الزوجية زاد مدى رغبتها في البحث عن علاقات جنسية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

لقد صودقت الفرضية التي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة عكسية دالة إحصائية بين الشعور بعدم

الإشباع الجنسي والرغبة بالبحث عن علاقة جنسية بديلة خارج إطار الزوجية، فكلما زاد شعور الزوجة

بعدم الإشباع الجنسي من زوجها فإنها تسعى لتحقيق رغبتها الجنسية خارج إطار الزوجية فيما لو دفعها

غريزتها إلى الإشباع، مما يدل على أن عدم الإشباع الجنسي لدى الزوجة في حياتها الزوجية قد يرتبط

بالرغبة في البحث عن الإشباع الجنسي لدى رجل آخر بشكل غير شرعي. فهذه النتائج تعزز ما أشار

إليه فرويد (1945) في نظرية التحليل النفسي إلى أهمية الجانب الجنسي (الليبدو) في حياة الفرد، وذلك

كبعد مهم من أبعاد التوافق الزوجي، فالفرد يمتلك الجانب الجنسي الذي تحاول "الهُو" إشباعه بأية

طريقة، ولكن "الأنا" تأتي لتواجه ذلك الإشباع، ويبحث الفرد فيها عن زوجة له، ويسيطر على تلك

المرحلة فكرة الجماع الجنسي، ولذلك فالفرد يحاول إشباع تلك الغريزة وفق الإطار الشرعي، فيبحث عن

زوجة مناسبة له في إطار الزواج الصحيح خلال المرحلة الجنسية التناسلية كما يرى فرويد، وبذلك يتحقق

التوافق الزوجي عندما تتحقق التوقعات الجنسية في الشريك الذي توقع كل طرف أن يصل إلى الإشباع

والمتعة بتفاعله مع الطرف الآخر. أما في حالة عدم الإشباع الجنسي فإن الزوج أو الزوجة قد يسعى كل

واحد منهما لإشباع رغباته الجنسية بطريقة غير مقبولة، أي تغلب (الهُو) على (الأنا) كمكون للشخصية

حين لم تلب توقعاته سدّ احتياجاته الجنسية (زهران، 1997). ولذلك فإن التوافق الزوجي الجنسي يحدث

إذا تفاعل الزوجان، وأشبع كل منهما الآخر مما يعود عليهما بالنفع. (Hyde & Delamater, 2008;)

(Levay & Valente, 2006). وتعود مشكلات عدم الإشباع الجنسي إلى عدة عوامل، ففي حين يأتي

الزوجان من خلفيات ثقافية تعد الحديث عن الإشباع الجنسي غير مقبول في محادثات الزوجين أو

الاختلاف في خلفيات الزوج أو الزوجة من حيث عدم السماح بالحديث عن الإشباع الجنسي، وتوقعات كل واحد منهم بإشباع حاجاته، فإنّ التراجع في الإشباع الجنسي يبقى من بين الأمور العالقة ولا تتيح المجال بالمرونة وتعديل السلوكيات التي يقتضى تعديلها. وقد يرتبط ذلك أيضا بأهمية مناقشة البعد الجنسي، فتحريم مناقشة هذا البعد بناء على اعتبارات محافظة في المجتمع الأبوي لا تسمح بذلك، فإنها بالتالي لا تتيح مناقشتها في توضيح التوقعات ومناقشة التوافق الجنسي، والمتعة الجنسية في الزواج (الحيدري، 2003)، ما يزيد الشعور بالحاجة إلى الإشباع الجنسي وعمق الشعور بالحرمان، ويعزز ذلك ما جاء في نتائج بحث أبو تركي (2008) التي أشارت إلى أنّ التوافق العاطفي والجنسي هامين في العلاقات الزوجية، وعدم التجاوب الجنسي والعاطفي يعد تهديدا للعلاقة لما ينطوي عليه من حرمان، وهذا قد يعود إلى النمو النفسي والجنسي لكلا الزوجين (Gottman & Levenson, 1992; Horneffer & Finchan, 1995; Kitzmann, 2000; Mills & Sprenkle, 1995; Rhodes, 1986) بالإضافة إلى اختلاف المعايير والقيم الخاصة بالعلاقة الجنسية والعاطفية بين الزوجين (Rika et al., 2010; Whisman, 1999) ما قد يثير نشوء الرغبة بإقامة علاقات جنسية بديلة، ويجعل الحاجة ملحة أكثر إلى الإشباع الجنسي خارج إطار الزوجية. ويعزز ذلك ما أشارت إليه دراسة كوباش وكومستوك (Cupach & Comstock, 1990) على عينة مكونة من 402 فردا من المتزوجين، على أنّ عدم الرضا الجنسي بين الأزواج وزوجاتهم يعد من أهم أسباب سوء التوافق بينهما. فعدم الرضا عن الحياة الجنسية والدوافع الجنسية الجامحة للإشباع لديها تشعرها بالحرمان من إشباع هذه الحاجة، ما قد يساعد ذلك على نشوء الحاجة للبحث عن علاقات جنسية بديلة لإشباع الحاجات الجنسية والتقليل من الشعور بالحرمان.

وهناك تفسير آخر للنتائج التي أشارت إلى وجود علاقة بين قلة الإشباع الجنسي والرغبة في

البحث عن علاقة جنسية بديلة قد تعود إلى العجز عن إقامة علاقات عاطفية وجنسية ناجحة قد تعود

إلى أسباب صحية ونفسية واجتماعية لها أثر في نشوء الرغبة للسعي للبحث عن علاقات عاطفية وجنسية بديلة، وينتظر من المرأة أن تشبع الدفء العاطفي في نفس الرجل فيستجيب لها بما يشبع النواحي البيولوجية لكل منهما، وعندما لا تتجح الزوجة في نشر المتعة لدى الزوج فقد تطفى الأناثية لديه والوصول إلى المتعة السريعة مع زوجته(أبو تركي، 2008؛ مرسى، 2008؛ Cupach & Comstock, 1999)، فيقطع عنها سبل الإثارة المختلفة وتلخيص الفعل الجنسي في الصورة الآلية، وباستمرار النمطية المحددة للمضاجعة، وهكذا يعجز الرجل عن إجراء أي تغيير يتناسب مع المتطلبات الشهوية للمرأة ويفقد المتعة الجنسية مما يشكل لديها الشعور بالحرمان من المتعة (السيد، د، ت). وفي ظل العجز عن تكوين العلاقات العاطفية الحميمة، والعجز عن إقامة علاقات جنسية ناجحة في الحياة الزوجية تنشأ الرغبة في البحث عن علاقة بديلة لدى الزوجة لإشباع حاجاتها الجنسية (زهران، 1980). ويعزز ذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة ليكر والكرلوزي (Leeker & Alcarlozzi, 2014)، حول ارتباط الحرمان العاطفي والجنسي بالبحث عن علاقة عاطفية بديلة إلى وجود علاقة بين الحرمان العاطفي لدى المرأة ورغبتها في البحث عن علاقة عاطفية وجنسية بديلة.

كما يعد الميل إلى تأكيد المقدرة الجنسية الذكورية والأنوثة الطاغية التي لا تجد لها إشباعاً مع شريك الزوجية عاملاً قد يكون له أثر على نشوء الرغبة في البحث عن علاقات بديلة خارج نطاق الزوجية، فالزوج المتمتع بالمقدرة الجنسية العالية والذي رزق بزوجة باردة لا تجاربه، ولا تعطيه ما يشبع غريزته، ينصرف عنها لإشباع نفسه مع أخرى تحقق له هذا الإشباع بطريقة غير شرعية، بينما قد تنصرف زوجته التي اتهمها بالبرود والضعف الجنسي للبحث عن رجل آخر غير شرعي لتتأكد من مقدرتها الجنسية وتحقق من وجودها الجنسي، أما الزوجة طاغية الأنوثة فإنها إذا رزقت بزوج ضعيف جنسياً، لا يرضى أنوثتها ولا يشبع رغباتها بطريقة مرضية فإنها تبحث عن رجل آخر تعتقد في قدرته الجنسية،

ليحقق لها ما افتقدته من إشباعات مع زوجها، بينما يبحث زوجها عن امرأة أخرى ترضي غروره، ويتأكد معها من مقدرته الجنسية، ويشعر معها برجولته (كفاي، 1999؛ Rika et al., 2010).

وقد يكون وقع الحرمان العاطفي والجنسي شديداً على الزوجة ولكن عندما يضاف إليه حرمان الزوجة من بناء علاقات اجتماعية مع البيئة الاجتماعية والمشاركة في نشاطات اجتماعية، يكون وقعها جميعاً أشد وأقسى على الزوجة ما يقلص تفاعلاتها مع الآخرين ويفرض عليها العزلة والوحدة النفسية، وقد يؤدي هذا الحرمان من إشباع الحاجات الاجتماعية، نتيجة لمنع الزوجة من إقامة علاقات اجتماعية إلى كراهية الزوج والإحساس بالتعاسة والشقاء، والوحدة النفسية (الصادقي وعبد الخالق، 2004؛ الشبراوي، 2001). فشعور المرأة بالوحدة النفسية يتزايد نتيجة لفقدان الحب والاهتمام من الآخرين، إلا أن حاجة الزوجة إلى التقدير الاجتماعي وكسر الوحدة النفسية قد يجعلها تنمي لديها روح التحدي لكسر الحصار الذي يفرضه الزوج، وقد لا يقف ذلك عند بناء صداقات عادية إنما قد يتعدى ذلك إلى إقامة علاقات عاطفية مع رجل قد يغذي لديها الشعور بالتقدير الاجتماعي، لتوفر وسائل الاتصالات الإلكترونية (ابراهيم، 2003؛ مرسى، 2008). وبناء على ذلك قمنا بنص الفرضية رقم 6.

6. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحرمان من بناء علاقات اجتماعية للمرأة المتزوجة و مدى

رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية، فكلما زاد مدى

الحرمان من بناء علاقات اجتماعية للمرأة المتزوجة زاد مدى رغبتها في البحث عن علاقات

عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

لقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين حرمان المرأة المتزوجة من بناء علاقات

اجتماعية ورغبتها في البحث عن علاقة عاطفية بديلة، أي أنه كلما زاد حرمان الزوجة من بناء علاقات

اجتماعية من زوجها فإن ذلك يزيد من نشوء الرغبة لديها في بناء علاقات عاطفية مع رجل آخر خارج

إطار الزوجية، مما يدل على أن حرمان الزوجة من بناء علاقات اجتماعية مع صديقات، وأقرباء وزملاء وربما جيران، وعدم المشاركة في المناسبات الاجتماعية، يجعلها سجيناً البيت وحرمانها التفاعل الاجتماعي، وعدم سد احتياجاتها المتعلقة بالتفاعل والتقدير الاجتماعي، ما ينطوي عليه من الشعور بالوحدة النفسية، فهذا ما يعمق لديها الشعور بالحرمان من التفاعل مع البيئة، ويدفعها إلى إشباع هذه الحاجة عندما تلوح أول فرصة تشعرها بالحب والتقدير الاجتماعي (مرسى، 2008)، ويؤدي الحرمان من إشباع الحاجات الاجتماعية نتيجة لمنع الزوجة من إقامة علاقات اجتماعية إلى كراهية الزوج، وإلى القلق وما يصاحبه من مخاوف واضطرابات وتوتر، وإلى ضعف الثقة بالنفس والإحساس بالتعاسة والشقاء، والوحدة النفسية (مرسى، 2008).

فالوحدة النفسية لا تحدث لأن الإنسان منفرد، بل تحدث نتيجة لافتقار الإنسان للانخراط في علاقة محددة مطلوبة أو مجموعة من العلاقات التي قد تتمثل في علاقات المرأة مع زوجها وعلاقات تربطها مع صداقات وزمالات. (البحيري، 1985) وينطوي على الوحدة النفسية؛ الإحساس بالضجر نتيجة افتقاد التقبل من الآخرين، والإحساس بفجوة نفسية بينه وبين الآخرين، والمعاناة من الأعراض العصابية، وإحساسه بافتقار المهارات الاجتماعية (قشقوش، 2001؛ حسين والزياتي، 1994). إن كمية وكيفية علاقات الزوجة مع الآخرين قد تحدد مدى وحدتها النفسية، فحرمان زوجها لها من بناء علاقات اجتماعية ونقص عدد الأصدقاء، وهامشية العلاقة معهم، يعد محكاً أساسياً لوقوع الفرد في الإحساس بالشعور في الوحدة النفسية (مرسى، 1999). فشعور المرأة بالوحدة النفسية يتزايد نتيجة لفقدان الحب والاهتمام من الآخرين. كما أن الوحدة تعد شعوراً نفسياً أليماً، يصاحبه أعراض توتر واكتئاب، وعدم الشعور بالراحة، على الرغم من إمكانية وجود أشخاص آخرين، يمكن قضاء بعض الوقت بصحبتهم، ويرى كازدين (Kazdin, 2000) أن الوحدة النفسية تعني خبرة غير سارة تتضمن الحاجة إلى الانتماء والصحة، وتعد على أنها شعور الفرد بافتقار الصديق أو الرفيق، وعلى أنها غياب العلاقات الاجتماعية

المشبعة للحاجات النفسية والاجتماعية للفرد واقتران ذلك ببعض الأعراض النفسية (ابراهيم، 2003). ونستدل من النتائج أن حاجة الزوجة إلى التقدير الاجتماعي وكسر الوحدة النفسية قد يجعلها تنمي لديها روح التحدي لكسر الحصار الذي يفرضه الزوج، وقد لا يقف ذلك عند بناء صداقات عادية، بل قد يتعدى ذلك إلى إقامة علاقات عاطفية مع رجل قد يغذي لديها الشعور بالتقدير الاجتماعي، وقد يغمرها بعلاقات عاطفية طالما انتظرتها من خلال علاقات اجتماعية متفاعلة مع من حولها.

5.5 القسم الخامس: مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بموضوع العلاقة بين خيبة الأمل من الزوج ومدى الرضا عن الحياة الزوجية وبين مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية.

عندما لا تتحقق توقعات الزوجة من الزوج سواء في الجوانب المادية أو المعنوية أو كليهما معا، فإنها تصاب بخيبة أمل تجعلها تفقد الطموح وتفقد الثقة بالزوج، وإذا خاب أملها منه فإنها تشعر بعدم الرضا عن الحياة الزوجية، فخيبة الأمل وعدم الرضا عن الحياة الزوجية تجعل المرأة في مأزق أمام إشباع حاجاتها الدافعة بتحقيق توقعاتها ورغباتها، وعند خيبة الأمل من تحقيقها وعدم الرضا عن حالتها فإنها قد تسعى للبحث عن تحقيق توقعاتها ورغباتها، (الخولي، 1988؛ Boyd, 2005) وتجعل من البيت بيئة طاردة تدفع بالزوجين للبحث عن السعادة الزوجية خارجه، (Ablow, et al., 2009) وبناء على ذلك قمنا بنص الفرضية رقم 7.

7. توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين خيبة الأمل من الزوج ومدى الرغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة، فكلما زاد مدى خيبة الأمل من الزوج زاد مدى الرغبة لدى المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

لقد صودقت الفرضية بالنتائج التي أشارت إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين مدى خيبة الأمل من الزوج ورغبة المرأة البحث عن علاقات عاطفية بديلة، أي أنه كلما زادت خيبة أمل المرأة من زوجها فإن ذلك قد يزيد من نشوء الرغبة لديها في البحث عن علاقات عاطفية بديلة ربما قد تجدها لدى رجل آخر، ما يدل على ارتباط خيبة الأمل لدى الزوجة بنشوء الرغبة لديها في البحث عن علاقة عاطفية بديلة خارج نطاق الزوجية. فخيبة الأمل من الحياة الزوجية قد تزداد بازدياد الشقاء والتعاسة الزوجية وقد تزيد من تهيئة الظروف لنشوء الرغبة في إقامة علاقات عاطفية وجنسية بديلة، فالحياة الزوجية التي يسودها الشقاء والتعاسة، والاختلال وعدم التوافق، وخبليات الأمل، ويخيم عليها شبح الخوف، والقلق (الخولي، 1988؛ محمد، 2009؛ Buzawa, 2007; Boyd, 2005). سواء كان مبعث الشقاء والتعاسة مادياً أو نفسياً، تجعل من البيت بيئة طاردة تدفع بالزوجين للبحث عن السعادة الزوجية خارجه. وقد ترتبط خيبة الأمل الزوجية بالصدمة في شريك العلاقة، والتعاسة محل السعادة، والسخط محل الحب، فيتحول عش الزوجية إلى ساحة عراك وجحيم لا يطاق، ويحاول كلا الزوجين الانتصار على الآخر عن طريق الكيد له والانتقام منه (مرسى، 2008؛ Pinquart & Teubert, 2010; Goodman & Crouter, 2009). وتعود خيبة الأمل في أغلب الأحيان من الشريك لعدم تحقيق التوقعات من الزواج كما فسرتة نظرية الدور (الخولي، 2000؛ شكري، 1999)، وعند الإشارة إلى التوقعات من الزواج، فيكون القصد هو توقعات كل شريك من الآخر في تحقيق الانسجام في الحياة الزوجية وقيامه بالأدوار المتوقعة منه. فإن كلاً من الزوجين يأتي ولديه توقعات معينة عن دور الشخص الآخر (مرسى، 2008). من هنا فإن خيبة الأمل قد تنتج عن عدم الرضا المتعلق بالتناقص في التوقعات من القيام بالدور بعد الزواج، وحصول عدم الانسجام وظهور التوتر في العلاقات الزوجية (أبو سكينه وخضر، 2011؛ Thomas & Ganster, 1995). وفي ظل هذا الصراع الحاد لا يتورع الزوجان أحدهما أو كلاهما عن استخدام هذا الأسلوب الانتقامي بالبحث عن علاقة بديلة خارج إطار الزوجية تعوضه عن خيبة الأمل من الزوج، خاصة أن توقعات الزوجين بأن

حياتهم قد تكون أسعد وتتقلص خيبات أملهم بشراكات أو مجازفات عاطفية مع شريك آخر خارج نطاق الزوجية(فهمي، 1978؛ المغربي، 1978). وإذا ما زادت وتكررت خيبات الأمل فإن عدم الرضا عن الحياة الزوجية يزداد بتكرار خيبات الأمل. وقلة الرضا الزوجي قد يرتبط بالاحباطات وعدم التفاعل وقلة الأمل، وقد يرتبط ذلك بعدم الأريحية للتواجد في الإطار الزوجي الذي يشعر الزوجة بقلة الرضا عن حياتها الزوجية (أبو سكينه وخضر، 2011؛ الخوري، 2004؛ خليل، 1999). ففي حال التفاعل السلبي فإن ذلك قد يزيد انعدام الرضا الزوجي العاطفي والشعور بالحرمان العاطفي، والبحث عن الرضا العاطفي خارج إطار الحياة الزوجية مع بديل غير شرعي. وبناء على ذلك قمنا بنص الفرضية رقم 8.

8. توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الرضا (الزوجي العاطفي) عن الحياة الزوجية ومدى الرغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية، فكلما قل مدى الرضا(الزوجي العاطفي) عن الحياة الزوجية زاد مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

لقد صودقت الفرضية التي أشارت إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين مدى الرضا عن الحياة الزوجية ورغبة الزوجة في البحث عن علاقات بديلة خارج نطاق الزوجية، أي أنه كلما قل الرضا عن الحياة الزوجية زادت رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة، مما يدل على أن عدم الرضا عن الحياة الزوجية قد يرتبط بنشوء الرغبة لدى الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة، مما يبرهن الفرضية.

ونستدل من هذه النتائج على أن التغيير في مستوى الرضا الزوجي قد يحدث تغييرا في مستوى دفاء العواطف، أو تبدلها، أو عدم تحقيقها، فإذا سار التغيير يسير في الاتجاه السلبي فإن ذلك يقلل من الرضا عن الحياة الزوجية العاطفية (Birditt et al., 2010)، فقلة الرضا الزوجي قد ترتبط بالاحباطات وعدم التفاعل وقلة الأمل، وقد يرتبط ذلك بعدم الأريحية للتواجد في الإطار الزوجي الذي يشعر الزوجة بقلة

الرضا عن حياتها الزوجية. فالعواطف الجامحة التي تنشأ بين حبيبين جديدين على وجه العموم تختلف إلى حد كبير عما هي عليه بين اثنين ارتبطا منذ سنوات (أبو سكينه وخضر، 2011؛ والخوري، 2004؛ خليل، 1999). فالعواطف الجامحة إذا بتأيدت، فقد تحقق الرضا، ولكنها إذا بردت وتبدلت فإنها قد تقلل الرضا الزوجي العاطفي. ومع ذلك فلا وجود للعلاقة العاطفية المثلى بين الزوجين، حيث أشارت فهمي (2005) إلى أن ما يكون مشبعا لزوجين ما قد لا يكون كذلك لغيرهم، والمهم أن يدرك كل زوج ما يرضي الآخر (Boyd, 2005; Bradbury, Beach, & Fincham, 1996)، وحصول الرضا الزوجي (كفافي، 1999). ففي حال التفاعل السلبي فإن ذلك قد يزيد انعدام الرضا الزوجي العاطفي والشعور بالحرمان العاطفي، والبحث عن الرضا العاطفي خارج إطار الحياة الزوجية مع بديل غير شرعي. ويعزز ذلك ما أشارت إليه نظرية التبادل الاجتماعي بأن الربح النفسي للزوجين يتحقق عندما يشعران بالطمأنينة والرضا، وأن حساب العائد والتكلفة في تفاعل الزوجين يتأثر ببعض العوامل منها: توقعات كل من الزوجين من الآخر، وإدراكه لتلك التوقعات، فكل الزوجين يقبل على الآخر عندما يجدان في تفاعلاتهما معا ما يشبع رغباتهما، وقد يحجمان عن بعضهما عندما لا يشبع أحدهما أو كلاهما رغبات الآخر (المغربي، 2005). وقد أشارت نتائج دراسة أبو العز (2007) حول علاقة أساليب المعاملة الزوجية وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية، والتوافق الزوجي من وجهة نظر الزوجات في الأردن، إلى أنّ الزوجات اللواتي يتعامل أزواجهن معهن بود وتقبل يتمتعن بمستوى أعلى من التوافق والرضا الزوجي، وبمستوى أعلى من الصحة النفسية في مجالي السلامة العامة والتفاعل الإيجابي بالمقارنة مع الزوجات اللواتي يتعامل أزواجهن بقسوة. ففي حال الحرمان العاطفي فإن التفاعل قد لا يبدو إيجابيا بين الزوجين وقد يؤدي إلى عدم التوافق والانسجام (Guenther, 2009; Ehrenberg, Hunter, & Elterman, 1996); (Fincham, 2003) وشعور المرأة بعدم الإشباع وعدم الرضا والإحباط على الحال التي تمر به، وفي نفس الوقت البحث عن الإشباع ما يزيد نشوء الرغبة في البحث عن علاقة عاطفية بديلة قد تجدها الزوجة

خارج نطاق حياتها الزوجية (Glass & Wright, 2010). ويعزز ذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة العبيدلي (2006) عن صعوبات التعبير العاطفي والرضا الزوجي ببولة الإمارات حول الكشف عن صعوبات التعبير العاطفي والرضا الزوجي لدى عينة من الإناث في ضوء بعض المتغيرات. أشارت النتائج إلى وجود مستوى عالٍ من الرضا الزوجي لدى أفراد العينة الذين تبادلوا التعبير العاطفي، وللكشف عن مستوى الصعوبات في التعبير العاطفي والرضا الزوجي على مقياس الجنسيّة الانفعاليّة النفسيّة جاءت صعوبة وصف العواطف في المرتبة الأولى، وصعوبة تحديد العواطف في المرتبة الثانية، والتفكير الموجه خارجياً في المرتبة الثالثة. من هنا نرى أن الوصول إلى مرحلة من عدم الرضا العاطفي والجنسي في الحياة الزوجية قد يثير الشعور بالفشل والإحباط لدى الشريكين، ويزيد من شعورهما بالحرمان من الإشباع العاطفي (Harper & Tiggemann, 2008)، وأكثر الطرفين حاجة لهذا الإشباع هي المرأة، لذلك فإن عدم رضاها عن حياتها العاطفية قد يثير لديها الشعور بالحرمان العاطفي أكثر، وقد يدفعها هذا الشعور إلى السعي لإشباع حاجاتها العاطفية من رجل آخر خارج إطار الزوجية . (Birditt, et al., 2010).

6.5 القسم السادس: مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالفروق في مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات بديلة تعزى إلى عدد من المتغيرات الديمغرافية مثل: مكان السكن، والفارق العمري، والمستوى الاقتصادي، وعمل المرأة ومدى تدينها.

لقد أشرنا إلى ارتباط مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات بديلة خارج إطار الزوجية بتوتر العلاقات الأسرية، وانشغال الزوج في شؤونه وهجر الفراش، والحرمان العاطفي، والجنسي، والاجتماعي، وخيبة الأمل والرضا الزوجي، إلا أن الأدبيات النظرية أشارت إلى ارتباط رغبة الزوجة بإقامة علاقات بديلة خارج إطار الزوجية بمتغيرات ديمغرافية أخرى مثل مكان السكن، والمستوى الاقتصادي، والفارق العمري، وعمل الزوجة، ومدى تدينها.

وقد يكون لمكان السكن ارتباط لنشوء الرغبة لدى المرأة في البحث عن علاقات بديلة خارج إطار الزوجية. وقد تنشأ الرغبة لدى المرأة المدنية أكثر من المرأة القروية، لأن مجتمع المدينة نسق مفتوح أكثر من القرية، وبوجود الفرص المتاحة للاختلاط في العمل والجامعة . وهو ما يزيد إمكانية الاحتكاك بين الجنسين، ووجود الفرص لدى الذكور والإناث الالتقاء مع أشخاص من الجنس الآخر (بركات، 2000؛ الحسيني، 1981). فقد أشارت دراسة كل من دودوي، وزيليك وأيزيك (Dodoa, Zuluc, & Ezehc, 2007) في بحثهما حول انتشار الخيانة الزوجية بين الريف والحضر إلى أن الخيانة الزوجية تنتشر بين الحضر أكثر من الأرياف. وبناءً على ذلك قمنا بنص الفرضية التاسعة.

9. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الرغبة لدى النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية تعزى إلى مكان السكن، فالنساء اللواتي يسكنّ المدن يبدن رغبة أكثر في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية من النساء اللواتي يسكنّ القرى.

حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في مدى الرغبة لدى الزوجة في البحث عن علاقات بديلة تعزى إلى مكان السكن، ما يدل على أن الرغبة في البحث عن علاقة بديلة لا ترتبط بكون الزوجة تسكن في المدينة أو القرية أو المخيم، وهذه النتائج تتناقض مع الأدبيات النظرية والدراسات التي أشارت إلى وجود فروق في الرغبة للبحث عن علاقات بديلة في المدينة أكثر من الأرياف كون مجتمع المدينة هو نسق مفتوح أكثر من القرى والمخيمات، وبوجود الفرص المتاحة للاختلاط في العمل والجامعة، وفي الأماكن العامة، وهو ما يزيد إمكانية الاحتكاك بين الجنسين، ووجود الفرص لدى الذكور والإناث الالتقاء مع أشخاص من الجنس الآخر (بركات، 2000؛ الحسيني، 1981). كما تتعارض النتائج مع ما أشارت إليه دراسة كل من دودوي، وزيليك وأيزيك (Dodoa et al., 2007) في بحثهم حول انتشار الخيانة

الزوجية بين الريف والحضر في البحث عن علاقة بديلة حيث أشارت إلى أن الخيانة الزوجية تنتشر بين الحضر أكثر من الأرياف.

وتفسيرا لما أشارت إليه نتائج البحث الحالي يعود إلى التقارب الحاصل بين الأرياف والمدن بعد رفع مستوى الحياة في القرية والمخيم، ودخول عناصر المدنية وتيارات الحداثة إليها، وقد تختلف نسبيا عن بعضها في بعض خصائصها وفي بنيتها الاجتماعية، فالمجتمع القروي متماسك أكثر، وتربطه روابط اجتماعية وقربية وثيقة أكثر من المدينة (بركات، 2000). في حين يغلب على سكان المدن طابع الفردانية أكثر (شرابي، 1987)، إلا أنه لا تزال أنماط في الأسرة المدنية تستمد جذورها من النظام الأبوي السائد في القرى (الحسيني، 1981). فبنية الأسرة في المدينة العربية، لا تختلف اختلافا نوعيا وجوهريا منها عن القرية والمخيم، فهي تتصف أيضا بأنها عائلة ممتدة مع ميل واضح بين بعض الطبقات والشرائح الاجتماعية نحو النووية. ومن جهة ثانية فإن البناء الاجتماعي الأسري في القرية والمخيم خضع إلى العديد من التغييرات لأن الأسرة الفردية لم تحم نفسها من التحولات الاجتماعية، حيث بدأت تتعرض إلى بعض التغييرات نتيجة لاحتكاكها بالمجتمع المدني والميل نحو الأسرة النووية بعد الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي الذي حققته الأسرة النووية في القرية، وعدم تعلقها بالعائلة الممتدة. وهذا ما قد يعزز النتائج التي أشارت إلى عدم وجود فروق في الرغبة للبحث عن علاقة بديلة تعزى إلى مكان السكن. وتفسير آخر للنتائج قد يعود إلى تزايد الهجرة والنزوح من القرى والمخيمات إلى المدن، مما يساعد على ردم الفجوات بينها وبين القرى والمدن خاصة بعد عوامل الجذب الموجودة في المدن من وجود فرص للدراسة والعمل والترفيه (بركات، 2000). إن كثرة مصادر الترفيه وأماكن الاختلاط والانفتاح الواضح يتيح المجال أمام المرأة المدنية التفكير في بدائل متاحة خلافا للمرأة في القرية والمخيم، إلا أن تواجد المرأة من القرية والمخيم في المدينة للعمل أو الدراسة، وتوفر هذه البدائل لديها حين تواجدها في المدينة للدراسة أو العمل أو السكن المؤقت مع الزوج بضرورة عمله قد تتوفر لديها البدائل بمثل المرأة

المدنية، لذلك فإن إمكانية نشوء الرغبة في البحث عن علاقات بديلة خارج إطار الزوجية لدى المرأة المدنية قد تكون متوفرة أيضا للمرأة في الأرياف بتفاوت نسبي.

وقد يكون لفارق السن بين الزوجين علاقة مع شعور المرأة بالحرمان ونشوء الرغبة لديها في البحث عن علاقة بديلة. فتشير فرجاني (1990) في بحث لها حول علاقة الفارق العمري والتوافق الزواجي إلى أنّ فارق السن بين الزوجين يعتبر مؤشرا لسوء التوافق الزواجي، وبشكل مباشر على الجانب العاطفي والجنسي في العلاقة الزوجية، مما يمثل أساس سوء التوافق يليه عدم الرضا عن الحياة الزوجية غير المشبعة عاطفيا وجنسيا، وينطوي عليه الشعور بالحرمان العاطفي والجنسي، فالفارق العمري الشاسع بين الزوجين له أثر كبير على نشوء الرغبة بإقامة علاقات بديلة (بيومي، 1999؛ زهران، 1997؛ Levay & Valente, 2006) وبناء على ذلك قمنا بنص الفرضية رقم 10.

10. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى رغبة الزوجة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية حسب الفارق العمري بين الزوجين، فالزوجات ذوات الفوارق العمرية الكبيرة مع أزواجهن أكثر رغبة من ذوات الفوارق القليلة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية. لم تصادق الفرضية التي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق في رغبة الزوجة بالبحث عن علاقة عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية، تعزى إلى الفارق العمري بين الأزواج والزوجات، أي أن الفارق العمري بين الزوجين لا يرتبط بمدى رغبة المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية، وأن مدى رغبة المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة لا يتغير بزيادة الفارق العمري بين الزوجين. وهذه النتائج تتعارض مع ما أشارت إليه الأدبيات النظرية حول احتمال نشوء الرغبة لدى الزوجات اللاتي يكبرهن أزواجهن بفوارق سن أن تبحث عن علاقات بديلة مع من يقربها سنا (Levay & Valente, 2006). كما تتعارض مع نتائج الأبحاث التي أشارت إلى ارتباط الرغبة في البحث عن

علاقات بديلة بالفارق العمري، كما أشارت إليه فرجاني (1990) في بحث لها حول علاقة الفارق العمري والتوافق الزواجي إلى أنّ فارق السنّ بين الزوجين يعد مؤشراً لسوء التوافق الزواجي، وبشكل مباشر على الجانب العاطفي والجنسي في العلاقة الزوجية، كما وأشارت نتائج بحث الصافي (2006) حول الفارق العمري وزيادة الفهم بين الأزواج، إلى أنّ التقارب العمري له علاقة بزيادة درجة الفهم بين الزوجين، ولكن لا يتعدى فارق السنّ سنتين أو ثلاث سنوات حيث يكون الزوج هو الأكبر سناً. كما أشارت إليه نتائج دراسة الكاتبي (2004) حول العلاقة بين تسلط الزوج، والزوجة والتوافق الزواجي، وفهم الفروق في التسلط والتوافق الزواجي بين الأزواج والزوجات، والتعرف على الفروق في التسلط وفي التوافق الزواجي بين الأزواج والزوجات تبعاً لمتغيرات العمر، وأشارت إلى وجود علاقة ارتباطي موجبة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي لدى كل من الزوج والزوجة ومتغير العمر. وفي نفس الوقت جاءت النتائج لتتفق مع ما أشارت إليه دراسة أبو تركي (2004) الخاصة بالتوافق الجنسي بين المتزوجين، وعلاقته ببعض المتغيرات في محافظتي الخليل وبيت لحم في الضفة الغربية إلى اختلاف بين المتزوجين في مستوى التوافق الجنسي وعدم ظهور أي علاقة بين العمر والتوافق الزواجي. يبدو أن خاصية المجتمع الفلسطيني والظروف التي تقف وراء الفوارق العمرية بين الزوجين قد تكون العامل الذي يفسر عدم ارتباط الرغبة في البحث عن علاقات بديلة بسبب الفارق العمري، فتأجيل الزواج لدى الرجال في المجتمع الفلسطيني سببه وقوع أعداد كبيرة من الشباب في الأسر وقد كبروا في السن بعد قضاء العديد من السنوات في الأسر، ومن ثم تزوجوا، فارتباط الأسر بدوافع وتضحيات وطنية ترفع من مكانة الأسير حتى لو كان كبير السن، وزواج المرأة من أسير يرفع من مكانتها، لذا فقد يكون تدخل العامل الوطني هو الذي يقلل من إمكانية ارتباط الفارق العمري مع رغبة الزوجة في البحث عن علاقة عاطفية بديلة، إضافة إلى أن استشهاد أعداد كبيرة من الشباب قلل الفرص أمام الفتيات من الزواج بشباب صغير السن، وفقد كان هذا النوع من الزواج مألوفاً، وهناك من يعتبر بأن الزواج الناجح هو الذي يقوم على التقارب الفكري

في الميول والاهتمامات والطاقت النفسية والجسمية والروحية والاجتماعية أكثر مما يقوم على التقارب في السن(مصطفى، 2010). وعلى الجانب الآخر يُعد الغنى والمركز الاجتماعي للرجل الكبير في السن من عوامل الجذب للكثير من الفتيات اللاتي يبحثن من خلال ارتباطهن برجل عن الحب والحنان والحماية والكفاية، فهي تعطي المكانة والنضج وقوة الشخصية والغنى أهمية أكبر من جمال الجسد وقوته طالما كان هناك حد أدنى معقول منهما لدى هذا الرجل، وهذه المرأة يمكن أن تنجذب إلى رجل أكبر منها بخمسة عشر أو عشرين عاماً لأنها وجدت لديه ما تبحث عنه من الحب والحنان والحماية والكفاية، والرجل الأكبر في العمر عادة أقدر على إعطائها هذه الأشياء وبخاصة الحب والحنان الذي يعوض عن الحنان الأبوي المفقود لديها(مصطفى، 2010).

وحيث تشعر المرأة بعدم توفر المال بين يديها لسد احتياجات أسرته وعدم قدرة الزوج على الإنفاق عليها فإنها تشعر بالضغط والاحباطات، وعدم الرضا والحرمان، وانعدام الأمن الاقتصادي الذي قد تبحث عنه بسبل مختلفة، ولربما تبحث عنه لدى رجل آخر يدعمها ويحقق لها متطلباتها المادية (عبد المعطي، 1993). وقد أفادت نتائج دراسة ايمسلي وتيبالدي (Elmslie & Tebaldi, 2008) حول ارتباط المستوى الاقتصادي والضغط الاقتصادية للأسرة بالبحث عن علاقة بديلة، فالنساء اللواتي يفقدن الأمن الاقتصادي في الأسرة من عدم إنفاق الزوج أو إهماله لسد الاحتياجات الأسرية قد تشجع المرأة على السعي بحثاً عن علاقة بديلة، خاصة إذا كانت مقتنعة بأن هذه العلاقة ستعود عليها بالفائدة المادية، وبناء على ذلك قمنا بتص الفرضية رقم 11.

11. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى رغبة النساء في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية حسب المستوى الاقتصادي، فالنساء ذوات المستوى الاقتصادي المتدني يبدين رغبة أكثر في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

لقد صودقت الفرضية التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق في مدى الرغبة للبحث عن علاقة عاطفية بديلة تعزى إلى المستوى الاقتصادي للأسرة، أي أن الزوجات ذوات الدخل المتدني يبدن رغبة في الحصول على علاقة عاطفية خارج إطار الحياة الزوجية أكثر من الزوجات ذوات المستوى الاقتصادي العالي، مما يدل على ارتباط الرغبة في البحث عن علاقة عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية بالمستوى الاقتصادي، فالزوجات اللاتي يعشن في مستويات اقتصادية وحياتية متدنية تكون اغلب حاجاتهن الأساسية مشبعة بشكل جزئي، وهذا المستوى الاقتصادي المتدني قد يحرمها من سد حاجاتها الثانوية التي قد تكون مهمة جدا لديها مثل الحاجات الأساسية. وفي غالب الأحيان يسهم المستوى الاقتصادي المنخفض بسوء التوافق الزوجي. وتفسير هذه النتائج قد يعود إلى تقصير الزوج بالقيام بدوره في الإنفاق على الزوجة والأسرة كما أشارت إليه نظرية الدور، لعدم قدرته على تحمل المسؤولية والامتناع عن أداء الدور للإضرار بالزوجة (Boss, 2002). لذلك فإنه عندما يكون الفرق كبيرا بين الدور الفعلي والدور المتوقع، فإنهما يختلفان ويظهر الصراع بينهما، ذلك لأن وجود التباين في التوقعات يعني أن أحد الزوجين أو كليهما لا يحصل على الحقوق التي يتوقعها من الطرف الآخر فيسعى لتعويضها من طرف خارجي قد يتمثل في بناء علاقة للزوجة مع رجل غريب خارج إطار الزوجية (الشرييني، 2000). كما يعزز هذه النتائج ما أشارت إليه دراسة خليل (1999) حول مدى ارتباط المستوى الاقتصادي الاجتماعي بالتوافق الزوجي على عينة قوامها (200) زوج وزوجة من محافظة الشرقية في مصر (العاملين والعاملات بالمصالح والهيئات الحكومية). إلى أن هناك فروقا في مستوى التوافق الزوجي تعزى إلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأزواج، حيث تبين بأن ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتدني أقل توافقا من ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي العالي. ويعزز ذلك ما أشارت إليه نتائج بحث طالب (2008) حول العلاقة بين درجة إشباع الحاجات الأساسية وعلاقتها بدرجة التوافق الزوجي على عينة قوامها 500 زوج وزوجة من مناطق قطاع غزة، حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق في درجة

التوافق الزوجي بين مرتفعي ومنخفضي إشباع الحاجات الأساسية لدى كل من الزوجات وأزواجهن لصالح مرتفعي إشباع الحاجات الأساسية. فحين تشعر المرأة بعدم توفر المال بين يديها لسد احتياجات أسرتها، وعدم قدرة الزوج الإنفاق عليها فإنها تشعر بالضغط والاحباطات، وعدم الرضا والحرمان، وانعدام الأمن الاقتصادي الذي قد تبحث عنه بسبل مختلفة، ولربما تبحث عنه لدى رجل آخر يدعمها ويحقق لها متطلباتها المادية. وقد ينشأ ويتطور الصراع بين الزوجين بسبب قصور الموارد الاقتصادية عن سد حاجات الأسرة (عبد المعطي، 1993). وقد أشارت دراسة المخادمة (2002) حول التوافق الزوجي لدى عينة مكونة من 650 من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات. إلى أنّ المستوى الاقتصادي للأسرة يعد مؤشراً للتوافق والرضا بين الزوجين. وتشير نتائج دراسة مكي (2006) حول التوافق الزوجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى الأزواج في محافظات غزة إلى وجود فروق في جميع أبعاد الرضا الزوجي تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي إلا في أبعاد (التآلفية، والتواصل الوجداني، وتوجهات الأدوار، والتاريخ العائلي للاضطراب الزوجي، وعدم الرضا عن العلاقة بين الوالدين والأطفال)، ومثال ذلك أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في بعد الخلافات المالية تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي بين الضعيف والمرتفع لصالح الضعيف، وبين الضعيف والمتوسط لصالح الضعيف. وقد أشارت نتائج دراسة خليل (1999) إلى وجود فروق دالة إحصائية عند 0,01 بين متوسطات درجات ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع وذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض في التوافق العاطفي والجنسي لصالح ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع في الوضع الأفضل، ذلك لأن ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع أقدر على التعبير والإفصاح عن مشاعرهم وعواطفهم بشكل إيجابي سليم يؤكد نضج العلاقات العاطفية واستواءها. وعلى العكس فإن ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض عواطفهم سطحية تقف عند حدود الشكل والمظهر والقوام والجمال الجسدي، ويمثل الجنس لديهم هدفا في حد ذاته يسعون لإشباعه بأي شكل من الأشكال، وينصب همّ كل طرف منهم

على إشباع رغبته وإقضاء حاجته دون اعتبار لمشاعر وحاجات الطرف الآخر. كذلك تبين من دراسة كونغر، رويتير والدر (Conger, Rueter, & Elder, 1999) على عينة قوامها 400 زوج وزوجة أنّ الحالة الاقتصادية السيئة التي يشعر بها الزوجان يمكن أن تؤدي إلى زيادة الكرب الزوجي. وفي المقابل فقد يكون الثراء والموارد الاقتصادية المتوافرة مصدرا للخلافات بين الزوجين إذا أسيء استغلالها، وأيضا في المجتمعات التقليدية ربما يكون الدخل الإضافي للزوجة العاملة من أسباب النزاع بين الزوجين خصوصا عندما تكون الأسرة في حاجة إليهم، ورفض الزوجة توفيره للأسرة، وأحيانا ما يكون النزاع بسبب استحواذ الزوج على دخل الزوجة ويتولى الإنفاق على التزامات الأسرة، والإشراف على ذلك بنفسه دون مشاركة الزوجة (أبو سكيمة وخضر، 2011). وبما أن المستوى الاقتصادي للزوجين يرتبط بمستوى توافقهما، وأن مستوى توافقهما يتعلق بالرضا عن حياتهم الزوجية، وعلاقة ذلك بالإحباط والبحث عن علاقة بديلة، فإن للمستوى الاقتصادي للأسرة ارتباطا بالرغبة في البحث عن علاقات بديلة خارج إطار الزوجية، خاصة بعد عدم التوافق والرضا الزوجي المرتبط بالمستوى الاقتصادي. وبالإمكان تفسير النتائج ورده لحاجة المرأة إلى الأمن الاقتصادي، فقد أفادت نتائج دراسة ايمسلي وتيبالدي (Elmslie & Tebaldi, 2008) حول ارتباط المستوى الاقتصادي والضغط الاقتصادية للأسرة بالبحث عن علاقة بديلة، وتبين أن النساء اللواتي يفقدن الأمن الاقتصادي في الأسرة، من عدم إنفاق الزوج أو إهماله لسد الاحتياجات الأسرية قد تشجع المرأة للسعي في البحث عن علاقة بديلة خاصة إذا كانت مقتنعة بأن هذه العلاقة ستعود عليها بالفائدة المادية، ويعزز ذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة دودوي، زوليك وايزيك (Dodoo et al., 2007) حول ارتباط الحرمان الاقتصادي لدى الزوجات في البحث عن علاقات بديلة خارج نطاق الزوجية في كينيا على وجود علاقة بين الحرمان الاقتصادي لدى المرأة وبحثها عن علاقة بديلة خارج نطاق الزوجية. وإذا اقتنعت المرأة أن السبيل إلى رفع مستواها الاقتصادي هو الخروج للعمل، فقد تخرج إلى العمل نتيجة لوضعها الاقتصادي مع أنها قد تخرج للعمل لتحقيق

ذاتها، فعمل المرأة خارج بيتها قد يفتح العديد من المجالات أمامها في التفاعل الاجتماعي والشعور بتحقيق ذاتها، إلا أنها في نفس الوقت لم تتخل عن أعباء المنزل، فتزداد ضغوطها وانشغالاتها، وتجد صعوبة في الفصل بين البيت والعمل، وربما يؤدي ذلك إلى انخفاض مستوى الرضا عن الحياة الزوجية (Minnotte, Minnotte, & Pedersen, 2013). وبالتالي زيادة الشعور بالإحباطات والحرمان والحاجة إلى الدعم. حيث يشير خليل (1999) إلى أنه نتيجة لزيادة عمل المرأة تزداد ضغوط الحياة عليها، مما يزيد من عوامل توترها وقلقها، ويشعرها بالحاجة الشديدة إلى التعاطف، وتبحث عن ذلك فتجد الزوج أيضا قد أخذته منها أعباء الحياة، فتتعاطم لديها حاجة عارمة طلبا لجذب اهتمام الرجل نحوها، ولو بأسلوب سلبي مع رجل آخر خارج إطار الزوجية. وبناء على ذلك قمنا بنص الفرضية رقم 12.

12. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى رغبة النساء للبحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية تعزى إلى عمل المرأة، فالنساء اللواتي يعملن يبدین رغبة أكثر في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية من النساء اللواتي لا يعملن.

لقد صادقت النتائج الفرضية بما يتعلق بوجود فروق في الرغبة لدى المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية، إلا أن مصادر الفروق قد أشارت إلى أن الرغبة في البحث عن علاقات بديلة لدى اللواتي يعملن بشكل متقطع أكثر من اللواتي لا يعملن واللواتي يعملن، وأن النساء العاملات هن أقل رغبة في البحث عن علاقة بديلة، وهذا ما يخالف ما نصت عليه الفرضية بأن الرغبة للبحث عن علاقات عاطفية بديلة لدى الزوجات العاملات خارج بيوتهن هي أكثر من اللواتي لا يعملن. وتفسير هذه النتائج قد يعود إلى أن عمل المرأة الدائم والثابت والمستقر خارج بيتها قد يفتح العديد من المجالات أمامها في التفاعل الاجتماعي والشعور بتحقيق ذاتها، ومشاركتها لزوجها في تحمل أعباء

الإتفاق على الأسرة، ما قد يكسبها مكانة اجتماعية ويرفع من قدرتها على امتلاك الموارد، وقد يزيد ذلك توافقها الزوجي. فقد أشار مرسى(1998) إلى بعض الإيجابيات لعمل المرأة مثل : تنمية شخصية الزوجة، وزيادة كفاءة المرأة في أداء دور الزوج في الرعاية والإتفاق عند غيابه وذلك ما قد يؤدي إلى رفع مستوى الرضا الزوجي، ومع ذلك فله بعض السلبيات مثل؛ زيادة الضغوط النفسيّة على المرأة إذا لم تتكيف لبيئة العمل، وعدم الدوام الثابت، وانخفاض معدل دخلها، وعدم شعورها بالأمن الاقتصادي نتيجة للبطالة المتقطعة التي تمر بها، وهذا ما يجعلها في ضغط دائم تحسبا لانقطاع العمل، أو عدم كفاية الدخل منه ، إضافة إلى أنّها تتقل متاعب وضغوطات العمل المتعلقة بعلاقات العمل، والاحباطات المتكررة بعدم التثبيت بالعمل، وفشلها بالاستمرار فيه والصراعات المصاحبة لذلك إلى الأسرة، فتجد صعوبة في الفصل بين البيت والعمل، وربما يؤدي ذلك إلى انخفاض مستوى الرضا عن الحياة الزوجية(خليل، 1999؛ Minnotte et al., 2013). وبالتالي زيادة الشعور بالإحباطات والحرمان، والحاجة إلى الدعم الذي يمهد الطريق إلى نشوء الرغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة مع رجل آخر خارج إطار الزوجية.

لقد أشرنا إلى ارتباط مدى رغبة الزوجة بالبحث عن علاقات بديلة خارج إطار الزوجية بتوتر العلاقات الأسرية، وانشغال الزوج في شؤونه وهجر الفراش، والحرمان العاطفي، والجنسي، والاجتماعي، وخيبة الأمل والرضا الزوجي، كما أشرنا إلى ارتباط الرغبة لدى المرأة بالبحث عن علاقات بديلة مع عدد من المتغيرات الديموغرافية الأخرى مثل: مكان السكن، والمستوى الاقتصادي، والفارق العمري، وعمل الزوجة، إلا أن تداخل العامل الديني قد يكون له ارتباط أساسي بمدى الرغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية لدى الزوجة، حيث يعد مدى الإيمان الديني لدى الزوجة عاملا رئيسا في حياتها، وفي مدى توافقها الزوجي واهتمامها بزوجها وبيتها وأبنائها، فإذا توفر لديها الوازع الديني يزيد من توافقها الزوجي،(أبو سكيّنة وخضر ، 2011؛ ومرسي، 2008)، فهي تعمل بما يتماشى مع الأسس

الدينية والعمل حسب التعاليم والقيم الدينية المستدخلة لديها والتي هي جزء من شخصيتها، فتكون مستحضرة لديها عند مواجهة كل موقف (الداهري، 2008) وعند ظهور الحاجات غير المشبعة من قبل الزوج من حاجات عاطفية وجنسية، ورغم خيبات الأمل وهجر الفراش وعدم الرضا الزوجي، فإنها تقاوم دوافعها، وقد تجنب نفسها الوقوع في علاقة عاطفية بديلة، بلجئها إلى الله تعالى، وفي المقابل فإن الزوجة التي تفتقد الوازع الديني فإن أي قصور من زوجها، أو الشعور بالحرمان العاطفي والجنسي مع توافر بعض من الظروف نجدها ضعيفة أمام دوافعها، وقد تسعى لإشباعها بطرق غير شرعية. وبناء على ذلك قمنا بنص الفرضية رقم 13.

13. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى رغبة النساء للبحث عن علاقات عاطفية بديلة حسب مدى تدينهن، فالنساء الأكثر تدينا يبدن رغبة أقل في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية.

لقد صودقت الفرضية التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق في رغبة الزوجة للبحث عن علاقات عاطفية خارج إطار الزوجية تعزى إلى مدى تدين الزوجات، أي أن الزوجات الأكثر تدينا أقل رغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الحياة الزوجية، مما يدل على أن الرغبة لدى المرأة بالبحث عن علاقات عاطفية بديلة ترتبط بمدى تدينها، فالزوجة المتدينة أقل رغبة بالبحث عن علاقات عاطفية خارج إطار الزوجية، لأن الدين يحرم ذلك ، فالإنسان المؤمن الذي يلتزم بالتعاليم والشريعة الدينية المنصوص عليها في الكتب والشرائع السماوية، يكون في مأمّن من الوقوع في السوء، ومن خلالها الوصول إلى التوافق والرضا والانسجام في الحياة الزوجية. وإذا كان هناك توافق ديني بين الزوج والزوجة ربما يرتفع مستوى توافقهما خلافا لو كان أحدهما متدينا والآخر عكسه (أبو سكينه وخضر، 2011؛ مرسى، 2008). وقد أشارت دراسة ميلنس، وبريت، وبراك (Mullins, Pruett, & Harris, no date)

حول علاقة التوافق الزوجي والدين على عينة مكونة من 338 زوجا وزوجة استخدم خلالها مقياس التوافق الزوجي ذي الأبعاد الثلاثة وهي: المشاعر الزوجية، والرضا الزوجي، والتماسك الزوجي. إلى أنه كلما ارتفع الوازع الديني ارتفع مستوى التوافق الزوجي وقلت أسباب عدم الانسجام . وأشارت فرنش وجوزيف (French & Joseph, 1999) في دراسة حول العلاقة بين كل من التدين والسعادة والرضا عن الحياة وتحقيق الذات، إلى وجود علاقة إيجابية بين التدين والتوافق والرضا الزوجي. تفسيراً لمدى ارتباط الإيمان الديني في البحث عن علاقة بديلة خارج إطار الزوجية قد يعود إلى مدى تأثير الأولاد بالإيمان الديني لوالديهم واقتنائهم بهم وبالقيم الدينية التي تستدخل بهم كما نصت عليه نظرية التعلم الاجتماعي التي تفسر اكتساب السلوك بصفة عامة من خلال عدد من المفاهيم الأساسية هي؛ التعلم بالعبارة والافتداء، والمعرفة، والتوحد. حيث وضع باندورا (Bandura, 1977) أن هذه المفاهيم تعد كلها مفاهيم متكافئة، تدل على ما يحدث من تعديلات سلوكية ناتجة عن التعرض لنموذج قده. وتتأثر الزوجة المسلمة المتدينة بتعاليم الإسلام التي استدخلتها بنفسها . ويعد الإسلام الزواج (ميثاقاً غليظاً) ينبغي احترامه، قال تعالى " وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً (النساء: اية 21) فالزوجة في نظر القرآن ميثاق غليظ، وعهد قوي متين، وقد وضع الإسلام ما يحفظ للعلاقة الزوجية قداستها، قال تعالى " قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا " (النور : 31:30)، وذلك بقصد حفظ كرامة المرأة، وجعل القرآن عرض المؤمنين والمؤمنات حقا مشتركا بين الجميع، ومنع مسه في جميع النواحي، وهذا ما يعزز نتائج البحث وقد يفسر تجنب الزوجة المتدينة من البحث عن علاقة بديلة، بحيث تستدخل تعاليم الدين وقواعده داخل شخصيتها ويصبح طابع سلوكها دينيا (الداهري، 2008؛ مرسى، 2008؛ French & Joseph, 1999). وهكذا فإن الشريعة قد تعيق دوافع الخيانة الزوجية بالنصح والإرشاد والترغيب، والترهيب،

والحدود، فالفرد المتدين يستدخل كل هذه المعطيات في ذاته فيرعى حدود الله ويحفظ محارمه، ويستجمع خشية الله، ويستحضر عظمته في كل موقف، فيجد الله حائلاً بينه وبين الحرام إن دفعته نفسه، فيخجل أن يرتكب محرماً في مكان يطلع الله فيه عليه ويراه، ووازعه الديني قوي يرفض الإثم ويمقتته، ويتحصن بدين الله وتعاليمه ضد كل محرم ويتغلب على شهواته(علوان، 1999). بينما الفرد الذي افتقد التنشئة الدينية، ينخفض اعتقاده الديني، ويحجم عن أداء الشعائر والعبادات، فتقل خشيته وورعه، وقد يتجاهل حدود الله، ويجاهر بمخالفتها، فالله غائب في حياته ينكر وجوده أو يتجاهله، ولا يخشى الله، فكيف يخشى حرمانه(حجازي، 1999). فلا يوجد وازع ديني قد يردعه، وما ينطبق على الرجل ينطبق على المرأة، وهذا ما يفسر النتائج التي أشارت إلى أن الزوجات الأقل تديناً هن أكثر رغبة في البحث عن علاقات بديلة، وهناك مواقف أخرى يرى فيها الدين السبب في نشوء الرغبة للعلاقات البديلة وهي المتعلقة بالاختلاط، وقد نهى الدين عن الاختلاط، خاصة في تلك البيئات المواتية لتحقيق الرغبة في بناء العلاقة البديلة(ابراهيم، 1978). ولقد أشارت نتائج دراسة بونك (Buunk, 1980) حول ارتباط مستوى التدين بالخيانة الزوجية إلى أن الأشخاص الأقل التزاماً بالدين هم أكثر عرضة لإقامة علاقة عاطفية خارج إطار الزوجية، في حين أشارت دراسة انكينز وكسل (Atkins & Kessel, 2008) حول ارتباط البحث عن علاقة بديلة خارج إطار الزوجية على عدم وجود علاقة بين مستوى الإيمان الديني وبين الخيانة الزوجية، حيث كشفت الدراسة عن متدينين يقيمون علاقة بديلة خارج الزوجية.

7.5 الاستنتاجات

الزواج على مر العصور هو الركيزة الأساسية لتكاثر البشرية واستمراريتها، حيث اهتمت المجتمعات المختلفة بتطوير أنماط زواجية تتناسب مع ثقافتها، ووضعت المعايير للزواج الناجح، وحددت الأدوار والحقوق والواجبات الزوجية، فحرمان الزوجة من هذه الحقوق، يشعرها بعدم الإشباع من الحياة الزوجية،

ويعمق لديها الشعور بالحرمان، ما قد يجعلها تبحث عن بدائل غير شرعية للإشباع، وتقلص الشعور بالحرمان الزوجي بمختلف أشكاله. فقد تجنبت الدراسات الخوض في هذا الموضوع نتيجة القيود التي يفرضها المجتمع على الحديث والخوض فيه.

لذا يعد هذا البحث بحثاً طلائعياً في مجال الحياة الزوجية، فهو يشق الطريق في التعرف على مشكلات الأسرة النابعة من التغيرات الحاصلة في المجتمع الفلسطيني، والظروف التي تعيشها الأسرة، وكيفية الكشف عن الصعوبات ومواجهتها عند ظهورها، ويساعد البحث الحالي على توقع نشوء الرغبة لدى الزوجات في البحث عن علاقات بديلة غير شرعية خارج إطار الزوجية، حيث تبين أن الرغبة في البحث عن علاقات بديلة خارج نطاق الزوجية لدى الزوجات الفلسطينيات في الضفة الغربية قد يرتبط بالحرمان الزوجي الذي تعانيه الزوجة نتيجة قصور زوجها في أداء واجباته نحوها وإعطائها حقوقها، وعدم تحقيق توقعاتها من الحياة الزوجية، وهذا يشير إلى أهمية القيام بالأدوار المرجوة من الزوج لتجنب الزوجة من نشوء الرغبة لديها في البحث عن علاقات غير شرعية بديلة خارج الحياة الزوجية. ويبدو أن هناك عدداً من العوامل التي تشكل الحرمان الزوجي وهي بمثابة مؤشرات خطر قد تحدد مدى الرغبة لدى المرأة في البحث عن علاقات بديلة بمدى وجودها وكثافتها، واجتماعها عند نفس الزوجة، فتبين بأن الرغبة في البحث عن علاقة بديلة لدى الزوجة خارج إطار الزوجية قد يرتبط بتوتر العلاقات الزوجية التي تثير النفور بين الزوجين، وتجعل الزوجة تبحث عن الأمان والاستقرار خارج الزوجية، ما يشير إلى ضرورة الحفاظ على الاستقرار والتقليل من دوافع التوتر والصراع، وقد ترتبط كذلك بانشغال الزوج في شؤونه وأعماله التي تتطلب الغياب عن البيت حتى ساعات متأخرة (عمل إضافي) تنهك طاقاته وتزيد تعبته وهمومه وتشغله عن زوجته، ما يشعر الزوجة بأنها مهملة ومحرومة، وانشغال الزوج عن الزوجة في شؤونه قد يؤدي إلى هجر الفراش حتى لو لم يكن يقصد ذلك، فهجر الفراش بقصد أو بغير قصد قد يزيد من اشتداد الخلاف ويعم النفور والحقد، ويشعر الزوجة بالحاجة إلى البحث عن لفت الانتباه والدفء لدى

رجل آخر غير شرعي. ما يؤكد ضرورة الاهتمام بالزوجة وعدم الانشغال عنها وعدم هجرها لزيادة الشعور لديها بالانتماء للزوجية والانسجام فيها. كما تبين بأن قلة التفاعل العاطفي بين الزوجين، وعدم تعبير الزوج عن مشاعر المحبة والمودة والعطف والدفء نحو زوجته التي هي بحاجة لتلك المشاعر، قد تثير لديها الشعور بالحرمان العاطفي، فقد تلجأ الزوجة إلى علاقة بديلة مع رجل آخر لسد حاجاتها العاطفية، لذلك توجد أهمية وضرورة للتعبير عن مشاعر المحبة والمودة من الزوج تجاه زوجته لقطع دوافع عدم الإشباع والشعور بالحرمان العاطفي. إلى جانب ذلك تمت الإشارة إلى أن عدم الاكتفاء والإشباع الجنسي والعاطفي يعد تهديدا للعلاقة الزوجية وتماسكها لما ينطوي عليه من حرمان من قبل الزوج، ويجعل الحاجة ملحة أكثر للبحث عن الإشباع الجنسي خارج الزوجية، ما يؤكد أهمية وضرورة إعطاء الزوجة حقوقها في الإشباع الجنسي، والعمل على إشعارها بالمتعة والرضا عن علاقاتها الجنسية الزوجية، وعدم إشعارها بأنانية الرجل الذي يهتم بالاكتفاء بالمتعة لنفسه دون الاهتمام بمتعة زوجته. كما تبين ارتباط مدى الرضا عن الزواج وخيبة أمل المرأة من الزواج بنشوء الرغبة لديها في البحث عن علاقات بديلة نتيجة لعدم تحقيق توقعاتها من الزواج، ما يشير إلى أهمية رضا الزوجة عن حياتها الزوجية والذي يزيد من شعورها بالانتماء وتمسكها بزواجها والحفاظ عليه.

وتبين كذلك بأن عزل الزوجة عن المجتمع، وما ينطوي عليه من الشعور بالوحدة النفسية، وغياب العلاقات الاجتماعية المشبعة للحاجات النفسية والاجتماعية، قد ينمي لديها روح التحدي لكسر الحصار الذي يفرضه الزوج، وتبحث عن علاقة عاطفية خارج إطار الزوجية. ما يدل على أهمية فسح المجال للزوجة لتوسيع شبكة علاقاتها الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، بما قد يغذي تقديرها الاجتماعي ويقلل من عوامل الشعور بالوحدة والعزلة.

كما تمت الإشارة إلى وجود فروق في نشوء الرغبة لدى الزوجات في بناء علاقة بديلة تعزى إلى المستوى الاقتصادي، وعمل المرأة، ومدى التدين، في حين تبين عدم وجود فروق في الرغبة للبحث عن

علاقات بديلة تعزى إلى مكان السكن والفارق العمري. فعدم توفر الموارد المادية قد تقلل من الإنفاق على الزوجة وسد احتياجاتها، وقد تشعرها نتيجة لذلك بالحرمان، ويسهم المستوى الاقتصادي المنخفض بانعدام الأمن الاقتصادي ما يشجع المرأة في السعي للبحث عن علاقة بديلة إذا كانت مقتنعة بأن هذه العلاقة ستعود عليها بالفائدة المادية، ما يشير إلى ضرورة الحرص على توفر موارد الإنفاق على الأسرة، وضرورة الدعم الرسمي وغير الرسمي عند الحاجة إلى الدعم المادي.

وتبين أن المرأة التي تعمل بشكل منقطع قد تنشأ الرغبة لديها أكثر من اللواتي يعملن واللواتي لا يعملن، وربما يعود ذلك إلى شعورها بانعدام الأمن الاقتصادي، وخوفها الدائم تحسبا لانقطاع العمل وبالتالي زيادة الشعور بالإحباط والحرمان، ما يشير إلى أهمية عمل المرأة الثابت في دعم الإنفاق الأسري وحصول الانسجام الزوجي. وأظهرت الدراسة أن نشوء الرغبة لدى المرأة المتدينة في البحث عن علاقات غير شرعية أقل بكثير من النساء الأقل تدينا، نتيجة لإيمانها الديني، لذلك فإن الإيمان الديني يعد رادعا لدى المرأة المتدينة، وتكون القيم الدينية والوازع الديني موجها لسلوكها. وفي المقابل فإن المرأة الأقل تدينا لا يوجد لديها وازع ديني يردعها ويردع شهواتها.

كما تبين عدم ارتباط رغبة المرأة في البحث عن علاقة بديلة تعزى إلى مكان السكن والفارق العمري. وقد يعود ذلك بما يخص مكان السكن للتقارب الحاصل بين طبيعة الحياة الريفية والمدنية، ودخول المدنية إلى الأرياف، واندماج القرويين في الحياة المدنية، فحين تتوفر الفرص لدى المرأة القروية بمثل المرأة المدنية، فإن إمكانية نشوء الرغبة في البحث عن علاقات بديلة خارج إطار الزوجية لدى المرأة القروية والمدنية قد تكون ممكنة، بتفاوت نسبي. ويبدو أن خاصية المجتمع الفلسطيني والظروف التي تقف وراء الفوارق العمرية بين الزوجين قد تكون العامل الذي يفسر عدم ارتباط الرغبة في البحث عن علاقات بديلة بسبب الفارق العمري، من تأجيل الزواج، فزواج المرأة من أسير قد يرفع من مكانتها،

إضافة إلى أن استشهد عدد كبير من الشباب قتل الفرص أمام الفتيات من الزواج بشباب صغير السن وقد كان هذا النوع من الزواج مألوفاً.

8.5 فوائد الدراسة:

1. يشكل هذا البحث محاولة لشق الطريق لأبحاث مستقبلية في موضوعات الحرمان الزوجي العاطفي، والرغبة في البحث عن علاقة بديلة خارج إطار الزوجية، وفي موضوع الخيانة الزوجية، والعلاقة بين تلك المواضيع، وكذلك يشكل الجرأة في بحث موضوع طالما تجنبه الباحثون.

2. زيادة المعرفة في مجال الحرمان الزوجي العاطفي، ومجال رغبة المرأة في البحث عن علاقة عاطفية بديلة، والربط بين هذه المتغيرات بما يتعلق بارتباط الرغبة في البحث عن علاقات بديلة، والعوامل التي تتصل بذلك.

3. الوقوف على أبعاد الحرمان الزوجي وعدم الانسجام الزوجي على سلامة الحياة الزوجية.

4. تسليط الضوء على أبعاد الحرمان الزوجي وعدم الانسجام على تفكك وتماسك الزواج.

5. توضيح ارتباط الرغبة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية ببعض المتغيرات الديمغرافية، مثل المستوى الاقتصادي، وعمل المرأة، ومكان السكن، ومدى التدين، والفارق العمري.

6. إضافة المعرفة العلمية والنوعية حول خاصية الحرمان الزوجي العاطفي في المجتمعات العربية بشكل عام وفي المجتمع الفلسطيني بشكل خاص.

7. زيادة المعرفة في طرق مواجهة الحرمان الزوجي العاطفي في مجتمعنا الفلسطيني في ظل شح الموارد وندرة الدعم الاجتماعي والأسري من المؤسسات الفلسطينية.

8. إيجاد جملة من الوجوه العملية التطبيقية، حيث تعد نتائج البحث قاعدة أساسية لتطوير طرق تدخل خاصة بالحرمان الزوجي العاطفي في المجتمع الفلسطيني على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع ، وتساعد القائمين علي تصميم واقتراح إقامة خدمات ومشاريع خاصة للتدخل في العلاج الزواجي.

9. التأكيد على أهمية الحاجة إلى دمج موضوع الحرمان الزوجي العاطفي في الخطط الدراسية في الجامعات وجميع التخصصات الإنسانية والاجتماعية.

10. التعرف على هذه المشكلة من جميع جوانبها السلبية، والتعامل معها، ووضع حلول مناسبة للحد منها وعدم تفاقمها.

11. التنويه إلى أصحاب المسؤولية من المؤسسات وغيرها بعمل جلسات توجيهية ودعم للنساء المتزوجات والرجال للتوعية وتوضيح مدى الضرر من الحرمان الزوجي وآثاره السلبية.

9.5 انتقادات ومآخذ وقعت فيها الدراسة:

1. قلة وندرة المصادر والمراجع في هذا الموضوع على مستوى الوطن العربي وليس الفلسطيني فقط، لتجنب الباحثين الخوض في هذا الموضوع.

2. لم يتم تمثيل جميع الزوجات من مجتمع الدراسة نظرا لحساسية الموضوع، فقد أبدت عدد من النساء المعارضة في المشاركة في البحث، لذلك تم اتباع أسلوب العينة المتاحة، فلبن التوصية في هذا المجال تتعلق ببذل مجهود أكبر للوصول إلى عدد أكبر من المشاركات الممثلات للعينة في الأبحاث المستقبلية.

3. إن التمعن في تفاصيل الاستبانة وحساسية بعض فقراتها رغم بساطتها ووضوحها قد أثار معارضة عدد من الزوجات المحسوبات على العينة الخوض في هذا الموضوع والامتناع عن المشاركة في البحث.

4. نظرا للعادات والتقاليد التي تحكم المجتمع الفلسطيني (وهي العيب والخوف من الفضيحة)، فلبين العديد من الزوجات تخوفت أن يفضح أمرها، رغم التزام الباحثة لها بالسرية.

5. شملت العينة الزوجات الفلسطينيات في الضفة الغربية ولم تشمل الفلسطينيات في قطاع غزة وفي الداخل والشتات.

5.01 التوصيات :

في ضوء الإطار النظري والعملي لهذه الدراسة ونتائجها ومناقشتها توصي الباحثة بما يلي:

1. ضرورة تشجيع الباحثين الاستمرار الخوض في موضوع الحرمان العاطفي الزوجي والرغبة في البحث عن علاقة بديلة.

2. ضرورة أن يشمل البحث جميع مناطق المجتمع الفلسطيني وألا يقتصر على الضفة الغربية.

3. ضرورة تشجيع المجتمع التعاون مع مثل هذه المجالات من الأبحاث.

4. تصميم وتقديم البرامج التثقيفية والتعليمية للإعداد للحياة الزوجية للأزواج المقدمين على الزواج.

5. تصميم نماذج تقييم التوافق الزوجي الأولي قبل الزواج لفحص مستوى التوافق بين الزوجين قبل دخول الحياة الزوجية.

6. تحسين كفاءة العاملين في مجال الخدمات الاجتماعية ومكاتب الإرشاد في رفع قدرات الأزواج مواجهة المشكلات المتنامية في حياتهم الزوجية.

7. تصميم برامج علاجية لحل الصراعات الزوجية.

8. ضرورة رفع مستوى وعي الأزواج والزوجات لحقوق الآخر ومدى تحقيقها أو الحرمان منها.
9. رفع مستوى الوعي لدى الأزواج والزوجات للعلاج الجنسي، بعد ظهور قصور، أو عدم أداء جنسي من أحد الطرفين.
01. رفع مستوى وعي الأزواج والزوجات إلى أبعاد الانشغال في العمل والتقدم الشخصي على الحياة الزوجية والانسجام فيها.
11. إقامة أطر ترفيهية قريبة تجمع الزوجين في لقاءات هادئة متحررة من ضغوطات العمل والبيت.
21. ضرورة رفع مستوى وعي الزوجين لأهمية التعبير عن المشاعر الإيجابية بينهما.
31. ضرورة التوصية أمام الجامعات لفتح تخصص في مجال العلاج الزوجي.
41. ضرورة رفع مستوى الأزواج التوجه إلى طلب التدخل المهني عند عدم قدرتهم مواجهة المشكلات في حياتهم الزوجية.
51. رفع مستوى الدعم الرسمي للأسر المحتاجة إلى التدخل.

المراجع العربية:

القرآن الكريم

- ابراهيم، عماد. (2003). الرفض الوالدي ورفض الاقران والشعور بالوحدة النفسية في المراهقة. دراسات نفسية، 11(1)، 59-105.
- اسماعيل، صفاء. (1999). صورة كل من الجنسيين لدى الاخر من منظور دوري الزوج والزميل لدى طلبة وطالبات الجامعة. (رسالة ماجستير)، كلية الاداب، جامعة القاهرة، مصر.
- أبو اسعد، احمد. (2008). الإرشاد الزواجي والأسري. عمان: دار الشروق.
- البحيري، عبد الرقيب. (1985). مقياس الشعور بالوحدة، كراسة التعليمات. القاهرة: مكتبة النهضة.
- بركات، حليم. (2000). المجتمع العربي في القرن العشرين، بحث في تغيير الاحوال والعلاقات. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- أبو بكر، أميمه وشكري، شرين. (2002). المرأة والجنس الغاء التمييز الثقافي والاجتماعي بين الجنسيين. بيروت: دار الفكر المعاصر.
- أبو تركي، مريم إبراهيم. (2004). التوافق الجنسي بين المتزوجين وعلاقته ببعض المتغيرات في محافظتي الخليل وبيت لحم في الضفة الغربية. (رسالة ماجستير) عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، القدس-فلسطين.
- أبو تركي، مريم إبراهيم. (2008). علاقة التفاؤل بالرضا عن الحياة والتوافق الزواجي لدى الأزواج والزوجات في فلسطين، (اطروحة دكتوراه) جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان.

أبو حجلة، همسة سمير. (2004). العلاقة بين الرضا الزوجي والعنف ضد الزوجة في منطقة الكرك. (أطروحة دكتوراه)، جامعة مؤتة، مؤتة - الأردن.

الجولاني، فادية. (2009). الأسرة العربية تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغير اتجاهات الاجيال. الاسكندرية: المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

حجازي، صابر. (1999). الصحة النفسية في حياتنا اليومية. القاهرة: النهضة المصرية.

حسين، محمد والزياتي، منى. (1994). الشعور بالوحدة لدى الشباب في مرحلة التعليم الجامعي.

مجلة علم النفس، 20، 25-6.

الحسيني، السيد. (1981). المدينة: دراسة في علم الاجتماع الحضري. القاهرة: دار المعارف.

الحيدري، إبراهيم. (2003). النظام الأبوي واشكالية الجنس عند العرب. بيروت: دار الساقى.

الخالدي، عطا الله والعلمي، دلال. (2009). الصحة النفسية وعلاقته بالتكيف والتوافق. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

خليل، محمد بيومي. (1984). مستوى الطموح ومستوى القلق وعلاقتها ببعض سمات

الشخصية. (رسالة دكتوراه) كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.

خليل، محمد بيومي. (1999). سيكولوجية العلاقة الزوجية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

الخوري، نسيم. (2008). الزواج مقارنة نفسية واجتماعية. بيروت: دار المنهل البناني.

الخولي، سناء. (1982). الزواج والعلاقات الاسرية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الخولي، سناء. (1988). الزواج والاسرة في عالم متغير. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الخولي، سناء. (2000). الاسرة والحياة الاسرية. الازرايطة: دار المعرفة الجامعية.

الخولي، عصام العقاد. (2002). التشابه والاختلاف في الاسلوب المعرفي لدي الزوجيين وعلاقتهما

بادراك التوافق الزوجي. مجلة علم النفس، 61، 144-122.

- دانيال، انا. (1980). **المرأة والحب**. (ترجمة كليز فهميم)، القاهرة: دار المعارف.
- دانييل، جولمان. (2000). **الذكاء العاطفي**. (ترجمة ليلى الجبالي) سلسلة عالم المعرفة، 262.
- الداهري، صالح. (2008). **اساسيات الارشاد الزواجي والاسري**. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- دسوقي، كمال. (1979). **النمو التربوي للطفل والمراهق**. دروس في علم النفس الارتقائي، بيروت: دار النهضة العربية.
- دسوقي، كمال. (1976). **علم النفس ودراسة التوافق**. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- الدمرداشي، احسان. (1976). **مفهوم الذات عند الاطفال المحرومين من الاب**. (رسالة ماجستير)، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة- مصر.
- ديفيس، مكسين (1995). **الجنس والزواج**. (ترجمة انطوان، مشاطي) بيروت: دار العلم.
- أبو العز، ابتسام عبد الرزاق. (2007). **علاقة أساليب التعامل الزوجية وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية والتوافق الزواجي من وجهة نظر الزوجات في الأردن**. (أطروحة دكتوراه)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الاردن.
- ابو غزالة، سميرة. (2008). **فاعلية الارشاد بالواقع في تحسين التوافق الزواجي بين الزوجيين**. **مجلة دراسات نفسية، 18(2)، 33-37**.
- أبو سكينه، نادية حسن وخضر، منال عبد الرحمن. (2011). **العلاقات والمشكلات الأسرية**. عمان: دار الفكر.

أبو سوسو، سعيدة. (2001). الحاجات النفسية للمرأة المصرية وعلاقتها بالتوافق الزوجي في ضوء

القران والسنة. مجلة كلية الدراسات الانسانية، 19(3).

السيد، كمال زكي. (1999). التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالابتكار والتوافق النفسي لدى ابناء

المتوافقين وغير المتوافقين زوجيا، (رسالة دكتوراه) كلية الاداب، جامعة عين شمس،

القاهرة، مصر.

الشبراوي، محمد. (2001). سن النضج وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدي المراهقين. مجلة علم

النفس، 60، 126-122.

رسلان، نجلاء بسيوني. (2006). الذكاء الوجداني المرأة وعلاقته بتوافقها الزوجي. (رسالة

ماجستير)، جامعة عين شمس، القاهرة- مصر.

زعتري، محمد. (2000). الخصال الشخصية والتنبؤ بالتوافق الزوجي لدي الشباب. دراسات نفسية،

10(3)، 398 - 443.

زكريا، ابراهيم. (1978). التوجيه والارشاد النفسي. القاهرة: مكتبة مصر.

زهران، حامد. (1977). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب، ط4.

زهران، حامد. (1980). التوجيه والارشاد النفسي. القاهرة: عالم الكتب.

الساعاتي، سامية حسن (2002). الاختيار للزوج والتغيير الاجتماعي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة
مكتبة الأسرة.

سعد، لموم. (1973). دراسة تجريبية لاثر الحرمان من الاسرة علي التحصيل. (رسالة ماجستير)،

كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة - مصر.

سليمان، سناء محمد. (2006). التوافق الزواجي واستقرار الأسرة، القاهرة: عالم الكتاب.

سليمان، عادل محمود. (2003). الرضا عن الحياة وعلاقته بتقدير الذات لدى مديري

المدارس الحكومية ومديراتها في مديرات محافظة فلسطين الشمالية. (رسالة ماجستي) كلية

الدراسات العليا، جامعة القدس، القدس _ فلسطين.

سمور، قاسم. (1997). دراسات تنبؤية لقياس درجة التوافق الزوجي في ضوء عدة متغيرات.

أبحاث اليرموك، العلوم الإنسانية، 2(3)، 69-75.

سيد، هالة. (1998). التوافق الزوجي وعلاقته بدرجة العدوانية لدى الإبناء من 10-12 سنة. (رسالة ماجستير)، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة - مصر.

شرابي، هشام. (1987). البنية البطركية: بحث في المجتمع العربي المعاصر: سلسلة السياسة والمجتمع. بيروت: دار الطليعة.

الشربيني، زكريا (2001). المشكلات النفسية عند الأطفال. القاهرة: دار الفكر العربي.

شكري، ميساء محمد. (1999). التفاؤل او التشاؤم وعلاقتهما بأساليب مواجهة المشقة. مجلة

الإرشاد النفسي جامعة عين شمس، 10.

شكري، مایسة محمد. (1996). العلاقة بين درجة الزوج علي المكونات الفرعية لنمط السلوك (أ)

وبين درجة عدم الرضا الزوجي لكل من الزوج والزوجة، مجلة كلية الاداب. 27، 215-226.

شوقي، طريف (2000). العنف في الأسرة المصرية: دراسة نفسية استكشافية. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

طالب، امال علي. (2008). درجة اشباع الحاجات الاساسية وعلاقتها بدرجة التوافق

الزوجي. (رسالة ماجستير) جامعة الازهر، غزة - فلسطين.

الصافي، محمد. (2006). التوافق الزوجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم دراسة مقارنة بين الريف والحضر. (رسالة دكتوراه)، معهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس، القاهرة _ مصر.

صافي، سمير خالد ومقداد، خليل عبد الكريم. (2009). دراسة مقارنة حول الخصائص الاجتماعية والاسرية والزواجية والتعليمية والاقتصادية للأسرة في الأراضي الفلسطينية (1997 - 2007). الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني. رام الله.

- الصادقي، سلوى وعبد الخالق، جلال الدين. (2004). نظريات علمية واتجاهات معاصرة في طريقة العمل مع الحالات الفردية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- العامر، عثمان بن صالح. (2009). التوافق بين الزوجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة. مجلة كلية التربية بجامعة الامارات، 17، 71-25.
- عبادة، مديحة؛ وأبو دوح، خالد. (2008). العنف ضد المرأة. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- عبد الباقي، زيدان. (1979). الاسرة والطفولة. بيروت: المكتبة الاموية.
- عبد اللطيف، مدحت. (1990). الصحة النفسية والتفوق الدراسي. بيروت: دار النهضة العربية.
- عبد المجيد، حنان ثابت مدبولي. (2002). التوافق الزوجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم. (اطروحة دكتورا). معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس، القاهرة _ مصر.
- عبد المعطي، حسن ودسوقي، رواية. (1993). التوافق الزوجي وعلاقته بتقدير الذات والاكتمال. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
- عبد الرحمن، محمد. (2003). رعاية الاسرة والطفولة من منظور الخدمة الاجتماعية. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن، علي. (2006). العنف الأسري الأسباب والعلاج. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- عبيدات، محمد (1999). منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات). عمان: دار وائل للنشر.
- العبيدلي، نورية محمد. (2006). صعوبات التعبير العاطفي والرضا الزوجي عند الإناث في ضوء المتغيرات بدولة الإمارات. (رسالة ماجستير)، الجامعة الأردنية، عمان - الاردن.

العروء، عبد الله. (2008). العنف الأسري مفهومه وأشكاله ودوافعه، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

العساف، صالح حمد. (1995). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: العبيكان للطباعة والنشر.

العضايلة، لبنى. (2004). خصائص الأسرة الفقيرة ومشكلاتها في المجتمعات المحلية والحضرية. (رسالة ماجستير). الجامعة الاردنية، عمان - الاردن.

العكايلة، محمد. (2006). اضطرابات الوسط الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

علوان، ناصح. (1999). تربية الاولاد في الاسلام، مصر: دار السلام.

علي، عبد السلام علي. (2011). المساندة الاجتماعية في اتخاذ قرار الزواج وعلاقتها بالتوافق الزوجي. دراسات نفسية، 11(1)، 69-95.

غالب، مصطفى. (1987). في سبيل موسوعة نفسية. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

فاخر، عقل. (1984). اصول علم النفس. بيروت: دار العلم للملايين.

فراج، عثمان. (1970). اضواء على الشخصية والصحة العقلية. القاهرة: دار النهضة العربية.

فرج، طريف شوقي ومحمد عبد الله. (1999). توكيد الذات والتوافق الزوجي. المجلة العربية للعلوم الانسانية، 67.

فرجاني، هالة عبد المؤمن (1998). الإدراك المتبادل بين الزوجين وعلاقته بفارق السن

بينهما، دراسة استطلاعية . مجلة علم النفس، 15، 177 - 170.

فريته، ريم عمر. (2011). الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى عينة من

الافراد المتزوجين في قطاع غزة. (رسالة ماجستير). جامعة الازهر، غزة-فلسطين.

فهمي، فاطمة. (2005). التوافق الزوجي للكفيف وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية. (رسالة

- ماجستير)، كلية التربية جامعة عين شمس، عين شمس - مصر.
- فهمي، مصطفى. (1978). **التكيف النفسي**. القاهرة: مكتبة مصر.
- القشعان، حمود. (2000). تأثير العقم على تقدير الذات والتوافق الزوجي في الأسرة الكويتية، دراسة ميدانية مقارنة. **مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة**، 42، 218 - 183.
- قشقوش، ابراهيم. (2001). **مقياس الاحساس بالوحدة النفسية: كراسة التعليمات**. القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.
- القصير، عبد القادر. (1999). **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، بيروت: دار النهضة العربية للنشر.
- القوصي، عبد العزيز. (1981). **اسس الصحة النفسية**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط9.
- الكاتبى، محمد عزت (2004). **تسلط الزواج وأثره في التوافق الزوجي**، دراسة ميدانية في مدينة دمشق، جامعة دمشق، سوريا.
- كفافي، علاء الدين. (1999). **الارشاد والعلاج النفسي الاسري المنظور النسقي الاتصالي**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- كفافي، علاء الدين. (1999). **علاج الاسرة: العلاجات التحليلية والسلوكية والنفسية**. **مجلة علم النفس**، 52، 19-6.
- كيال، باسمة. (1986). **سيكولوجية المرأة**. بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر.
- اللبناني، محمد. (1994). **الحب والجنس عند السلفية والامبريالية**. القاهرة: رياض الريس للكتب والنشر.
- لوك، جون. (2001). **كتاب علم النفس الاسري، رعاية الاسرة**، (رسالة ماجستير)، الولايات المتحدة الامريكية، جامعة نيويورك.
- محمد، إيمان كمال. (2009). **مظاهر وعوامل سوء التوافق الزوجي لدى الأزواج والزوجات المترددين**

على محكمة ريف وحضر_ دراسة مقارنة. (رسالة ماجستير) جامعة الاسكندرية، الاسكندرية _
مصر.

- المزروعي، شيخة. (1990). التوافق الزوجي وعلاقته بسمات شخصية الابناء، (رسالة
ماجستير)، كلية الاداب، جامعة عين شمس، القاهرة_ مصر.
- المغربي، سعد. (1987). سيكولوجية العدوان والعنف، مقال منشور بمجلة علم النفس الصادرة
عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1 (30).
- مخادمة، عبد الكريم، محمد. (2002). التوافق الزوجي لدى عينة من الرجال المتزوجين في
ضوء بعض المتغيرات. (رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة اليرموك، اربد _ الاردن.
- مصطفى، الهام. (2010). فارق السن بين الزوجين، مجلة الوعي الاسلامي، 532.
- مكي، فتحي صبحي. (2006). التوافق الزوجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى الازواج في
محافظات غزة. (رسالة ماجستير) جامعة الازهر، غزة _ فلسطين.
- مرسي، ابو بكر. (1999). تعاطي المراهقين للبانجو وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية.
دراسات نفسية، 9 (2)، 355-385.
- مرسي، صفاء، اسماعيل. (2008). الاختلالات الزوجية (الاسباب والعواقب-الوقاية والعلاج).
القاهرة: ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع.
- مرسي، صفاء والمغربي، الطاهر محمود. (2005). منبئات التوافق الزوجي لدى عينة من الازواج
والزوجات المصريين، مجلة دراسات نفسية. 15 (4).
- مرسي، كمال. (1991). العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الاسلام وعلم النفس. الكويت: دار
القلم.

مرسي، كمال إبراهيم (1995). العلاقة الزوجية والصحة النفسية. الكويت: دار القلم للنشر
والتوزيع.

مرسي، كمال. (2003). العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس. القاهرة: دار القلم للنشر والتوزيع.

منصور، عبد المجيد سيد والشربيني، زكريا احمد. (2000). الاسرة على مشارف القرن 21: الادوار - المرض النفسي - والمسئوليات. القاهرة: دار الفكر العربي.

بن منظور، ابو الفضل. (1981). لسان العرب. المجلد الثالث: القاهرة: دار المعارف، ط3.

موسى، رشاد عبد العزيز. (2003). علم نفس المرأة. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

ناصر، عائشة أحمد. (2007). فاعلية برنامج إرشادي لتحسين بعض المتغيرات الشخصية

لكلا الزوجين وتأثيره على التوافق النفسي للأبناء، (رسالة دكتوراة)، معهد الدراسات

التربوية - جامعة القاهرة.

نصر، ماجد محمود. (2001). فقدان القدوة الأبوية وتأثيره على مستوى المهارات المعرفية

والاجتماعية. جامعة عين شمس جمهورية مصر العربية.

ابو هذاف، أحمد سالم. (2011). بعض الاساليب المعرفية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى عينة من

طلبة جامعة الازهر بغزة. (رسالة ماجستير)، جامعة الازهر، غزة _ فلسطين.

يس، عطوف. (1988). اسس الطب النفسي الحديث. بيروت: منشورات بحسون الثقافية.

المراجع الانجليزية:

Ablow, J., Measelle, J., Cowan, P.A., & Cowan, C.P. (2009). Linking marital conflict and children's adjustment: the role of young children's perceptions. **Journal of Family Psychology**. **23**, 485-499. - See more at:

Adler- Baeder, F. A, Robertson, A., & Schramm, D.G . (2010). Conceptual Framework for Marriage Education Programs for Stepfamily Couples with Considerations for Socioeconomic Context, **Journals Marriage and Family Review**, **46** (4), 300-322

- Allen, E., Rhoades, G. K., Stanley, S.M., Markman, H.J., Williams, T., Melton, J., & Clements, M. (2008). Premarital precursors of marital infidelity. **Family Process**, **47** (2), 243–259.
- Anderson, M. (2008). Thinking about women some more A new century's view. **Gender & Society**, **22** (1), 120-125.
- Atkins, D. C., & Kessel, D. E. (2008). Religiousness and infidelity: Attendance, but not faith and prayer, predict marital fidelity. **Journal of Marriage and Family**, **70** (2), 407–418.
- Bandura, A. (1977). Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change. **Psychological Review**, **84**(2), 191-215.
- Barnes, J.A. (1998). Comprehensive review of the outcomes associated with work-to-family conflict was conducted and effect sizes were estimated. **Journal of Occupational**.
- Baxter, L., & Dindia, K. (1990) Marital partners' perceptions of marital maintenance strategies. **Journal of Social and Personal Relationships**, **7**, 187-208.
- Beck, A. (1989). **love is never enough, how couples can overcome misunderstandings, resolve conflicts, and solve relationship problems, through cognitive therapy, perennial library**. New York: Harper & Row publishers.
- Bird, G., & Melville, K. (1994). **Families and intimate relationships**. New York: McGraw, Hill, Inc.
- Birditt, K.S., Brown, E., Orbuch, T.L., & McIlvane, J.M. (2010). Marital conflict behaviors and implications for divorce over 16 years.

- Journal of Marriage and Family**, 72 (5), 1188–1204.
- Bjarnason, T., & Hjalmsdottir, A. (2008). Egalitarian attitudes towards the division of household labor among adolescents in Iceland. **Sex Roles**, 59, 49–60
- Blow, A. J., & Hartnett, K. (2005). Infidelity in committed relationships II: a substantive review. **Journal of Marital and Family Therapy**, 31, 217–233.
- Boss, P. (2002). **Family stress management: A contextual approach**. California: Sage (Definitions A guide to family stress theory, chapter, 3: pp 39-70.
- Boyd, E. R. (2005). Mothers at home: Oppressed or oppressors victims of false dichotomies? In M. Porter., P. Short., & A. O'Reilly (Eds.), **Motherhood: Power and oppression**. Toronto: Women's Press.
- Bradbury, T., & Beach, S., & Fincham, F.(1996). Attributions and behavior in functional and behavior in functional and dysfunctional marriages. **Journal of consulting & clinical psychology**, 64(3), 569-576.
- Brown ,N (2001). **Predicting marital adjustment among african american couples**. (Doctorate dissertation) seatlle university.
- Buunk , B., & Mutsaers, W. (1999). The nature of the relationship between remarried individuals and former spouses and its impact on marital satisfaction. **Journal of Family psychology**. 13 (2), 165-174.

- Buzawa, E .(2007). Victims of domestic violence. In R. C. Davis., A. J. Lurigio., & S. Herman (Eds.) :**The Criminal Justice Response**. Newbury Park, CA: Sage Publications.(pp 55-74)
- Bylund, C., Baxter, L. A., JEMES, R.S., &Wolf, B. (2010). Parental rule socialization for preventive health and adolescent rule compliance. **Family Relations**, **59** (1), 1 – 13.
- Carney, M., Buttell, F., & Dutton, D. (2007). Women who perpetrate intimate partner violence: A review of the literature with recommendations for treatment. **Aggression and Violent Behavior**, **12** , 108–115
- Carter, B., & McGoldrick, M. (1989). Overview the changing family life cycle: A framework for family therapy. In B.Carter., & M. McGoldrick. **The changing family life cycl: A framework for family therapy**. (chapter, 1,pp: 3-28).
- Chapel .H., & Burke.S. (1983). **Work family conflect the effect of job & family involvement**. HI MCC Book.Google .com
- Christensen, A ., & Heavy , C. (1999). Interventions for couples. **Annual Review of psychology** , **50**, 165-623.
- Cicirelli, V. (1996). emotion and cognition in attachment. In C, **Magia and H**, Fadden(Eds.), **Hand Book of emotion, adult development, and aging**. San Diego : Academic press.
- Conger, R., Rueter , A., & Elder, H.(1999). Couple resilience to economic pressure . **journal of Personality and Social Psychology**. **76** (1) ,

54- 71.

Corsini, R. (1994). **Encyclopedia of psychology, second ed, A wiley-**

interscience publication. New York: John wiley & sons, vol,2

Cupach, W., & Comstock, J. (1999). Satisfaction with sexual

communication in marriage: Links to sexual satisfaction and

dyadic adjustment. **Journal of Social and Personal Relationships,**

7,179- 186.

Darling, C.A., Fleming, W.M., & Cassidy, D. (2009).

Professionalization of Family life education: Defining the

field. **Family Relations, 58, 330–345**

Desfor, E. L., & Scott Appelrouth. (2008). **Classical and**

Contemporary Sociological Theory: Text and Readings. Thousand

Oaks, California: Pine Forge Press.

Diener, E.D., Suh, Eunkook & Oishi. (1997) . **National differences in**

subjective well being .Uni of Illinois Draft .Internet.

Diener, ED., & Rahts.R. (2000). **Advances in quality of life theory &**

research. Boston: Kluwer Academic Publications.

Dobson, D., & Dobson, K.S. (2009). **Evidenced-based practice of gognitive-**

behavioral therapies. New- York: Guilford.

Dodoo, N., Zuluc, E, M., & Ezehe, A. C. (2007). Urban–rural differences in

the socioeconomic deprivation–Sexual behavior link in Kenya, **Social**

Science & Medicine, 64 (5), 1019–1031.

Duncan, S. F., Holman, T. B., & Yang, C. (2007). Factors associated with involvement in marriage preparation program. **Family Relations**, **56**(3), 270-278.

Durkin, K. (1995). **Developmental social psychology**. Cambridge: Blackwell publishers.

Durkin, K. (1995). **Development social psychology, from infancy To Old Age**. The Book Provides Unique Synthesis this Exciting New Area For Undergraduates.

Easterlin, R.A. (2001). Cycle welfare evidence and conjecture, **Journal Of Socio Economic** **30**, 13_31.

Ehrenberg, M., Hunter, M., & Elterman, M. (1996). Shared parenting agreements after marital separation: The role of empathy and narcissism. **Journal of Consulting & Clinical Psychology**. **64** (4), 808-818.

Elmslie, B., & Tebaldi, E. (2008). So, What did you do last night? The economics of infidelity. **Kyklos**, **61**(3), 391-410.

Emmers, T.M, Warber, S.K., & Halford, J. (2010). Reasons for (Non)engagement in Infidelity. **Journals Marriage and Family Review**, **46** (6&7), 420- 444.

Frank, J. F. & Dierckx, E. Z. (1991). Marriage and the parenting partnership Perceptions and interactions of parents With mentally retarded and typically developing children. **Child Development**, **62**,

1434-1448.

Fedrico, R., & Schwartz, J. (1983) . **Sociology 3rd ed. massachusett: Wesley.**

Fincham, F., & Simpson, J.(1999). Conflict in marriage:

Implications for working with couples. **Annual Review of psychology, 50, 47-77.**

Fincham, F. (2003). **Marital conflict correlates, structure, and context psychology department,** University at Buffalo, New York: Buffalo.

Fisher , A.D ., Bandini, E ., Giulia, R, G ., Corona, G ., Monami, M .,
Mannucci, E ., & Maggi, M. (2012) Sexual and cardiovascular
correlates of male unfaithfulness. **The Journal of Sexual Medicine, 9**
(6), 1508–1518.

Fitzpatrick, M.A., & Ritchie, L. D. (1993). Communication theory and the
family. In P.G. Boss., W. J.Doherty., R. Larossa., W.R. Schumm., & S.
K. Steinmetz. **Sourcebook of family theories and methods: A
contextual approach.** New York: Plenum Press.

Fletcher, G., Simpson , J.(1999). Ideals in intimate relationships . **Journal of
personality and Social Psychology, 76** (1), 72 – 89.

French S., & Joseph, S .(1999). Religiosity and Its association with happiness.
purpose in life and self actualization. **Mental Heath Religion and
Culture, 2** (2), 177_120 .

Frost, A., & Amoo, N. (2010). The man comes to marry the woman exploring
adolescent boys gendered expectations for bride wealth and marriage

- among the akwapim of southern Ghana. **Journals Marriage and Family Review, 46** (1&2), 41-59
- Glass , P., Thomas, L., & Wright, T. L (2010). Justifications for extramarital relationships: The association between attitudes, behaviors, and gender. **Journal of Sex Research, 29** (3), 361-387
- Goode, W.J.(1965). **The Family**, Prentice Hall, Englewood Cliffs, N.J., 1965.
- Goodman, W.B., & Crouter, A.C. (2009).Longitudinal associations between maternal work stress, negative work-family spillover, and depressive symptoms. **Family Relations, 58**, 245–258.
- Gottman, J., & Levenson, R.(1992). Marital processes predictive of later dissolution : Behaviors, physiology, and health. **Journal of Personality an Social Psychology, 63**(2), 221-233.
- Gray-Little, B., & Burks, N.(1983). Power and satisfaction in marriage: A review and critique. **Psychological Bulletin, 93**(3) , 513-538.
- Green, R.R.(2010). **Human behavior theory & Social work practice**. New-Jersey:Transaction Puplishers.
- Guenther, K.M. (2009).The impact of emotional opportunities on the emotion cultures of feminist organizations. **Gender & society, 23**(3), 337- 362
- Harper, B., & Tiggemann, M .(2008). The effect of thin ideal media images on women’s self-objectification, mood, and body image. **Sex Roles, 58**, 649–657.
- Higginbotham, B.J., Miller, J.J., & Niehuis, S. (2009). Remarriage preparation: Usage, perceived helpfulness, and dyadic adjustment. **Family Relations 58**, 316–329

- Hill, E.J. (2000) Work family facilitation and conflict, working fathers and mothers, work family stress and support. **Journal of Family Issues. 10**, 797_812.
- Hoffman, K. G. (1970). Marital adjustment and interaction related to individual adjustment of spouses in clinic and nonclinic families diss abs . **inter, 31** (5).
- Homans, G.C. (1958). Social behavior a exchange. **American Journal of Sociology, 63**, 597-606.
- Horneffer, K., & Fincham, F.(1995). Construct of attributional style in sepression and marital distress. **Journal of Family Psychology, 9** (2), 186-195.
- Hyde, J.S., & Delamater, J.D.(2008). **Understanding human sexuality**. New York: McGraw-Hill Higher Education.
- Irene, M, Bravo, P., & White, L. (2010). The Complex Case of Marital Infidelity: An Explanatory Model of Contributory Processes to Facilitate Psychotherapy, **The American Journal of Family Therapy, 38** (5), 421- 432.
- James, L. C., & Brent, M. S. (1992) . Gender role conflict and family environment as predictors of men's marital satisfaction . **Journal Of Family Psychology, 36**, (16), 4-9.
- Johnson, S.M. (2005). An Emotionally Focused Approach to Infidelity,

Journal of Couple & Relationship Therapy: Innovations in Clinical and Educational Interventions, 4 (2&3), 17-29

Johnson, Paul D. (2008). **Contemporary Sociological Theory: An Integrated Multi-Level Approach**. New York: Springer Science + Business Media, LLC.

Kazdin, A.E.(2000). **Encyclopedia of psychology**, ApA. Oxford university press,3.

Kitzmann, K, .(2000). Effects of marital conflict on subsequent triadic family interaction and parenting. **Developmental Psychology**, 3-13.

Kurdek, L. (1991). Marital stability and changes in marital quality in newly wed couples, a test of the contextual model. **Journal of Social and Persona; Relationships, 8**, 27- 48.

Lane,M, Morris, H. S, McMillan,.S, F, Duncan, J. H., & Larson (2011). Who Will Attend? Characteristics of Couples and Individuals in Marriage Education, **Journals Marriage and Family Review, 47(1)**, 1 – 22

Leeker, O., & Al Carlozzi. (2014). _Effects of sex, sexual orientation, infidelity expectations, and love on distress related to emotional and sexual infidelity. **Journal of Marital and Family Therapy, 40(1)**, 68-91.

Levay, S., & Valente, S.M.(2006). **Human sexuality**. Sunderland: Sinauer Associates.

Litzinger ,S., & Gordon .(2005). Exploring Relationships Among Communication, Sexual Satisfaction, and Marital Satisfaction, **Journal of Sex & Marital Therapy, 35(5)**, 409-424.

Manning, W.D., Trella. D.,Lyons, H., & Du Toit, N. C.(2010). Marriageable Women: A Focus on Participants in a Community Healthy Marriage

- Program. **Family Relations**, 59(2), 87 - 102
- Maslow, A.H. (1943). .5A Theory of Human Motivation. **Psychological Review**, 50, 370-396.
- Meeks, S., & Murrell, S. A. (2001). Contribution of education to health and life satisfaction ,older adults mediated by negative affect, **Jounal of Aging & Heath**, 13 (1) 28- 92.
- Miller, B . (1985). **Marrige and family development 6 th ed .**
- Mills, S.D., & Sprenkle, D. H. (1995). Family therapy in the postmodernera. **Family Relations**, 44(4), 368-376.
- Minnotte, K. L.; Minnotte, M. C; Pedersen, D. E.(2013) Marital Satisfaction among Dual-Earner Couples: Gender Ideologies and Family-to-Work Conflic. **Family Relations**. 62 (4), 686-698.
- Mullins, C.L. Pruett, D. Brackett, K., & Harrison, D. (no date). **Marital adjustment and religiosity**. [www.// homestead.com/ psaeho religio/Files/ edjustment.htm](http://www.homestead.com/psaeho/religio/Files/edjustment.htm).
- Ono, H. (2011). Family types, direct money transfers from parents, and school enrollment among youth. **Journals Marriage and Family Review**, 47(1), 45 -72
- Orsolya, H; Lawrence, J, & John, & T. J. (2007). Priming the primal scene: betrayal trauma, narcissism, and attitudes toward sexual infidelity. **Self and Identity**, 7 (3), 278-294
- Pennington , D., Gillen, K., & Hill, P . (1999). **Social psychology**. London: Arnold.

- Pinquart , M., & Teubert, D. (2010). A Meta-analytic study of couple interventions during the transition to parenthood. **Family Relations**, **59** (3), 221-231.
- Pickford , J. H., Signori, E., & Rempel, H. (1966) Intensity of personality traits in relation to marital happiness. **Journal of Marriage and Family**, **38** (4), 458-459.
- Rika, Fatimah, P.L., Selvaratnam, D. P., & Ibrahim, K.(2010). A New approach on measuring quality of marriage:The linkage between quality in organization with marital dimensions and variables. **Journal of Family Theory & Review**, **2**, 4–24.
- Riker, P., & Brisbane, E . (1984). **Married and Single Life**. Glencoe: bennet & me kiniggh.
- Rhodes, S. R. (1986). Family treatment. In F. J. Turner (Ed.), **Social work treatment: Interlocking theoretical approaches**.(chap 16, pp:432-452).New York: The Free Press.
- Rogers, C.R. (1951). Client Centerd Therapy in current practice, Implication and theory. Boston: Houghton.
- Rosen, A. (1997) Crisis management in the community. **Medical Journal of Australia**, **167**, 633–638.
- Sauber, S., L, Abate , l., weeks, G., & Buchanan, W,. (1993). **The dictionary of family psychology and family therapy**, 2nd ed, london; SAGE, publications .
- Schinmmack, U., Diener, E.,& Oishi ,S .C. (2001). **International personality heories & judgment theories of life satisfaction: The use of chronically accessible & stable Source** (A post Doctoral

scholar ship) ,was supported by to awarded to ulrich Schimmack By
The D.F.C.

Seligman, M. E. (2002). **Authentic Happiness: Using the New Positive Psychology to Realize Your Potential for Lasting Fulfillment**. New York: Free Press.

Sheri, J., & Theodore, J. (2000). Sequential interaction in the marital communications of depressed men and women. **Journal of Consulting & Clinical psychology, 68**(1),4-12.

Sheri, I., Jacop, T. (1997). Marital interactions of depressed men and women , **Journal of Consulting & Clinical Psychology, 65**(1), 15 -23.

Shing-Kai, Y., Alice, C., Selina, P., Peter, L., Catherine, T., Daniel, S., & Tony, C. (2003). The impact of urodynamic stress incontinence and detrusor over activity on marital relationship and sexual function . **American Journal of Obstetrics and Gynecology, 5**, 4-12.

Thomas, L.T., & Ganster, D.C. (1995). Impact of family – Supportive work variables on work family conflict and strain: A control perspective. **Journal of Applied Psychology, 80**(1), 6-15.

Walker , J., Johnson, S., Monion., I ., & Cloutier, P. (1996) . Emotionally focused marital intervention for couples with chronically ill children. **Journal of Consulting & Clinical Psychology, 64**(5), 1029-1036.

Watson, J.B. (1913). Psychology as the behaviorist views it. **Psychological Review, 20**, 158-177.

Whisman, M.(1999). Marital dissatisfaction and psychiatric disorders: Results from the national comorbidity survey. **Journal of Abnormal**

Psychology, 108(4), 701 – 706

Zamarripa, M., Wampold; E; & Gregory, E.(2003). Male gender role conflict, depression; and anxiety: Clarification and generalizability to women.

Journal of Conseling Psychology, 50(3), 333- 338.

استبانة بحث

رقم _____

الزوجة الكريمة

لقد تم اختيارك لإجراء بحث بعنوان "العلاقة ألعاطفيه عند المرأة الفلسطينية داخل وخارج إطار الزوجية " وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العمل الاجتماعي من جامعة القدس.

الاستبانة تشمل قسمين: يتناول القسم الأول تفاصيلك الشخصية بينما يتكون القسم الثاني من مجموعة من العبارات حول موضوع الدراسة راجين منك التعاون معنا بتعبئة هذه الاستبانة بما يتفق مع وجهة نظرك. ننوه بأنه لا توجد إجابات صحيحة وإجابات خاطئة بل ما يتناسب مع حضرتك. نطمئنك علماً بأن بيانات الدراسة هي لأغراض البحث العلمي فقط وسيتم الحفاظ على سريتها لهذا نطلب من حضرتك عدم كتابة اسمك أو ما يشير إليك.

نشكر لك حسن تعاونك.

الباحثة

الطالبة عبير الترك

بيانات شخصية

يرجي وضع دائرة () حول الإجابة الأكثر مناسبة بالنسبة ل حضرتك.

1. مكان السكن: 1. قرية 2. مدينة 3. مخيم 4. مضارب بدوا
2. عدد أعوام الزواج: 1. عام- 5 أعوام 2. 6-10 أعوام 3. 11-16 عام 4. 17 عام فما فوق
3. الفارق العمري بيني وبين زوجي 1. عام- 5 أعوام 2. 6-10 أعوام 11 عام فما فوق

4. الدخل الشهري للعائلة :

1. لا يوجد دخل
2. اقل من 1000 شيقل
3. 1001-3000 شيقل
4. 3001-5000 شيقل
5. 5001 شيقل فما فوق

5. المستوى الاقتصادي: 1. منخفض جدا 2. منخفض 3. متوسط 4. عالي
5. عالي جدا

6. العمل:

1. لا اعمل بتاتا
 2. اعمل بشكل متقطع
 3. اعمل بشكل دائم
7. التدين

1. لا أقيم الشعائر الدينية بتاتا
2. أؤدي الشعائر في المناسبات الدينية فقط
3. أقيم الشعائر الدينية بشكل متقطع
4. التزم بأداء الشعائر الدينية دائما.

القسم الثاني:-

أرجو من حضرتك قراءة العبارات التالية بتمعن والإجابة على كل عبارة بوضع دائرة حول الإجابة التي تتناسب مع وضعك في حين تشير الخانة (1) بان الوصف المذكور غير صحيح بتاتا بالنسبة لحضرتك بينما تشير الخانة (5) إلى الوصف المذكور صحيح دائما بالنسبة لحضرتك.

| الرقم | العبارة | غير صحيح بتاتا | غير صحيح في أحيان متباعدة | صحيح احيانا | صحيح في احيان متقاربة | صحيح دائما |
|-------------------------------|--|----------------|---------------------------|-------------|-----------------------|------------|
| | | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| طبيعة العلاقات الزوجية | | | | | | |
| 1 | اشعر أن حياتي الزوجية متوترة. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 2 | اخصص أوقات مع زوجي للحديث عن أمور عامة وشؤون المستقبل. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 3 | اشعر أن زوجي يهتم بي ويقدرني. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 4 | اشعر أن زوجي يعاملني بعدم احترام. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 5 | زوجي يقضي ساعات طويلة في العمل أكثر من البيت. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 6 | اشعر بان زوجي يهملني. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 7 | توجد خلافات دائمة بيني وبين زوجي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 8 | يثير زوجي أعصابي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 9 | أنشاجر مع زوجي يوميا. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 10 | أجد راحتي في البعد عن زوجي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 11 | يسخر مني زوجي أمام الآخرين. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 12 | أعرض للتهديد من قبل زوجي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| هجر الفراش | | | | | | |
| 13 | زوجي يهجر فراش الزوجية. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 14 | زوجي يغيب عن البيت لأوقات طويلة. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |

| الرقم | العباره | غير صحيح بتاتا | غير صحيح في أحيان متباعدة | صحيح أحيانا | صحيح في أحيان متقاربة | صحيح دائما |
|---|--|-------------------|------------------------------------|----------------|--------------------------|------------|
| | | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 15 | زوجي ينام بمفرده بعيدا عني. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 16 | زوجي لا يقترب مني حين وجوده في البيت. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| الحرمان من بناء علاقات اجتماعية للمرأة | | | | | | |
| 17 | يحرمني زوجي من المشاركة في النشاطات الاجتماعية. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 18 | زوجي يحرمني من المشاركة في المناسبات الاجتماعية. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 19 | إغفال الذكريات العاطفية والمناسبات السعيدة الزوجية وتجاهلهما (مثل ذكرى الزواج) . | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 20 | عدم رغبة زوجي السماح لي بتبادل الزيارات مع أقاربي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 21 | يمنع زوجي زيارتي لأهلي أو زيارتهم لي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| | خيبة الأمل | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 22 | اشعر بان المودة والمحبة غير قابلة للتطوير بيننا. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 23 | اشعر بالندم لاختياري لزوجي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 24 | اشعر بخيبة الأمل من زواجي الحالي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 25 | اشعر أن حياتي الزوجية فاشلة. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| | الشعور بالملل | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 26 | اشعر بالملل والفتور في حياتنا الزوجية. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 27 | اشعر أن مستقبلي سوف يكون مثله مثل باقي الأيام الماضية. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |

| الرقم | العبارة | غير صحيح بتاتا | غير صحيح في أحيان متباعدة | صحيح أحيانا | صحيح في أحيان متقاربة | صحيح دائما |
|--------------------------------|--|-------------------|---------------------------------|----------------|--------------------------|------------|
| | | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| تقدير الذات | | | | | | |
| 28 | اشعر اني انسانة ضعيفة. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 29 | اشعر أني إنسانة على قدر من الذكاء والبديهة. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 30 | اشعر أني غير قادرة على إدارة حياتي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 31 | أنا متسرعة في اخذ قراراتي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 32 | اشعر بانني انسانة فاشلة . | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 33 | اشعر بانني غير جذابة . | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| انشغال الزوج في شؤونه | | | | | | |
| 34 | زوجي يقضي اغلب وقته في عمله. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 35 | زوجي يقضي اغلب أوقاته في البيت للتحضير لعمله. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 36 | زوجي يعطي اهتمامه لاحتياجات العمل أكثر من احتياجاتي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 37 | زوجي يهتم بأصدقائه أكثر من الاهتمام بي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 38 | زوجي يهتم بشؤونه أكثر من الاهتمام بي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| الرضا عن الحياة الزوجية | | | | | | |
| 39 | اعتقد أني راضية عن حياتي الزوجية. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 40 | اشعر بفتور مشاعري تجاه زوجي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 41 | أنا غير راضية عن اختيار شريك حياتي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 42 | أنا راضية من تقسيم الأدوار في حياتنا الزوجية. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |

| الرقم | العبارة | غير صحيح بتاتا | غير صحيح في أحيان متباعدة | صحيح أحيانا | صحيح في أحيان متقاربة | صحيح دائما |
|--------------------------------|--|-------------------|---------------------------------|----------------|--------------------------|------------|
| | | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 43 | أنا راضية من تبادل المشاعر في حياتنا الزوجية. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 44 | أنا راضية عن مدى اهتمام زوجي بي وطريقة تعامله معي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 45 | أشعر بالرضا عن الصفات الشخصية لزوجي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 46 | علاقتنا الزوجية علاقة ناجحة بشكل مثالي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 47 | لو أتيت لي الاختيار مرة أخرى لاخترت زوجي نفسه. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 48 | أشعر بالرضا عن العلاقة الجنسية. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| الشعور بالحرمان العاطفي | | | | | | |
| 49 | أشعر بالحرمان الزوجي العاطفي من قبل شريك حياتي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 50 | أنا وزوجي لا يفصح الواحد منا عن مشاعره للآخر. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 51 | أشعر أنني بحاجة إلى الإشباع العاطفي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 52 | أشعر أنني بحاجة إلى الاستقرار العاطفي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 53 | هناك إهمال للمداعبات والملاطفات وتبادل المدح والثناء بيبي وبين زوجي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 54 | هناك برود وقتور مشاعر المحبة والمودة. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 55 | هناك اضطرابات عاطفية وتقلبات نفسية في العلاقة الزوجية. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 56 | أشعر بلتعدام الامان النفسي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |

| الرقم | العبارته | غير صحيح بتاتا | غير صحيح في أحيان متباعدة 2 | صحيح أحيانا | صحيح في أحيان متقاربة | صحيح دائما |
|--|--|-------------------|-----------------------------------|----------------|--------------------------|------------|
| | | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 57 | أشعر بالثقل والتعاسة الزوجية. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 58 | أشعر بملل الحياة العاطفية مع الزوج. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 59 | هناك ركود وجمود الحياة الزوجية. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 60 | زوجي غير ودود وغير محب لي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 61 | عواطف زوجي نحو قوية . | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 62 | لا أحصل على الود والحب الذي أريده من زوجي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| الإشباع الجنسي من الحياة الزوجية | | | | | | |
| 63 | أشعر بالحرمان الجنسي من قبل زوجي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 64 | نقيم علاقات جنسية كاملة أنا وزوجي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 65 | نقيم علاقات جنسية جزئية أنا وزوجي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 66 | أشعر بلاشمتزاز من السلوك الجنسي لزوجي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 67 | يعاني زوجي من عجز وبرود جنسي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 68 | أعاني من عدم الاستمتاع بالجماع والتعبيرات الجنسية. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 69 | أحدنا يعاني من المرض الجنسي. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 70 | أحدنا يعاني من العجز عن إقامة علاقات جنسية كاملة. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| رغبة المرأة في البحث عن علاقات عاطفية بديلة . | | | | | | |
| 71 | أبحث عن المحبة خارج الحياة الزوجية. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 72 | أبحث عن رجل يدللني. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |

| صحيح دائما 5 | صحيح في احيان متقاربة 4 | صحيح احيانا 3 | غير صحيح في أحيان متباعدة 2 | غير صحيح بتاتا 1 | العبارة | |
|---|-------------------------------|---------------------|--------------------------------------|------------------------|---|----|
| 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | ابحث عن الحنان خارج نطاق الحياة الزوجية. | 73 |
| 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | ارغب بالتعرف علي صداقات جديدة. | 74 |
| 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | ارغب بالتعرف علي أصدقاء ذكور. | 75 |
| 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | ارغب بالرحلات المختلطة مع الذكور. | 76 |
| 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | يسعدني التفكير بإقامة علاقة عاطفية مع رجل غير زوجي. | 77 |
| الرغبة بإقامة علاقات جنسية بديله | | | | | | |
| 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | أتمني أن تكون لي علاقة جنسية خارج إطار الزوجية. | 78 |
| 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | أتحيل علاقة جنسية خارج إطار الزوجية. | 79 |
| 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | أفكر بإقامة علاقة جنسية غير كاملة مع رجل غير زوجي. | 80 |
| 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | أفكر بإقامة علاقة جنسية كاملة مع رجل غير زوجي. | 81 |
| 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | اخطط لإقامة علاقة جنسية مع غير زوجي. | 82 |
| 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | ارغب بالقيام بعلاقات حميمية خارج الإطار الزوجي . | 83 |
| 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | يسعدني التفكير بإقامة علاقات جنسية خارج إطار الزوجية. | 84 |

